**كلية الدراسات العليا**

**قسم أصول الدين(الحديث النبوي الشريف)**

# التربية الفردية في ضوء السنة النبوية

## "دراسة موضوعية "

# The Individual Education in The Light of Al-Sunnah

## "An objective study"

**إعداد الطالب:**

**معتز حسن عبد الفتاح عمرو**

**الرقم الجامعي**"21819015"

**إشراف فضيلة الدكتور: غسان عيسى هرماس**

**قدمت هذه الرسالة للحصول على درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف من قسم أصول الدين.**

**جامعة الخليل**

1443هـ _2021م

جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين(الحديث النبوي الشريف)

إجازة الرسالة

# التربية الفردية في ضوء السنة النبوية

## "دراسة موضوعية "

# The Individual Education in The Light of Al-Sunnah

## "An objective study"

**إعداد الطالب:** معتز حسن عبد الفتاح عمرو

**الرقم الجامعي**"21819015"

**اشراف فضيلة الدكتور: غسان عيسى هرماس**

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ٢٠٢١/١٠/٣١م الموافق ٢٥/ ربيع الأول/١٤٤٣هـ وأجيزت من قبل لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

١- رئيس لجنة المناقشة: د. غسان عيسى هرماس التوقيع:.....

٢- ممتحنًا داخليًا: د. نادر عوض سلهب التوقيع:.....

٣- ممتحنًا خارجيًا: د. موسى اسماعيل البسيط التوقيع:.....

**جامعة الخليل-فلسطين**

1443هـ _2021م

# الإهداء

- ❖ إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله، وأمدَّ في عمرهما، وأحسن اللهُ خاتمتهما.
- ❖ إلى كل أفراد أسرتي، وأخوتي، وأخواتي، وأقاربي .
- ❖ إلى الشهداء الأبرار أصحاب الأرواح الطاهرة والقلوب النقية الصادقة التي روَت بدمائها أرض الأنبياء.
- ❖ إلى المرابطين في المسجد الأقصى، الثابتين الصابرين في أرض الإسراء والمعراج.
- ❖ إلى أسرانا البواسل الذين قهروا كيد المحتلين الغاصبين، فَهُم عِطر القضية، ونبض البطولة وعنوان الشهامة.
- ❖ إلى العلماء المخلصين، والدعاة وطلاب العلم الربانيّين المجتهدين الذين ساروا على نهج النبي –ﷺ–.
- ❖ إلى الأصدقاء والزملاء، وإلى كل من لم يدّخِر جهدًا في مساعدتي.
- ❖ إلى كل من ساهم في تلقيني وتعليمي من أساتذة ومعلمين، الذين قدموا لي النصيحة والإرشاد والتوجيه، في حياتي الدراسية وغيرها.

إلى هؤلاء جميعًا أُهدي هذا البحث المتواضع، راجيًا الله العلي القدير أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعني به ويُمدنِي بتوفيقه، إنّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

# شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، محمد-ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإنني أشكر الله عز وجل، وافر الشكر الذي أعانني على إتمام هذه الرسالة، فهو القائل: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[1]، وقال رسول الله -ﷺ-: "لا يَشْكُرُ الله من لا يَشْكُرُ النَّاس"[٢].

ولذا فإنني أتقدم بشكري وتقديري إلى جامعة الخليل، التي قبلتني طالبًا فيها، فهي تقدم العلم وتخرج العلماء، ممثلة برئيس وأعضاء مجلس الأمناء، ورئيس الجامعة والعمداء والمدرسين كافة، وأخص منهم أساتذتي في كلية الشريعة، عمادة وأساتذة ومحاضرين كرامًا، وإلى عمادة كلية الدراسات العليا.

كما وأتقدم بشكري وتقديري، إلى الدُّكتور الفاضل: غسان عيسى هرماس، المشرف على هذه الرسالة، الذي منحني الكثير من وقته، وكان لرحابة صدره، وسمو خلقه، وأسلوبه المميز في متابعة الرسالة الأثر البالغ في إتمام هذا العمل ، سائلاً المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء، ويكتب صنيعه في ميزان حسناته، وأن يمنّ عليه بموفور الصحة والعافية.

وأتوجه كذلك بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة:

---

[1] سورة إبراهيم، آية:٧.

[٢] السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي، **سنن أبي داوود**، كتاب الأدب، باب شكر المعروف، حديث رقم ٤٨١١، (٢٥٥/٤)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١ ،١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م. قال شعَيب الأرنؤوط:(إسناده صحيح)، وقال الألباني: صحيح. الألباني، محمد ناصر الدين الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، حديث رقم ٩٧٣، (٢٣٥/١)، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

الدكتور الفاضل: نادر عوض سلهب، المناقش الداخلي و الدكتور الفاضل: موسى إسماعيل البسيط، المناقش الخارجي، على تفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما قدماه لي من توجيهات ونصائح. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد-ﷺ- ، وبعد:

فهذه دراسة بعنوان **(التربية الفردية في ضوء السنة النبوية)**

تناولت فيها منهج النبي-ﷺ- وأساليبه في تربية الفرد المسلم، فكانت هذه الدراسة؛ للمساهمة في إصلاح البناء الحياتي للمسلمين، وللحديث عن الأساليب التي اعتمدها النبي -ﷺ- في الإرشاد والتوجيه تجاه الفرد المسلم، والوسائل التي استخدمها في تعليمه، وبينت الدراسة كذلك الهدف والغاية من التربية الصحيحة للفرد المسلم، فكانت في أربعة فصول، تحت كل فصل عدة مباحث، وهي على النحو الآتي:

الفصل الأول: أساليب التربية الفردية من خلال السنة النبوية، واشتمل على التربية الفردية بواسطة الترغيب والترهيب، والسؤال والحوار، والمجادلة بالحسنى، وكذلك التربية بالسكوت والإقرار، والتمثيل والقدوة الحسنة، والتطبيق العملي والتدرج، ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية.

الفصل الثاني: الوسائل التعليمية في التربية الفردية عند النبي -ﷺ- واشتمل على التربية الفردية من خلال الجوارح والبيئة، والتربية من خلال التمثيل بالكائنات الحية والمجسمات في ضوء السنة النبوية.

الفصل الثالث: جوانب تنشئة الفرد وتربيته من خلال السنة النبوية، واشتمل على التربية والتنشئة الإيمانية والأخلاقية، وكذلك على التربية الاجتماعية والجسدية للفرد في ضوء السنة النبوية.

الفصل الرابع: أهداف التربية الفردية وغاياتها في ضوء السنة النبوية، واشتمل على تحقيق العبودية والعمل الصالح والنمو الروحي والعاطفي للفرد، والقدرة على تعزيز مكانة السنة وإحياء مراقبة الذات.

وكان من نتائج البحث اهتمام السنة النبوية بالفرد، منها ما هو في الإيمان، والأخلاق، والعلاقة فيما بين الناس، والاهتمام في صحة وجسد الفرد، وتنوع الأساليب في التعليم والإرشاد، مما كان له الأثر البالغ في نفس المتعلم.

والحمد لله رب العلمين

Abstract

Praise be to Allah the Lord of the worlds, and may the blessings and peace of Allah be upon the most honored of messengers our master Muhammad , and then :

this is a study entitled (The Individual Education in The Light of Al-Sunnah)

The study deals with the approach of the Prophet and his methods in raising the individual's Muslim . This study was; to contribute to reforming the life structure of Muslims and to talk about the methods adopted by the Prophet in guidance and direction towards the Muslim individual, and the methods he used in his education. , which is divided into four chapters, under each chapter several sections, which are as follows :

The first chapter: Methods of individual education during Al-Sunnah ,and it included individual education through encouragement and intimidation, questioning and dialogue, and arguing with goodness, as well as education by silence and acknowledgment, representation and good example, practical application and gradualness, and taking into account individual differences in the light of Al- Sunnah.

The second chapter: Educational means in the individual upbringing, of the Prophet peace be upon him and included individual education through the prey and the environment, and education through the representation of living creatures and models in the light of the Sunnah.

The third chapter: Aspects of upbringing and raising the individual through the Sunnah, and included the education and upbringing of faith and ethics, as well as the social and physical education of the individual in the light of the Sunnah.

The Forth Chapter: The goals and objectives of individual education in the light of the Sunnah, and included the realization of slavery and good deeds, The spiritual and emotional growth

of the individual, the ability to enhance the prestige of the Sunnah and revive self-observance .

One of the results of the research was the interest of the Sunnah in the individual, including what is in faith, morals, the relationship between people, concern for the health and body of the individual, and the diversity of methods in education and counseling which had a great impact on the learner's him/herself .

Praise be to Allah the Lord of the worlds

## المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم، أما بعد :

فهدي النبي –ﷺ– والاقتداء به واتباع سنته من كرائم الأفعال، فهو المربي والمعلم للبشرية جمعاء، وللصحابة الكرام– رضي الله عنهم– السبق الأول في التعلم، فما كان يقتصر على تعليم أصحابه– رضي الله عنهم– مسائل علمية فقط؛ بل كانت التربية تشمل كل ما يتعلق بالحياة، فكانوا مخلصين ربانيين مجتهدين، وحملة العلم للبشرية، ولقد ظهرت آثار هذه التربية على صحابته في مواقفهم الكثيرة.

وحثَّ الله– سبحانه وتعالى– في القرآن الكريم الفرد على طاعة النبي–ﷺ– فقال في كتابه الكريم:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[1].

ومن خلال هذه الآية العظيمة يتبين للمسلم أهمية الالتزام بمنهج النبي –ﷺ–والسير على طريقه، واتباع ما أمر والابتعاد عمّا نهى .

كما وأرشد الفرد في أحاديث كثيرة إلى الطريق القويم، ولعل من أبرزها: حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "كنت خلف النبي –ﷺ– يوما، فقال: يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أنّ الأُمة لو اجتمعت على أَن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف"[2].

---

[1] سورة الحشر، آية٧.

[2] الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، **سنن الترمذي** ، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –ﷺ– ، حديث رقم ٢٥١٦ ،(٦٦٧/٤) ، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م. قال الألباني(صحيح)، التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب

وعلى هذا النهج الكريم سار صحابته الأبرار الأطهار– رضي الله عنهم– ، ثُمّ التابعون الكرام، وتابعوهم، وهكذا حتى كانت طاعة النبي–ﷺ– شعار الأمة ومنهجها.

ولهذا لابدّ من الوقوف على أهمية التربية التي تساعد على تنشئة جيل حسن الأخلاق، فهي عصب الحياة ونواتها، والإنسان هو غايتها، فيكون الفرد مقبولًا من كل فئات المجتمع لا سيّما إن كان محافظًا على السلوك الحسن، وتساعد أيضا على تقليل مستوى الجرائم، ورفع مجهود الفرد من العطاء والعمل تُجاه المجتمع، فتجعل الفرد مكتسباً للقيم والخبرات والتواصل بين المجتمع.

لأجل ذلك جاءت هذه الرسالة لتعرض وتبيّن توجيهات وإرشادات النبي –ﷺ– للأفراد من الصحابة الأبرار، وترشد من سار على نهجهم واقتفى أثرهم، وتوضح في هذه الإرشادات من آثار على سلوك المسلم وتربيته في المجتمع .

**أولاً: سبب اختيار الموضوع:**

يرجع اختيار الموضوع إلى عدة أسباب منها:

١– الرغبة في بيان ما يتعلق بتوجيه النبي –ﷺ– للفرد من أحاديث وبيان ما فيها من حقوق وفوائد.

٢– توجيه الفرد للأحاديث القيمة النافعة التي وجهها النبي –ﷺ– للفرد المسلم التي تعود عليه بالنفع والصلاح .

٣– الوقوف على أهم القواعد والأصول والأسس التي توجه وترشد الفرد المسلم من خلال دراسة الأحاديث .

---

العمري، أبو عبد الله، **مشكاة المصابيح**، حديث رقم ٥٣٠٢ ،(١٤٥٩/٣) ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

٤- بيان اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية بالفرد المسلم وعلاقته مع الله ورسوله، ومن ثم مجتمعه.

٥- أكبر الدوافع لهذه الإرشادات والتوجيهات الفردية، ذاك الجهل المنتشر بين الناس في معرفة السنة النبوية.

**ثانيًا:أهداف البحث:**

١-جمع ودراسة ما يتعلق بالتربية الفردية من بعض أحاديث النبي-ﷺ- التي وجهها للفرد على وجه الخصوص، وبيان أثر ذلك في نفس المتعلم .

٢- بيان المنهج النبوي في الاهتمام بالفرد والحفاظ على علاقتة مع المجتمع.

٣-بيان أهمية إرشادات النبي -ﷺ- للفرد المسلم في حياته الخاصة والعامة، وما يعود عليه بالنفع والصلاح.

٤-الوقوف على أساليب التربية التي تعامل النبي -ﷺ- فيها مع الصحابة- رضي الله عنهم- ووجّه الأمة إليها.

٥-بيان التربية الفردية من أمثلة السنة النبوية، وأهميتها ودورها في المجتمع، فهي أقوى في التأثير على النفس من التربية الجماعية.

**ثالثًا: أهمية البحث:**

يكتسب البحث في هذا الموضوع أهمية خاصة، تظهر من خلال النقاط التالية:

١-البحث في جانب مهم من جوانب الحياة ألا وهو تربية الفرد المسلم.

٢-توجيه وإرشاد الفرد من خلال نصوص السنة النبوية، مما يساهم في تربية النفس البشرية التي تعدّ من أهم الأمور التي يجب على المسلم أن يعتني بها عناية خاصة وكبيرة.

٣- التأكيد على صلاحية السُّنَّة النَّبويَّة لكل زمان ومكان، في كل الجوانب، وربط الأحاديث النبوية بواقع الحياة.

**رابعًا: الدراسات السابقة:**

لابد من الإشارة إلى الجهود والدراسات السابقة التي بذلت بخصوص هذا الموضوع، فبعد الاطلاع وجدتُ بعض الدراسات التي تحدثت عن جزئيات الموضوع ، فمن الأبحاث والدراسات التي لها صلة بالموضوع، منها:

١-مقال بعنوان **(التربية الذاتية)** للشيخ إبراهيم بن عبد الله المزروعي تحدث فيه عن ارتقاء الإنسان بنفسه إلى كمالها وتزكيتها وما ورد فيه من أحاديث عن النبي-ﷺ- للفرد، إلا أنه لم يستوعب سائر الموضوعات التي تناولتها وتوجيه تلك التي سأتناولها في هذا البحث.

٢- كتاب **(مسؤولية الفرد المسلم في ضوء السنة النبوية)** للدكتور عبد العزيز بن عبدالله الهليل، واعتنى هذا البحث بمسؤولية الفرد المسلم في المجتمع وحدود تلك المسؤولية، وبيان أنها محددة في ضوء السنة لنبوية، ولم يتطرق إلى مثل هذه الموضوعات التي تناولتها في بحثي.

ثم هناك بعض الكتب:-

٣-كتاب **(التربية الذاتية من الكتاب والسنة)** : للدكتور : هاشم علي الأهدل، و يمثل هذا الكتاب أهمية خاصة في الزهد والرقائق؛ حيث يندرج ضمن كتب علوم الزهد، وله صلة متمثلة في العقيدة وأصول الفقه والحديث وغيرها من العلوم الإسلامية، غير أنه مختلف عن سياق هذا البحث.

٤- كتاب **(الرسول المعلم -ﷺ- وأساليبه في التعليم)**: للعلامَة :عبد الفتاح أبو غدة. وقد جمع هذا الكتاب العديد من أساليب ووسائل النبي -ﷺ- في التربية والتعليم، من خلال ذكره للأحاديث والتعليق عليها وبيان المقصود منها، لكنه ذكر الأحاديث، ولم يبين تعلقها بالفرد خاصة كما في هذا البحث.

٥-كتاب **(أهداف التربية الإسلامية دراسة مقارنة)**: د. ماجد عرسان الكيلاني. وفي هذا الكتاب اهتم الباحث بتناول تنمية الخبرات والقدرات عند الفرد في الأمة المسلمة بشكل عام، وكيف يمكن تحقيق الإرادة والتنمية الفكرية لدى الفرد، فلم يكن في هذا الكتاب من أحاديث خاصة بالفرد كما في هذا البحث، ولم يستوعب الكاتب الأحاديث النبوية، بل فاته كثير منها.

٦- بحث بعنوان **(أثر السنة النبوية في بناء الشخصية الإسلامية)**_ دراسة تأصيلية_ للدكتور يحيى الشنطاوي: هدفت الدراسة إلى إبراز أثر السنة النبوية وبيان دورها الفاعل في بناء شخصية الفرد المسلم، من خلال اختيار نماذج عملية من صحيح السنة –على سبيل التمثيل– تظهر العناية الفائقة بجميع جوانب الإنسان المختلفة المادية والعقلية والروحية، باعتباره اللبنة الأولى في كيان المجتمع، إلا أن هذا البحث تميز بعرض أحاديث وأمثلة مع الفرد من السنة النبوية.

٧- كتاب **(المنهج النبوى فى التربية الدينية من خلال السنة النبوية)** للعتيبى، عطاء الله بن محمد: في هذا البحث اجتهد الباحث بالتركيز على جانب من جوانب شخصية النبي –ﷺ–، وهو الجانب التربوي، وذلك من خلال تحليل المنهج النبوي في المواقف التي حدثت في سيرته، بمعرفة الأسس التي قام عليها هذا المنهج، ولم يتطرق ويخصص نماذج للتربية للفرد بشكل خاص مثل هذا البحث.

**خامساً: منهج البحث وخطواته:**

اعتمدت في هذا البحث المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك وفق الخطوات التالية:

١–جمعت بعض الأحاديث المناسبة لكل مطلب من المطالب التي وجهها النبي–ﷺ– للفرد.

٢–عزوت الأحاديث النّبوية إلى مصادرها.

٣– فإن كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما اكتفيت بذكرهما أو ذكر أحدهما، دون النظر إلى حكم الحديث لأنّ الأمة تلقتهما بالقبول.

٤– ما كان في غير الصحيحين بيّنت مكان وروده مع تخريجه والحكم عليه.

٥– بيّنت دلالات الأحاديث النبوية على الموضوع .

٦– ذكرت أقوال العلماء، وموقفهم من كل حديث إن وجد.

٧– رجعت إلى المصادر الأصيلة التي يمكن الاستفادة منها، وانتقيت منها ما يتوافق مع بحثي.

٨– ذكرت بعض الأحاديث في التربية الجماعية؛ لاشتمالها على بعض الدلالات على التربية الفردية.

٩- عملت فهارسَ متنوعة للآيات، والأحاديث، والأعلام، وللمصادر والمراجع، وللموضوعات.

**سادسًا: خطة البحث.**

جعلت بحثي في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة، وقد جاء على النحو التالي: المقدمة وتتضمن أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطّته في المقدمة.

التمهيد: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم التربية الفردية لغةً.( يتناول معنى التربية والفرد).

المطلب الثاني: مفهوم التربية الفردية من حيث الإفراد والتركيب.( يتناول معنى التربية والفرد، والتربية الفردية اصطلاحًا).

الفصل الأول: أساليب التربية الفردية من خلال السنة النبوية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التربية الفردية بواسطة الترغيب، والترهيب، والسؤال، والحوار، والمجادلة بالحسنى في ضوء السنة النبوية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التربية الفردية من خلال الترغيب والترهيب بالموعظة في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال السؤال والحوار، والجدال بالحسنى في ضوء السنة النبوية.

المبحث الثاني: التربية الفردية بواسطة السكوت، والإقرار، والتمثيل، والقدوة الحسنة، والتطبيق العملي، والتدرج، ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التربية الفردية من خلال السكوت، والإقرار، والتمثيل في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثاني: التربية الفردية من خلال تمثل القدوة الحسنة، والتربية بالتطبيق العملي في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثالث: التربية الفردية من خلال أسلوب التدرج ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية.

الفصل الثاني: الوسائل التعليمية في التربية الفردية عند النبي-ﷺ- وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التربية الفردية من خلال الجوارح والبيئة في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-

المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال الجوارح كوسائل تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال مادة البيئة الجامدة كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.

المبحث الثاني: التربية الفردية من خلال التمثيل بالكائنات الحية والمجسمات في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:

المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالكائنات الحية كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالمجسمات كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.

الفصل الثالث:-جوانب تنشئة وتربية الفرد من خلال السنة النبوية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التربية والتنشئة الإيمانية والأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-

المطلب الأول : التربية الإيمانية للفرد في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثاني : التربية الأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية.

المبحث الثاني: التربية والتنشئة الاجتماعية والجسدية للفرد في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-

المطلب الأول: التربية الاجتماعية للفرد في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثاني: التربية الجسدية والنفسية للفرد في ضوء السنة النبوية.

الفصل الرابع:- أهداف وغايات التربية الفردية في ضوء السنة النبوية وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تحقيق العبودية والعمل الصالح، والنمو الروحي والعاطفي للفرد وفيه مطلبان:-

المطلب الأول : تحقيق العبودية الصحيحة لله تعالى والعمل الصالح عند الفرد.

المطلب الثاني : تحقيق النمو الروحي، والعقلي، والعاطفي، والجسدي المتوازن للفرد.

المبحث الثاني: القدرة على تعزيز مكانة السنة، وإحياء مراقبة الذات وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القدرة على مكانة السنة النبوية في النفس عند الفرد.

المطلب الثاني : إحياء المراقبة الذاتية، والضمير، والشعور بالمسؤولية عند الفرد.

**التمهيد: وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: مفهوم التربية الفردية لغةً.( يتناول معنى التربية والفرد).**

**المطلب الثاني: مفهوم التربية الفردية من حيث الإفراد والتركيب.( يتناول معنى التربية والفرد، والتربية الفردية والجماعية اصطلاحًا).**

**المطلب الأول: مفهوم التربية الفردية لغةً.( يتناول معنى التربية والفرد).**

**أولاً:المقصود بالتربية لغةً:**

يعود معنى التربية إلى الإصلاح كما قال ابن منظور:"رَبَّ الشيءَ إذا أَصْلَحَه"[1] ويعود أيضاً الى النماء والزيادة، ويتبين هذا في قول الله تعالى ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾[2].

وقد تحمل بعض المعاني الأخرى أيضًا، كما قال ابن فارس:" الراء والباء يدل على أصول، فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه، والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء"[3].

**ثانياً: المقصود بالفرد لغةً:**

يرجع معنى الفرد إلى الوحدة والانفراد، قال ابن فارس:" الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وحدة، من ذلك الفرد وهو الوتر"[4]، وَوَرد في المُعجم الوسيط أن فَرد بمعنى انْفَرد وتوحد، وبالأمر والرأي انْفَرد[5].

---

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، (٤١٠/١)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

[2] سورة الحج، آية٥

[3] ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، **معجم مقاييس اللغة**، (٣٨١/٢_٣٨٢)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[4] **المرجع السابق**، (٥٠٠/٤).

[5] إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، **المعجم الوسيط**، (٢/ ٦٧٩)، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ط، د.ت.

**المطلب الثاني: مفهوم التربية الفردية من حيث الإفراد والتركيب.**

**أولًا: التربية الفردية من حيث الإفراد:**

أ- **المقصود بالتربية اصطلاحاً**:

بعد الوقوف على معنى التربية لغةً، لابد من بيانها اصطلاحاً وتوضيح مفهوم التربية وقول العلماء في معناها.

قال البيضاوي في تفسيره:" الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية: وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً"[١]

ويرى أنّ التربية هي :" إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدّ التمام"[٢].

فالتربية هي: "رعاية الإنسان في جوانبه الجسمية والعقلية والعلمية والوجدانية والاجتماعية وتوجيهها نحو الصلاح والخير والوصول بها إلى الكمال"[٣].

**ب: المقصود بالفرد اصطلاحاً:**

قال الأصفهاني: "الفَرْدُ هو الذي لا يختلط به غيره، فهو أعمّ من الوتر وأخصّ من الواحد، وجمعه: فُرَادَى"[٤].

وقال الجرجاني: "الفرد هو ما يتناول شيئًا واحدًا دون غيره"[٥]

---

[١] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (٢٨/١) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

[٢] الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، (ص٣٣٦)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١،١٤١٢ هـ.

[٣] عاطف السيد، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، (٩/١ )، د.ط، د.ت.

[٤] الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، (ص٦٢٩).

[٥] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، (ص٦٢٩)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

ثانيًا: **المقصود بالتربية الفردية والجماعية من حيث التركيب:**

يمكن القول بأن التربية الفردية : "هي عبارة عن تنمية شخصية الفرد على أن تتمثل في كل جوانب الحياة، من إعداد النفس والعقل الإنساني معًا للتلقي في إطار الدين والخلق والرسالة القائمة"[١].

والصحيح أن التربية الفردية تكون على نمطين من التربية: "الأول: يراد به التربية المُوّجهة نحو واحد من الأفراد، وهذا النمط يستلزم مْرِسلا وُ مستقبِلا، والثاني: قيام الفرد على تربية نْفسه، وفي هذه الحالة يكون المْرِسل والمُستقبِل واحدا، وُيطلق بعض مختصي التربية اسم التربية الذاتية على هذا النمط من التربية"[٢].

وما ركزت عليه في هذا البحث هو التعريف الأول.

أما التربية الجماعية: "هي عملية بناء الفرد، وفق منهج سليم، من خلال وسط جماعي اتصالي تفاعلي"[٣].

---

[١] النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، (٢٨/١ )، ، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.(بتصرف)

[٢] انظر، بحث للدكتورة عبير فريد سمارة أبوبكر، بعنوان "**التكامل بين الفردية والجماعية في التربية الإسلامية**"، ص٣.

[٣] **المرجع السابق**، نفس الصفحة.

**الفصل الأول: أساليب التربية الفردية من خلال السنة النبوية وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: التربية الفردية بواسطة الترغيب والترهيب والسؤال والحوار والمجادلة بالحسنى في ضوء السنة النبوية، وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : التربية الفردية من خلال الترغيب والترهيب في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال السؤال والحوار، والجدال بالحسنى في ضوء السنة النبوية.**

**المبحث الثاني: التربية الفردية بواسطة السكوت، والإقرار، والتمثيل، والقدوة الحسنة، والتطبيق العملي، والتدرج، ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: التربية الفردية من خلال السكوت، والإقرار، والتمثيل في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني: التربية الفردية من خلال تمثل القدوة الحسنة والتربية بالتطبيق العملي في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثالث: التربية الفردية من خلال أسلوب التدرج ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الأول : التربية الفردية من خلال الترغيب والترهيب في ضوء السنة النبوية.**

استخدم النبي-ﷺ-أساليب كثيرة أثناء دعوته، وكان من هذه الأساليب استخدامه الترغيب والترهيب في حديثه؛ للتأثير في نفوس السامعين، فما الترغيب وما الترهيب؟.

**الترغيب:** هو التشويق للحمل على فعلٍ، أو اعتقادٍ، أو تصورٍ، وتركِ خلافه، أما **الترهيب:** فهو التخويف للحمل على ترك فعل، أو اعتقاد، أو تصور[1].

ففي ترغيبه-ﷺ- آدابٌ عظيمة، وحكمٌ كثيرة، فكان للصحابة -رضي الله عنهم- نِعمَ المربي والمعلم، وكان لطيفًا، حكيمًا، حليمًا، جمع خصال الخير في الإرشاد والتوجيه والترغيب، وقد خصه الله بأن أعطاه جوامع الكلم كما قال عن نفسه-ﷺ-:"أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ"[2].

❖ **التربية بالترغيب:**

الأحاديث عنه -ﷺ- في الترغيب كثيرة جدًا، سأعرض بعضها مُوضحاً أسلوبه العظيم في إرشاده الهادف والمُرغب للفرد، فمن الأحاديث النبوية الواردة في الترغيب:

*حديث أَبُي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه- المشهور حينما دخل على رسول الله -ﷺ- البستان، باحثًا عنه، خائفًا عليه أن يمسه شيء بسوء، فهدّأ رسول الله-ﷺ- من روعه وطمأنه وأعطاه نعليه، قَائلًا له: "اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ"[3].

فظهر اهتمام الصحابة- رضي الله عنهم- بأمر النبي -ﷺ- كما فعل أبو هريرة -رضي الله عنه- عندما ذهب خلف النبي -ﷺ- بعدما خرج من المجلس، فبَشَره بشيء عظيم، ألا وهو الجنة لكل موحد لله، ذاكر بلسانه، معتقد في قلبه، أنه لا يوجد إلا الله وحده، جلَّ عن الندِّ والمثيلِ والشبيه،

---

[1] انظر، الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، (ص٣٩١)، دار عالم الكتب- بيروت ، ط١، ١٤٢٠ هـ _٢٠٠٠م.

[2] مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم ٥٢٣، (٣٧٢/١) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، حديث رقم٣١، (٥٩/١).

قال النووي" وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ ظَاهِرَةٌ لِمَذْهَبِ أَهْلِ الْحَقِّ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ اعْتِقَادُ التَّوْحِيدِ دُونَ النُّطْقِ وَلَا النُّطْقَ دُونَ الِاعْتِقَادِ بَلْ لَا بُدَّ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا "[1].

وعندما رأى النبي-ﷺ- أبا هريرة-رضي الله عنه- الذي كان يتبعه حرصاً على الاهتمام بفعله وقوله-ﷺ-؛ للاقتداء به، والتأسي بأفعاله، أخبره وبشره بفعل عظيم وهذا من أدب النبي-ﷺ- في التعامل مع المتعلم والباحث عن المعرفة، فأعطاه نعليه شاهداً على ما يقول وعلى لُقيا النبي-ﷺ-، وحتى لا يشكك أحد فيما نقل عن النبي-ﷺ- ، فكان هذا صنيع النبي-ﷺ- مع من تبعه حتى يتأسى به، فما زجره ولا غضب منه ولا أساء له، فهو القدوة الذي يجب على المسلم أن يقتدي به في كل مواقف الحياة.

*وفي حديث آخر، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -ﷺ-عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: "وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا". قَالَ: لاَ شَيْءَ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ -ﷺ-، فَقَالَ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"[2].

فالرجل كان محباً لله ورسوله، فبشره المصطفى -ﷺ- بأنه معهم يوم القيامة، فهو شرف عظيم، ومكانة كبيرة حظي بها، وفي هذا الموقف أذكر قول الله تعالى:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[3].

فمحبة الله مقرونة بطاعته، والتزام ما أمر واجتناب ما نهى، قال الزمخشري:" أي إن كنتم مريدين لعبادة اللَّه على الحقيقة فَاتَّبِعُونِي حتى يصحّ ما تدعونه من إرادة عبادته، يرض عنكم

---

[1] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٢٣٧/١)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

[2] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه، حديث رقم ٣٦٨٨، (١٢/٥)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

[3] سورة آل عمران، آية٣١.

ويغفر لكم"[1].

ولو نظر المسلم إلى سؤال النبي -ﷺ- للرجل ماذا أعددت لها، فكأن النبي -ﷺ- أراد القول للفرد وإرشاده إلى الفعل والإعداد من الأعمال والطاعات أكثر من الاهتمام بموعد الحساب، فالمهم أن يعمل الإنسان ويجد ويجتهد، فالساعة آتية لا محالة.

*وعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ[2] -رضي الله عنه-، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ - وَفِي حَدِيثِ أَبِي أُسَامَةَ غَيْرَكَ - قَالَ: " قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ "[3]

دلَ النبي -ﷺ- سفيان-رضي الله عنه- على قولٍ عظيم عن الإسلام، بحيث لا يسأل عنه غيره، وهو الاستقامة على جميع ما يتطلبه الإيمان، ولزوم النهج المستقيم، قال القاضي عياض: "هو مطابق لقوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[4]، أي: وحدوا الله وآمنوا به، ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم ولا أشركوا به غيره والتزموا طاعته إلى أن توفوا على ذلك، وقال عمر بن الخطاب: استقاموا والله على طاعة الله، ولم يروغوا روغان الثعالب"[5].

---

[1] الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، سورة آل عمران، (٣٥٣/١)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

[2] هو الصحابي سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث، و يقال سفيان بن عبد الله بن حطيط الثقفى، أبو عمرو و يقال أبو عمرة، له صحبة وسماع ورواية، كان عاملا لعمر بن الخطاب على الطائف، روى له مسلم، و الترمذى، والنسائى، و ابن ماجة، و روى عنه: عروة بن الزبير، وعاصم بن سفيان بن عبد الله الثقفى. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٦٣٠/٢)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، حديث رقم ٣٨، (٦٥/١).

[4] سورة الأحقاف، آية ١٣.

[5] عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، (٢٧٥/١)، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

وظهر في هذا الحديث معاملة النبي-ﷺ- للسائل الذي يريد الاستقامة ، والزيادة في الطاعات، فنصحه وأرشده -ﷺ- بما سأل وأراد، ولهذا يجب الرفق واليسر في التعامل مع السائل وبيان ما يريد السائل.

*وعَنْ عَبد اللَّهِ بن عباس-رضي الله عنهما- ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- يَوْمًا، فَقَالَ: "يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ"[1].

ففي هذا الحديث نصح وإرشاد وترغيب عظيم من النبي-ﷺ- لابن عباس-رضي الله عنهما- وهو غلام قائلاً له :احفظ الله في أمره ونهيه يحفظك في الدنيا من الآفات والمكروهات، وأرشده إلى سؤال الله، والاستعانة به، وبعد ذلك إن فعلت حفظك الله في نفسك ودينك ودنياك[2].

وفي ركوب الغلام خلفه-ﷺ-، دلالة على تواضعه، وإشارة إلى الرفق به ومساعدته وتقديم النصح له، وهذا من أساليب النبي -ﷺ- التي استخدمها في الإرشاد والتوجيه.

ثمّ أورد الفاكهاني[3] تعليقًا على هذا الحديث العظيم مبينًا أهمية هذا الحديث وموضحًا معانيه ودلالته قائلًا: "أي تجده معَك بالحفظ والإحاطة والتأييد حيث ما كنت، وهو من أبلغ المجاز وأحسنه، إذ الجهة في حقه تعالى محال، وخصَّ اتجاه دون غيره من الجهات الست؛ لأنَّ

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -ﷺ- ، حديث رقم٢٥١٦ ،(٦٦٧/٤)، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح ".

[2] انظر، المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (٧/ ١٨٥-١٨٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د.ت.

[3] هوعلى بن محمد بن عمر المصرى الأصل، المكى المولد والدار، نور الدين، المعروف بالفاكهانى، ولد بمكة ونشأ بها، وسافر بإثر بلوغه إلى مصر والشام طلبا للرزق، فسمع بمصر من محمد بن عمر البلبيسى ، ومال إلى الأدب، وعنى بتعلقاته من العروض والنحو وغير ذلك، وله إقبال على الفقه، وكان ذا دين وحياء ومروءة. الحسني، تقي الدين محمد بن أحمد، **العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين**،(٣٠٥/٥)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.

الإنسان مُسافر إلى الآخرة، والمسافر إنما يطْلبُ تُجَاهه لا غير، وكأن المعنى: تجده حيث ما توجهت"[1].

*وحديث عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– عندما رأى رؤيا وقَصَّتها حفصة– رضي الله عنها– على النبي –ﷺ– فقال: "نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا"[2].

فأرشده النبي –ﷺ– إلى فضل عظيم، وأجر كبير، وإلى طريق الوقاية من النار، والترغيب بالجنان، من خلال قيام الليل إلى وقت الأسحار، فهذا شرف المؤمن، قال النبي –ﷺ– :"أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ"[3].

وقال ابن حجر:" فَحَصَلَ لِعَبْدِ اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ تَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ مِمَّا يَتَّقِي بِهِ النَّارَ وَالدُّنُوَّ مِنْهَا، وأَنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ يَدْفَعُ الْعَذَابَ، فَلِذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ قِيَامَ اللَّيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ، وَأَشَارَ الْمُهَلَّبُ إِلَى أَنَّ السِّرَّ فِي ذَلِكَ كَوْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ يَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ، وَمِنْ حَقِّ الْمَسْجِدِ أَنْ يُتَعَبَّدَ فِيهِ، فَنَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ بِالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ "[4].

فظهر في حديث النبي –ﷺ– جمال الترغيب وحسن الثناء في الكلام، فهذا مما يجعل المستمع وقارئ الحديث أكثر طاعة والتزاماً لقوله–ﷺ–، وأساليبه المرغبة والمعلمة كثيرة جدا.

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **قوت المغتذي على جامع الترمذي**، أبواب الزهد، (٦٠٥/٢)، د. ط، ١٤٢٤ هـ.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب فضل قيام الليل، حديث رقم١١٢١، (٤٩/٢).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصوم، باب فضل صوم المحرم، حديث رقم ١١٦٣، (٨٢١/٢).

[4] ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٥٢٠/١٠)، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩م.

*وقد روى الترمذي أنَّ رَجُلًا جاء إِلَى مجلس النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "عَشْرٌ"، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "عِشْرُونَ". ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "ثَلَاثُونَ"[1].

ففي هذا الحديث ظهرت حكمة النبي-ﷺ- وذكاؤه في بيان أجر إلقاء السلام بالتدرج أثناء دخول كل فرد، مما يترك أثراً بالغاً في الشاهد والسامع.

فأشار النبي-ﷺ- في هذا الحديث إلى فضل السلام ، فهي تحية أهل الجنان، فبقدر ما تزيد منها في الكلام والبذل والرحمة والإحسان، يكن لك النصيب الوافر من الحسنات والدرجات، فذلك أجر من طرح السلام، وتواضع بإلقاء التحية للإنسان.

والسلام سنة مؤكدة عن النبي-ﷺ-، فورد عنه أنه قال:" لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[2]. وردُ السلام على طارحه واجب، لقول الله تعالى﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾[3]، وضابط إلقاء السلام، فهو كما قال النبي -ﷺ-:"يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ. وفي رواية: يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ"[4].

*وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-ﷺ-، قَالَ: "قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- "مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما ذكر في فضل السلام، حديث رقم٢٦٨٩، (٥٢/٥)،" قال الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سببًا لحصولها، حديث رقم ٥٤، (٧٤/١).

[3] سورة النساء، آية٨٤.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الاستئذان، باب تسليم الماشي على القاعد، حديث رقم ٦٢٣٣، (٥٢/٨).

الْيَوْمَ مِسْكِينًا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا" قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[1].

وفي سؤاله-ﷺ- للصحابة-رضي الله عنهم- تشجيع وتحفيز لهم، حتى يبيِّن عظيم ثواب هذه الأعمال، والمسارعة لها، والتسابق عليها من أعمال البر والإحسان والصلة.

وفي حديث النبي-ﷺ- للصحابة - رضي الله عنهم- كان لأبي بكر-رضي الله عنه- أجر عظيم وفضل كبير يحتذى به إلى يوم الدين، فبشره النبي-ﷺ- بدخول الجنة بأعمال قام بها دون غيره، فهنيئاً لمن اقتدى به وحافظ على هذه الأعمال في اليوم والليلة، قال القاضي عياض:" مَعْنَاهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِلَا مُحَاسَبَةٍ وَلَا مُجَازَاةٍ عَلَى قَبِيحِ الْأَعْمَالِ، وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الْإِيمَانِ يَقْتَضِي دُخُولَ الْجَنَّةِ بِفَضْلِ اللَّهُ تَعَالَى"[2].

فاجتماع هذه الأعمال فى يوم تدل على تحقق السعادة، وحسن الخاتمة ، ووجوب الجنة بذلك إن شاء الله.

فباب الترغيب واسع وفيه أحاديث تُطَمئن المسلم، فمن أخذ بها كان من أهل الجنان ، ومن أعرض عنها كان من أهل الخسران، فينبغي الحرص على هذه الأحاديث بالتطبيق والعمل والصبر والاحتساب، فمن أخذ بها أخذ بحظ وافر.

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حديث رقم ١٠٢٨، (٤/ ١٨٥٧).

[2] عياض، **إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، (٧/ ٣٩١).

❖ **التربية بالترهيب:**

أما في الترهيب فكان -ﷺ- حريصًا على أصحابه، محذرًا إياهم من الوقوع في المعاصي والزلات، فأحيانًا يرشدهم ببيان عاقبة الفعل في الآخرة، وتارةً ببيان ما يورث هذا الفعل من مضار وأذى في هذه الدنيا، وهذا من عظيم حرصه وخوفه عليهم من الهلاك، فمن الأحاديث النبوية الواردة في الترهيب:

*عندما سأل مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ-رضي الله عنه- رسول الله-ﷺ- عن العمل الذي يدخله الجنة ويباعده عن النار، فأرشده النبي-ﷺ- إلى الالتزام بأركان الإسلام، ومن ثم المحافظة على النوافل والقربات من صيام وصدقة وقيام ليلٍ، وحدثه عن ذروة سنام الإسلام، والجهاد في سبيل الله، فقال النبي-ﷺ- له: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ[1] ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللهِ،" فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا"، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: "ثَكِلَتْكَ[2] أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلاَّ حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"[3].

فالشاهد من هذا الحديث ترهيب النبي-ﷺ- الصحابي الجليل معاذ بن جبل أعلم الأمة بالحلال والحرام-رضي الله عنه- من هذا اللسان، وما دعاء النبي -ﷺ-عليه بالموت، وإن كان ليس على ظاهره ولا يراد وقوعه بل من باب التأديب والتنبيه من الغفلة وبيان وتعظيم للأمر، إلا لبيان

---

[1] المِلاك هو: قِوَامُ الشَّيءَ ونِظامُه، وَمَا يُعْتَمد عَلَيْهِ ". ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٤/ ٣٥٨)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[2] معنى ثكلتك: أَيْ فَقَدَتْك. والثُّكْل: فقْد الْوَلَدِ. وَامْرَأَةٌ ثَاكِل وثَكْلَى. وَرَجُلٌ ثَاكِل وثَكْلَان، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ بالموتِ لِسُوءِ فِعْله أَوْ قَوْلِهِ. وَالْمَوْتُ يَعُمُّ كلَّ أَحَدٍ، فإذَنْ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ كَلاَ دُعَاء، أَوْ أرادَ إِذَا كُنْت هَكَذَا فَالْمَوْتُ خيرٌ لَكَ لِئَلَّا تَزْدَادَ سُوءا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَجْرِي عَلَى ألسِنة الْعَرَبِ وَلَا يُرادُ بِهَا الدُّعاء، كَقَوْلِهِمْ تَرِبَتْ يدَاك، وقاتَلَك اللَّهُ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٢١٧/١).

[3] والحصائد جمع حصيدة وهي ما حصد من الزرع، شَبَّه غرب اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يحصد به من الزرع. : انظر،الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، **غريب الحديث**،(٢/ ٤٨٩)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م. والحديث أخرجه الترمذي، **سنن الترمذي**، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث رقم٢٦١٦ ،(١٢/٥)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

خطر اللسان، الذي يوقع صاحبه في الكفر، والقذف، والشتم، والغيبة، والنميمة، والبهتان، وغيرها.

فاللسان به يزيد المسلم درجاته عند الله من ذكر الله والدعاء والاستغفار ونحوها، وقد يعود اللسان على الإنسان بالهلاك بسبب كلمة تُقال في سخط الله تعالى، ولقد ورد عنه-ﷺ- أحاديث كثيرة في التحذير من خطر وزلات اللسان، فعندما سئل-عليه السلام- عن أكثر ما يدخل الناس النار، قال: "الفم والفرج"[١].

والتقليل من الكلام والاختصار، أنفع للمسلم وأقل للحساب والسؤال، ويحميه من الوقوع في الهفوات والمنكرات، لهذا قال النبي -ﷺ- :"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"[٢].

وعن عمر-رضي الله عنه- قال:" رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَحِمَهُ اللَّهُ آخِذًا بِطَرَفِ لِسَانِهِ، فَقَالَ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ"[٣]. وقال عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-: "من كَثر كلامه كثر سقطه"[٤].

وقال الربيع بْن خُثَيِّم[٥]: "أقِلوا الكلام إلا بتسع: تسبيح، وتكبير، وتهليل، وتحميد، وسؤالك الخير، وتعوذك من الشر، وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر،

---

[١] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث رقم ٢٠٠٤، (٣٦٣/٤)، "قال الترمذي هذا حديث صحيح غريب ".

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، حديث رقم ٦٤٧٥، (١٠٠/٨).

[٣] السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، **الزهد**، حديث رقم ٣٠، ص(٥٤)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣.

[٤] ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، **أدب المجالسة** ،(ص٥٢)، تحقيق : سمير حلبي، دار الصحابة للتراث – طنطا، ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.

[٥] هو الربيع بن خثيم بن عائذ بن عَبد الله بن موهبه بن منقد بن نصر بن الحكم، أبو يزيد الكوفي، رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- مُرْسلاً ، وعن عَبد الله بْن مسعود، ورَوَى عَنه: إبراهيم النخعي، وعامر الشعبي، قال إسحاق بْن منصور عَن يَحْيَى بْن مَعِين: لا يسأل عن مثله، قال مُحَمَّد بْن سعد: توفي في ولاية عُبَيد الله بْن زياد. ، المزي،

وقراءة القرآن"[1].

فلا بد للمسلم أن يَحذر من زلات لسانه، وينتبه لكلامه، ويشغل اللسان في ذكر الله وما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة لا سيما عند الغضب.

* حذر النبي-ﷺ- من الغضب؛ لأنه جامع لأصل الشر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: أَوْصِنِي، قَالَ: "لاَ تَغْضَبْ" فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: "لاَ تَغْضَبْ"[2].

وما ترديد التحذير من الغضب إلا لبيان ما قد يحصل للمسلم من ورائه من أضرار، فيجب اجتناب أسباب الغضب، وعدم الانصياع لأمره؛ لأن نفس الغضب مطبوع في الإنسان، ولهذا تعتبر هذه الوصية من أهم الوصايا للمسلم في هذه الدنيا؛ لأن الغضب يجمع الشر كله، قال ابن التين: "جمع -ﷺ- في قوله لا تغضب خير الدنيا والآخرة؛ لأن الغضب يؤدي إلى التقاطع ومنع الرفق"[3].

وقال الخطابي:" معنى قوله لا تغضب: اجتنب أسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه وأما نفس الغضب فلا يتأتى النهي عنه؛ لأنه أمر طبيعي لا يزول من الجبلة"[4].

فالابتعاد عن أسباب الغضب هو الذي حذر منه النبي -ﷺ-؛ لأن هذا يقود المسلم إلى الوقوع في الشر، فوصية النبي-ﷺ- جامعة، تحذر المسلم من الاقتراب من كل فعلٍ يؤدي إلى الغضب.

وقال البيضاوي: "لعله لما رأى أنّ جميع المفاسد التي تعرض للإنسان إنما هي من شهوته ومن غضبه، وكانت شهوة السائل مكسورة فلما سأل عما يحترز به عن القبائح نهاه عن

---

يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (٩/٧٠-٧٧)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.

[1] المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (٩/٧٤).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم٦١١٦، (٨/٢٨).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠/٥٢٠).

[4] **المرجع السابق**، نفس الصفحة.

الغضب الذي هو أعظم ضررًا من غيره، وأنه إذا ملك نفسه عند حصوله كان قد قهر أقوى أعدائه"[1].

فالضرر الذي يلحق بالإنسان وغيره من وراء الغضب قد يؤدي إلى عواقب لا يمكن إصلاحها، أو الرجوع عنها، كالقتل، والإفساد، والإجرام.

وقال ابن حجر في بيان خطر الغضب:" يولد الحقد في القلب والحسد وإضمار السوء، وانطلاق اللسان بالشتم والفحش الذي يستحي منه العاقل ويندم قائله عند سكون الغضب، وأيضا ما يقوم به من الضرب أو القتل، وإن فات ذلك بهرب المغضوب عليه رجع إلى نفسه فيمزق ثوب نفسه، ويلطم خده، وربما سقط صريعا، وربما أغمي عليه، وربما كسر الآنية، وضرب من ليس له في ذلك جريمة"[2].

فيسنُ للمسلم إذا غضب أن يملك نفسه ويكتم غيظه، فهذا دأب الصالحين، وهدي النبي-ﷺ- الذي قال " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ "[3].

*وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه- قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ -ﷺ- فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ القَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ القَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: "أَيْنَ - أُرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ" قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: "إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ"[4].

فهذا مثال آخر في ترهيب النبي-ﷺ- المسلم والتحذير من قلة الأمانة، وكثرة الخيانة، وعدم وضع الرجل المناسب في مكانه، فخيانة الأمانة علامة المنافقين والظالمين.

---

[1] العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (١٦٤/٢٢)، د. ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[2] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٥٢٠/١٠).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، حديث رقم ٦١١٤، (٢٨/٨).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من سئل علما وهو مشتغل في حديثه، فأتم الحديث ثم أجاب السائل، حديث رقم ٥٩، (٢١/١).

قال ابن حجر: "الْمُرَادُ مِنَ الْأَمْرِ جِنْسُ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالدِّينِ كَالْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ وَالْقَضَاءِ وَالْإِفْتَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، ومَعْنَى أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ أَنَّ الْأَئِمَّةَ قَدِ ائْتَمَنَهُمُ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمُ النَّصِيحَةَ لَهُمْ، فَيَنْبَغِي لَهُمْ تَوْلِيَةُ أَهْلِ الدِّينِ، فَإِذَا قَلَّدُوا غَيْرَ أَهْلِ الدِّينِ فَقَدْ ضَيَّعُوا الْأَمَانَةَ الَّتِي قَلَّدَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا"[1].

*وقد ضرب النبي-ﷺ- مثالاً في إرشاد الفرد وتحذيره من الغش وبيان عاقبة أمره، فعندما مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ[2] طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي"[3].

فمن اتخذ الغش طريقاً ومنهجاً في بيع سلعته، وقضاء حاجته، أصبح مطعمه ومشربه من حرام، ولم يكن على هدى وسيرة النبي-ﷺ- ولا متبعاً لسنته، ، فمن سار على هديه-ﷺ- لا زلّ ولا ضل.

*وعَنْ أَبِي ذَرٍّ-ﷺ-، قَالَ:" انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ، فَلَمْ أَتَقَارَّ[4] أَنْ قُمْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلٍ، وَلَا بَقَرٍ، وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا كَانَتْ، وَأَسْمَنَهُ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا[5]، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا، عَادَتْ عَلَيْهِ أُولَاهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ"[6].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، حديث رقم (٥٢٠/١٠).

[2] الصبرة: هي الطَّعَامُ المجْتَمِع كَالكُومَةِ، وجمعُها صُبَر. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٩/٣).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب قول النبي -ﷺ-: «من غشنا فليس منا»، وعلامة الساعة، حديث رقم ١٠٢، (٩٩/١).

[4] معنى أتقار: أَيْ لَمْ أَلْبَثْ، وَأَصْلُهُ: أَتَقَارَر. ابن الأثير،**النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٩/٣).

[5] معنى الظلف: الظِّلْف للبَقَر والغَنَم كالحافِر للفَرس والبَغْل، والخُفّ للبَعِير. **المرجع السابق**،(١٥٩/٣).

[6] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة، حديث رقم ٩٩٠، (٦٨٦/٢).

وكأنه –ﷺ– يقول الويل والخسارة لمن منع الزكاة، والربح والنجاة والفوز لمن أخرجها، وأدى فيها حق الله سبحانه وتعالى، فعند لقاء الله لا ينفع ما ادخرت وما كنزت إلا ما أنفقت وبذلت من أجل الله، طالباً الأجر والثواب، وأذكر في هذا المقام قول الله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ ﴾[1]، فبيّن النبي–ﷺ– لأبي ذر–رضي الله عنه–، عاقبة منع فرض الزكاة، فمن اتقى الله وأخرج حقه فيها غَنِم، ومن بَخل وأعرض خاب وخسر.

وقال النووي: "فِيهِ الْحَثُّ عَلَى الصَّدَقَةِ فِي وُجُوهِ الخير، وَأَنَّهُ لَا يَقْتَصِرُ عَلَى نَوْعٍ مِنْ وُجُوهِ الْبِرِّ، بَلْ يُنْفِقُ فِي كُلِّ وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْخَيْرِ يَحْضُرُ"[2].

وقال ابن حجر: "إِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْبَهَائِمَ لِيُعَاقِبَ بِهَا مَانِعَ الزَّكَاةِ، وَفِي ذَلِكَ مُعَامَلَةٌ لَهُ بِنَقِيضِ قَصْدِهِ؛ لِأَنَّهُ قَصَدَ مَنْعَ حَقِّ اللَّهِ مِنْهَا وَهُوَ الِارْتِفَاقُ وَالِانْتِفَاعُ بِمَا يَمْنَعُهُ مِنْهَا، فَكَانَ مَا قَصَدَ الِانْتِفَاعَ بِهِ أَضَرَّ الْأَشْيَاءِ عَلَيْهِ، وَالْحِكْمَةُ فِي كَوْنِهَا تُعَادُ كُلُّهَا مَعَ أَنَّ حَقَّ اللَّهِ فِيهَا إِنَّمَا هُوَ فِي بَعْضِهَا؛ لِأَنَّ الْحَقَّ فِي جَمِيعِ الْمَالِ غَيْرُ مُتَمَيِّزٍ، وَلِأَنَّ الْمَالَ لَمَّا لَمْ تَخْرُجْ زَكَاتُهُ غَيْرُ مُطَهَّرٍ"[3].

*وعَنْ دَيْلَمٍ الْحِمْيَرِيِّ[4]–رضي الله عنه–، قَالَ: "سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ–ﷺ– فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ بَارِدَةٍ نُعَالِجُ فِيهَا عَمَلًا شَدِيدًا، وَإِنَّا نَتَّخِذُ شَرَابًا مِنْ هَذَا الْقَمْحِ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلَادِنَا، قَالَ: "هَلْ يُسْكِرُ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "فَاجْتَنِبُوهُ" قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ النَّاسَ غَيْرُ تَارِكِيهِ، قَالَ: "فَإِنْ لَمْ يَتْرُكُوهُ فَقَاتِلُوهُمْ"[5].

---

[1] سورة التوبة، آية٣٤.

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٢٣٧/١).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٢٦٩/٣).

[4] هو الصحابي ديلم الحميري الجيشاني، لهُ صُحبَةٌ، وهو ديلم بْن أَبي ديلم، ويُقال: ديلم بْن فيروز، ورَوَى عَن: النبي –ﷺ– ، ورَوَى عَنه: أَبُو الخير مرثد بْن عَبد اللَّهِ اليزني، وهو من ولد حمير بن سبأ، سكن مصر ولم يرو عنه فيها غير حديث واحد في الأشربة. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٢/ ٤٦٣).

[5] السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، أول كتاب الأشربة، باب النهي عن المُسكر، حديث رقم: ٣٦٨٣،(٥/ ٥٢٥)، قال الألباني:صحيح، الألباني، **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ٣٦٨٣،(٥/ ٥٢٥)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.

أرشد النبي-ﷺ- المسلم الابتعاد عن كل مسكر، ولو احتاجت وتاقت إليه النفس، ونهى عن ذلك بالتحريم في أحاديث كثيرة، منها قوله-ﷺ-:" كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ"[1]، فإن امتنع وأصر على عدم تركه فإنه يقام عليه الحد.

قال السهارنفوري:"أمر بقتالهم؛ لأن شربهم بلغ حد السكر وهو حرام بالاتفاق، فإذا لم يتركوا شرب السكر يستحقون القتال"[2].

ولقد كَثُر في هذا الزمان الوقوع في وحل ومستنقع المشروبات المسكرة، التي تفقد الإنسان عقله بالكامل، فلا بُدَّ لولي الأمر من متابعة هذا الأمر بشدة، والتحذير منه، وإنزال أشد العقوبات في كل من يعمل ويتاجر به، ولا بُدَّ أيضًا من نشر الوعي بين الناس وبين الطلاب حتى لا يصابوا في هذا الداء الذي يهدد المجتمع بالخطر .

*وروى مسلم في حق من فعل هذا وشرب الحرام الذي يُذهب العقول، أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ[3]، وَجَيْشَانُ مِنَ الْيَمَنِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ -ﷺ- عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الذُّرَةِ، يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ[4]، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ؟" قَالَ: نَعَمْ، قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "كُلُّ مُسْكِرٍ

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، حديث رقم ٤٣٤٣، (١٦١/٥).

[2] السهارنفوري، الشيخ خليل أحمد، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، (١/ ٥٩٦)، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

[3] جَيْشَانُ: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة، وألف، ونون، مخلاف جيشان: باليمن كان ينزلها جيشان بن غيدان ابن حجر بن ذي رعين فسميت به، وهي مدينة وكورة ينسب إليها الخُمُر السود، قال عبيد:عليهنّ جيشانيّة ذات أعسال أي خطوط ووشي. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، (٢٠٠/٢)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

[4] المزر:نبيذٌ يُتَّخَذُ مِنَ الذُّرَة. وَقِيلَ: مِنَ الشَّعِير أَوِ الحِنْطَةِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٤/ ٣٢٤).

حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ" قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: "عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ" أَوْ "عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ"[1]

والحديث في هذا الباب يطول، والأحاديث في الترهيب كثيرة، والفوائد فيها جمة من حيث ذكرها وبيانها وإرشاد الناس فيها، فلها أثر عظيم في النفس؛ لأن النفس أمارة بالسوء، فيحتاج الفرد لأحاديث فيها الزجر والردع والرهبة والخوف من النار، حتى لا يكون من الهالكين.

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، حديث رقم ٢٠٠٢، (١٥٨٧/٣).

## المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال السؤال والحوار، والجدال بالحسنى في ضوء السنة النبوية.

❖ **التربية بالسؤال والحوار:**

من أساليب المصطفى والنبي المجتبى-ﷺ- استعمال السؤال في التعليم، مما له الأثر البالغ في التربية وفي الوقع في النفس، سواء أكان السؤال بداية من قِبل المتعلم أو كان السؤال من النبي-ﷺ-، ولعل من أهمها ما وقع بين جبريل-عليه السلام- وبين النبي-ﷺ- .

*قال جبريل-عليه السلام-: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ"، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: "أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: "مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: "أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ"، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: "يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟" قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُم"[1].

فسؤال جبريل-عليه السلام- للنبي -ﷺ- الذي أجاب بما يقوم عليه الإيمان والإسلام، وبيان أركانهما، كان له الأثر في تعليم الجالس ولفت انتباه السامع، قال القاضي عياض :" وهذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إنّ علوم الشريعة كلها راجعة إليه"[2].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة، حديث رقم٨، (٣٦/١).

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١٥٨/١).

ثمّ سأله عن الإحسان وهو درجة عظيمة، ولا يصل إليها المسلم حتى يكون مخلصاً لله تعالى في جميع أعماله، فأخبره أن يعبد الله كأنه يراه، قال النووي:" هذا من جوامع الكلم التي أوتيها -ﷺ-لأنا لو قدرنا أنّ أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمت"[1].

ثمّ سأله عن الساعة وأشراطها، فتبين أن حال الدنيا يتغير، فرعاة الشاء أصبحوا من أغنياء البلاد، قال المباركفوري: "القوم الذين كانوا يعيشون حفاة عراة لشدة فقرهم وحاجتهم، ولم يكن لهم عمل إلا رعي الشاء، تكثر أموالهم حتى إنهم يتباهون في العمائر الشامخة، وقد ظهر هذا في العالم عامة، وفي جزيرة العرب خاصة"[2].

فالذي سمع الأسئلة التي أجاب عنها النبي-ﷺ- فهم شرائع الدين، وحضّر نفسه ليوم الحساب، مما وكان أيضًا لإجابته -ﷺ-الأثر البالغ في نفوس السامعين من الصحابة الكرام- رضي الله عنهم- .

*ويظهر السؤال كذلك عندما جاء رَجُلُ لِلنَّبِيِّ -ﷺ- فقال: إِنِّي سَائِلُكَ فَمُشَدِّدٌ عَلَيْكَ فِي المَسْأَلَةِ، فَلاَ تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ؟ فَقَالَ: "سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ" فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، آللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: "اللَّهُمَّ نَعَمْ". قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ: "اللَّهُمَّ نَعَمْ". قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ: "اللَّهُمَّ نَعَمْ". قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، آللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَغْنِيَائِنَا فَتَقْسِمَهَا عَلَى فُقَرَائِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "اللَّهُمَّ نَعَمْ". فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولُ مَنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ[3]،

---

[1] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، (١٥٧/١).

[2] المباركفوري، صفي الرحمن، **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله،(٥٧/١-٥٨)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض- المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

[3] هو الصحابي ضمام بن ثعلبة، أحد بني سعد بن بكر السعدي، ويقَالُ التميمي، وليس بشيء، قدم على النبي -ﷺ- ، بعثه بنو سعد بن بكر وافدا، روى حديثه ابن عباس، وأنس، وَأَبُو هريرة، وطلحة بْن عبيد اللَّه، و قَالَ

أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ"[1].

فأجاب النبي -ﷺ- السائل ما يريد بقوله "نعم"، مما كان له الأثر البالغ في إيمان الرجل، والتأثير عليه وعلى قومه من بعده.

فلم يحمل النبي-ﷺ-على السائل شيئاً، واستقبله بصدر رحب دون غضب ولا فظاظة وغلظة في إجابته على الأسئلة، ودون ملل أو كلل أيضاً، وهذا من كمال تربيته للسائل وحسن الأدب مع المتعلم.

وذكر النووي: "أن هَذَا مِنْ حُسْنِ سُؤَالِ هَذَا الرَّجُلِ وَمَلَاحَةِ سياقته وترتيبه، فَإِنَّهُ سَأَلَ أَوَّلًا عَنْ صَانِعِ الْمَخْلُوقَاتِ مَنْ هُوَ، ثُمَّ أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِهِ أَنْ يَصْدُقَهُ فِي كَوْنِهِ رَسُولًا لِلصَّانِعِ، ثُمَّ لَمَّا وَقَفَ عَلَى رِسَالَتِهِ وَعِلْمِهَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ بِحَقِّ مُرْسِلِهِ، وَهَذَا تَرْتِيبٌ يَفْتَقِرُ إِلَى عَقْلٍ رَصِينٍ"[2].

*وعن عبدِ الله بن عمرو بن العاص-رضي الله عنه- ، قال: "مرَّ بي رسولُ الله -ﷺ- وأنا أَطِينُ حائطاً لي أنا وأُمِّي، فقال: "ما هذا يا عبدَ الله؟ " فقلتُ: يا رسول الله -ﷺ- ، شيءٌ أُصْلِحُه، فقال: "الأمرُ أسرَعُ من ذلك"[3].

وظهر في هذا الحديث سؤاله -ﷺ- لعبد الله-رضي الله عنه- ماذا تفعل وهو يرى فعله، لكنّ سؤاله حتى يشد السامع و يرشده ويعلمه، وكأنه يقول له أمر الآخرة ودنو الأجل أسرع من ذلك الذي تصلحه.

---

ابن عباس: فما سمعنا بوافد قط كان أفضل من ضمام بن ثعلبة. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٧٥١/٢ -٧٥٤).

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم. وقوله تعالى: {وقل رب زدني علما}، حديث رقم ٦٣، (٢٣/١).

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** ، (٢٩٠/١).

[3] السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، أول كتاب الأدب، باب في البناء، حديث رقم: ٥٢٣٥، (٧/ ٥٢٠). قال الألباني(صحيح)، **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٣٣٤٢، (٣٠٦/٣).

فكان النبي -ﷺ- يربي أصحابه ويذكرهم بالآخرة في جميع الأوقات، ولو كان ذلك أثناء العمل والانشغال، حتى لا يغفل المسلم عن الطاعات والعبادات، ويتذكر الآخرة ويزهد في الدنيا، لا أن ينشغل بما لا نفع فيه ولا فائدة منه في دار الفناء.

فربط النبي -ﷺ- بين صنيع عبدالله-رضي الله عنه- وبين التذكير والتحذير من الغفلة عن دار البقاء، وهذا من عظيم حسن الوعظ والتربية البالغة عند النبي -ﷺ- التي تؤثر في النفوس.

وقال السندي:" ينبغي للعاقل أن يرى أسرع من ذلك بحيث يشتغل بالتهيؤ له، ويغفل عما سواه إذًا؛ لأجل لا يدري فقد يشتغل الإنسان بشيء ثم لا ينتفع به أصلًا، وليس المراد إخباره بأن موتك قريب"[1].

*ومن الأحاديث في شأن السؤال وتعليم السائل، لمّا قال النبي-ﷺ- للناس وهو على المنبر: "مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مَا دُمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا"، قَالَ أَنَسٌ: فَأَكْثَرَ النَّاسُ البُكَاءَ، وَأَكْثَرَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- أَنْ يَقُولَ: "سَلُونِي"، فَقَالَ أَنَسٌ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ مَدْخَلِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "النَّارُ"، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "أَبُوكَ حُذَافَةُ"، قَالَ: ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: "سَلُونِي سَلُونِي"، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ -ﷺ- رَسُولًا، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- حِينَ قَالَ عُمَرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ آنِفًا، فِي عُرْضِ هَذَا الحَائِطِ، وَأَنَا أُصَلِّي، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ"[2].

وقد كان -ﷺ- يحب السؤال؛ كي ينفع السائل ويرشده، لكن السؤال يجب أن يكون للنفع والفائدة، فتبين من هذا الحديث أن بعض الناس قد تلحقه مساءة من وراء سؤاله، ولهذا قَالَ تَعَالَىٰ:

---

[1] السندي، أبو الحسن ، **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، (٧٣٤/٤)، تحقيق: محمد زكي الخولي، (مكتبة لينة – دمنهور – جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية)، ط١، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، حديث رقم ٧٢٩٤، (٩٥/٩).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾[1].

فلا بُدَّ للمسلم أن يسأل فيما يعود عليه بالنفع، وأن يبتعد عن السؤال في الأمور التافهة التي لا فائدة ترجى منها، فكما ورد عن النبي-ﷺ-أنه "كَرِهَ الْمَسَائِلَ وَعَابَهَا"[2].

قال النووي:" الْمُرَادُ كَرَاهَةُ الْمَسَائِلِ الَّتِي لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهَا لَا سِيَّمَا مَا كَانَ فِيهِ هَتْكُ سِتْرِ مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ، أَوْ إِشَاعَةُ فَاحِشَةٍ، أَوْ شَنَاعَةٌ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ مُسْلِمَةٍ"[3].

أما حواره وجداله -ﷺ- مع السائلين والمتعلمين فيه الحكم الجليلة، والآداب الكثيرة، وإرشاد المتعلم إلى ما ينفعه ويزيد من درجاته، ويدنيه من الجنة ويباعده عن النار، فكان لحواره أهداف، فما كانت للشهرة والمراء غير النافع؛ بل كانت للتعليم، أو للتوجيه، أو للإرشاد، أو لإظهار حق ودفع باطل، حتى لا يقع أحد في الزلل من صحابته الكرام _رضي الله عنهم_، فمن الأحاديث الدالة على ذلك:

*قوله -ﷺ-: "عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ" قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ "يَعْتَمِلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ"، قَالَ قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: "يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوف"، قَالَ قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: "يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوِ الْخَيْرِ"، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: "يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ"[4].

فكان في هذا الحوار الفوائد الكثيرة، حينما أرشد المسلم إلى الصدقة، ثم إلى العمل، ثم إلى مساعدة صاحب الحاجة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والابتعاد عن الشر، فكل

---

[1] سورة المائدة، آية١٠١.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطلاق، بَابُ انْقِضَاءِ عِدَّةِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، وَغَيْرِهَا بِوَضْعِ الْحَمْلِ، حديث رقم ١٤٩٢، (١١٢٩/٢).

[3] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١٠/ ١٢٠).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث رقم ١٠٠٨، (٦٩٩/٢).

ذلك صدقة وذخر للمسلم يوم القيامة، كما قال النووي:" إِذَا أَمْسَكَ عَنِ الشَّرِّ لِلَّهِ تَعَالَى كَانَ لَهُ أَجْرٌ عَلَى ذَلِكَ كَمَا أَنَّ لِلْمُتَصَدِّقِ بِالْمَالِ أَجْرًا"[1].

*وعنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ-رضي الله عنه-، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَفَلْنَا، كُنَّا قَرِيبًا مِنَ المَدِينَةِ، تَعَجَّلْتُ عَلَى بَعِيرٍ لِي قَطُوفٍ[2]، فَلَحِقَنِي رَاكِبٌ مِنْ خَلْفِي، فَنَخَسَ[3] بَعِيرِي بِعَنَزَةٍ[4] كَانَتْ مَعَهُ، فَسَارَ بَعِيرِي كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ الإِبِلِ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: "أَتَزَوَّجْتَ؟" قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: "أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟" قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: "فَهَلَّا بِكْرًا تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ"، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: "أَمْهِلُوا، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا – أَيْ عِشَاءً – لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ[5]، وَتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ[6]"[7].

حوار جميل بين النبي -ﷺ- وجابر-رضي الله عنه- ابتدأه النبي -ﷺ- بعد معرفته بخبر زواج جابر-رضي الله عنه- ، وذلك ليس من باب السؤال المجرد، وإنما لإفادة الرفيق بما يصلح له، فنصحه النبي-ﷺ- لو أنها جارية تلاعبها وتلاعبك، فكانت وصيته-ﷺ- أمهلوا حتى تدخلوا عشاءً حتى تتزين من كانت منتشرة الشَعر و مُغبرة الرأس وتستحد أي تستعمل الحديدة في إزالة شَعر الإبط والعانة[8].

---

[1] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٧/ ٩٤).

[2] القطوف: هو الإبطاءُ في السَّيْر والمُقاربَةُ بين الخُطَى. يُقالُ: جَمَلٌ قَطُوفٌ. الخطابي، **غريب الحديث**، (١/ ٤٤٩).

[3] أصلُ النَّخْسِ: الدَّفعْ والحَرَكة، نخس دابته إذا طعنها بعود ونحوه، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٥/ ٣٢).

[4] العنزة: هي رمح قصير أطول من العصا. العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (٧٦/٢٠).

[5] الشَّعِثَةُ :غير المتزينة وهي منتشرة الشعر مغبرة الرأس. **المرجع السابق**، (٧٦/٢٠).

[6] تستعمل الحديدة في إزالة شعر الإبط والعانة ونحو ذلك، والمغيبة هي المرأة التي غاب عنها زوجها. **المرجع السابق**، (٧٦/٢٠).

[7] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة: وتمتشط الشعثة، حديث رقم ٥٢٤٧، (٣٩/٧).

[8] انظر، الكرماني، حمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، (٦٤/١٩)، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١،١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م.(بتصرف).

فمن المستحب أن يتعجل الرجل إلى أهله إذا كان غائباً عنهم؛ لأن النبي -ﷺ- لم ينهَ جابر-ﷺ- عن إسراعه إلى أهله، كما ويُسن ويستحبُ للمسلم أن يتزوج بكراً كما ظهر في حواره مع جابر-ﷺ-،"فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ نَزَلْتَ وَادِيًا وَفِيهِ شَجَرَةٌ قَدْ أُكِلَ مِنْهَا، وَوَجَدْتَ شَجَرًا لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا، فِي أَيِّهَا كُنْتَ تُرْتِعُ بَعِيرَكَ؟ قَالَ: "فِي الَّذِي لَمْ يُرْتَعْ مِنْهَا"، تَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا"[1].

وقال رسول الله -ﷺ-: "عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواهاً[2]، وأنتَق أرحاماً[3]، وأرضى وأرضى باليسير"[4].

وظهر هنا في الحوار اهتمام النبي -ﷺ- بشؤون الصحابة -رضي الله عنهم-، وتقديم ما ينفع المسلم إذا تعارض خيران، قال ابن حجر:" إذا تزاحمت مصلحتان قُدم أهمهما؛ لأن النبي -ﷺ- صوب فعل جابر ودعا له لأجل ذلك، ويؤخذ منه الدعاء لمن فعل خيرًا، وإن لم يتعلق بالداعي، وفيه سؤال الإمام أصحابه عن أمورهم وتفقده أحوالهم، وإرشاده إلى مصالحهم، وتنبيههم على وجه المصلحة، ولو كان في باب النكاح"[5].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، بَابُ نِكَاحِ الأَبْكَارِ، حديث رقم ٥٠٧٧، (٥/٧).

[2] أعذب أفواهاً: المراد عذوبة الريق، وقيل هو مجاز عن حسن كلامها وقلة بذائها وفحشها مع زوجها لبقاء حيائها. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، **كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، (٥٥٣/١)، دار الجيل – بيروت، د. ط ، د.ت.

[3] أنتَق أرحاماً: أَيْ أَكْثَرُ أَوْلادا. يُقال لِلْمَرْأَةِ الكَثِيرةِ الوَلَد: نَاتِقٌ، لِأَنَّهَا تَرمِي بالأَوْلادِ رَمْياً. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٥/ ١٣).

[4] ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار، حديث رقم ١٨٦١، (٥٩٨/١)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط. قال الألباني (حسن). الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٢٩٣٩، (٥٦٦/١)، المكتب الإسلامي، د. ط، د.ت.

[5] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**،(١٢٣/٩).

وجواز الدخول مساءً لا يتعارض مع قوله-ﷺ-: "إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا"[1]؛ لأن هذا من عُلم خبر مجيئه والعلم بوصوله، والذي نهى عنه النبي -ﷺ- لمن قدم بغتة.

كما وأشار إلى المرأة في حواره أن تَتزين وتمتشط للرجل وتحافظ على نظافتها، فعن أبي هريرة-ﷺ-، قال: قيل لرسول الله -ﷺ-: أي النساء خير؟ قال:" التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره"[2].

*كما وظهر جمال وحُسن الحوار عندما جاءه -ﷺ- فَتًى شَابٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. فَقَالَ: " ادْنُهْ، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا ". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: " أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ ". قَالَ: " أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ " قَالَ: لَا وَاللهِ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: " وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ ". قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: " اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ"، قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ[3].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلا إذا أطال الغيبة، مخافة أن يخونهم أو يلتمس عثراتهم، حديث رقم ٥٢٤٤، (٣٩/٧).

[2] النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى من السنن**، كتاب النكاح، باب أي النساء خير، حديث رقم ٣٢٣١، (٦٨/٦)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب،ط٢، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م.قال الألباني (صحيح). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٣٢٩٨، (٦٢٤/١).

[3] ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، باقي مسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو ويقال: ابن وهب الباهلي، حديث رقم ٢٢٢١١، (٥٤٥/٣٦)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، قال شعيب الأرنؤوط :إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح، وصححه الألباني.انظر، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، حديث رقم ٣٧٠، (٧١٢/١)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

وتلك محاورة لشاب جامحٍ جاء إلى النبي-ﷺ- يسأله السماح له بالزنا وهو سؤال غريب مستبشع، فجادله النبي -ﷺ- بالرفق والإحسان، فما أن سمع الصحابة -رضي الله عنهم- قول الرجل حتى زجروه، قال لهم المصطفى-ﷺ- مهلاً ورفقاً به، فقرَّبه منه -ﷺ-وقال له: أتحبه لأمك؟ قال: لا قال: فالناس لا يحبونه لأمهاتهم أتحبه لابنتك؟ قال: لا قال: فالناس لا يحبونه لبناتهم، حتى ذكر الأخت، والعمة ،والخالة، ثم دعا له-ﷺ- بهذا الدعاء، فلم يكن بعد شيء أبغض إليه من الزنا[1].

فكان في حواره -ﷺ- حَسَنَ السياسة والرفق مع السائل والمتعلم، حيث قال-ﷺ-:"من يحرم الرفق يحرم الخير"[2]، وذكر المناوي عن الرفق قائلًا:" هو مؤلف للجماعات جامع للطاعات ومنه أخذ أنه ينبغي للعالم إذا رأى من يخل بواجب أو يفعل محرما أن يترفق في إرشاده ويتلطف"[3].

فاستخدم-ﷺ- أسلوب وفَن الجدال المُفيد والمُقنع، فكان الهدف التحذير من الوقوع في هذه الفاحشة، وظهر ذلك في كثير من أحاديث النبي-ﷺ-، فعن أبي هريرة-رضي الله عنه-، قال: قال رسول الله -ﷺ-: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب حين يشربها وهو مؤمن، والتوبة معروضة بعد"[4].

---

[1] انظر، الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، (١٦/٧٠-٧١)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت. (بتصرف)

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق، حديث رقم ٢٥٩٢، (٤/٢٠٠٣).

[3] المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (٥/٤٦١)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر،ط١، ١٣٥٦هـ.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، حديث رقم ٦٨١٠، (٨/١٦٤).

وختم الحوار بدعائه له-ﷺ-، فببركة هذه الدعوات عصم الله تعالى الرجل من الزنا وَغيَّره، فدعاؤه مستجاب، وظهر ذلك أيضاً حينما دعا -ﷺ-لابن عباس-رضي الله عنه-" اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل"[1]. وتلك لمسة لطيفة من رسول الله-ﷺ- لقلب الشاب القلق.

❖ **التربية بالجدال بالحسنى:**

*ومن عجيب المجادلة والمحاورة تلك التي كانت بين النبي-ﷺ- وبين الصحابية خولة بنت ثعلبة[2]-رضي الله عنها-: التي جاءته تشكو إليه حال زوجها، فقالت خولة بنت ثعلبة-رضي الله عنها-: جئت رَسُولَ اللهِ -ﷺ-فَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا لَقِيتُ مِنْهُ، فَجَعَلْتُ أَشْكُو إِلَيْهِ -ﷺ-مَا أَلْقَى مِنْ سُوءِ خُلُقِهِ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-يَقُولُ: "يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَاتَّقِ اللهَ فِيهِ "، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا بَرِحْتُ حَتَّى نَزَلَ فِيَّ الْقُرْآنُ، فَتَغَشَّى رَسُولَ اللهِ -ﷺ-مَا كَانَ يَتَغَشَّاهُ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ[3] فَقَالَ لِي: " يَا خُوَيْلَةُ، قَدْ أَنْزَلَ اللهُ فِيكِ وَفِي صَاحِبِكِ "، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيَّ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4] ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: " مُرِيهِ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً "، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ مَا عِنْدَهُ مَا يُعْتِقُ، قَالَ: " فَلْيَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ "، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ مَا بِهِ مِنْ صِيَامٍ، قَالَ: " فَلْيُطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا، وَسْقًا[5] مِنْ تَمْرٍ "، قَالَتْ: فَقُلْتُ : وَاللهِ يَا

---

[1] ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، حديث رقم ٣٠٣٣، (١٦٠/٥). قال شعيب الأرنؤوط :إسناده قوي على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين، وصححه الألباني. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، حديث رقم ٢٥٨٩، (١٧٣/٦).

[2] هي خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ابن غنم بن عوف بن عَمْرو بن عوف بن الخزرج. ويُقال: خولة بنت ثعلبة بن مالك بن الدخشم، زوجة أوس بن الصامت لها صحبة، وهي المجادلة التي ظاهر منها زوجها، روى لها أبو داود. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٤/ ١٨٣٠) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٣٥/ ١٦٤).

[3] كشف وزال، عند ما يجد من أثر الوحي، الساعاتي، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، (٣٠/١٨).

[4] سورة المجادلة، آية١-٤.

[5] الْوَسْقُ: سِتُّون صَاعًا، وَهُوَ ثلاثُمائة وعِشْرون رِطْلا عِنْدَ أَهْل الحِجاز، وأربَعمائة وَثَمَانُونَ رِطْلا عنْد أَهْل العِراق، عَلَى اخْتِلافِهِم فِي مِقْدار الصَّاع والمُدِّ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٥/ ١٨٥).

رَسُولَ اللهِ مَا ذَاكَ عِنْدَهُ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: " فَإِنَّا سَنُعِينُهُ بِعَرَقٍ[1] مِنْ تَمْرٍ"، قَالَتْ: فَقُلْتُ: وأَنَا يَا رَسُولَ اللهِ سَأُعِينُهُ بِعَرَقٍ آخَرَ، قَالَ: " قَدْ أَصَبْتِ وَأَحْسَنْتِ، فَاذْهَبِي فَتَصَدَّقِي عَنْهُ ، ثُمَّ اسْتَوْصِي بِابْنِ عَمِّكِ خَيْرًا "، قَالَتْ: فَفَعَلْتُ"[2].

لقد كان النبي-ﷺ- حريصاً على إرشاد الأزواج إلى الطريق السديد، وذلك من أجل حماية الأسرة من الضياع، والحفاظ على تماسكها، فأشاد-ﷺ- بالمرأة وشكر لها على إعانتها لزوجها حتى يرجع إليها، وتبقى الأسرة قائمة، وأمرها بالإحسان إليه أيضا.

وينبغي على المسلم أن يصبر ويحتسب على أهل بيته، ولا يتعجل في الوقوع فيما نهى الله تعالى عنه ، وأن يحافظ على مكارم الأخلاق مع الأهل والأبناء، لقول النبي-ﷺ-:" اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا "[3].

*وكان من حواره-ﷺ- عندما قالُ لجلسائه:" تَدْرُونَ مَنِ الْمُسْلِمُ؟ " قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:" مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ "، قَالَ: "تَدْرُونَ مَنِ الْمُؤْمِنُ؟ "قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:" مَنْ أَمِنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ فَاجْتَنَبَهُ "[4].

فالمسلم الحق هو الذي لا يذكر الناس بسوء، ولا يؤذيهم، والمؤمن الحق هو صاحب عِفةَ وأمانة، وأصوب الأمور وأفضلها هو الإعراض عن السوء وتركه

---

[1] العَرَق: هُوَ زبيل شَبَه السّلّة . الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد **الفائق في غريب الحديث والأثر**، (٢/ ٤٠٩)، تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، د.ت.

[2] السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، كتاب الطلاق، بَابٌ فِي الظِّهَارِ، حديث رقم: ٢٢١٤،(٣/ ٥٣٧). قال الألباني ( صحيح). الألباني، محمد ناصر الدين، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، حديث رقم ٢٠٨٧، (١٧٣/٧)، المكتب الإسلامي – بيروت،ط٢، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الرضاع، بَابُ الْوَصِيَّةِ بِالنِّسَاءِ، حديث رقم ١٤٦٨، (١٠٩١/٢).

[4] ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، حديث رقم ٧٠١٧، (٥٩١/١١).قال شعيب الأرنؤوط:( إسناده صحيح على شرط مسلم)، وقال الألباني ( صحيح). **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٢٥٥٥، (٦٨٠/٢).

**المبحث الثاني: التربية الفردية بواسطة السكوت، والإقرار، والتمثيل، والقدوة الحسنة، والتطبيق العملي، والتدرج، ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول: التربية الفردية من خلال السكوت والإقرار والتمثيل في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني: التربية الفردية من خلال تمثل القدوة الحسنة والتربية بالتطبيق العملي في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثالث: التربية الفردية من خلال أسلوب التدرج ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية.**

## المطلب الأول: التربية الفردية من خلال السكوت والإقرار والتمثيل في ضوء السنة النبوية.

❖ **التربية بالسكوت والإقرار:**

يظهر أسلوب النبي-ﷺ- في التعليم من خلال السكوت والإقرار واستعمال التمثيل للتعليم، الذي له من أثر بالغ في التربية والتأثير، فسكوته-ﷺ- في الأمر يجعل المتعلم يعتمد على نفسه، كما يكسبُ المتعلم الثقة في نفسه، والجرأة على العمل، فكان سكوته-ﷺ- إقراراً لفعل المتعلم، ومن الأحاديث النبوية الواردة في التعليم والإرشاد مما سكت عنه النبي-ﷺ-.

*حديث عمرو بن العاص-رضي الله عنه-، الذي يقول فيه: احتَلَمتُ في ليلةٍ باردةٍ في غَزوةِ ذاتِ السَّلاسِلِ[1] فأشفَقتُ أنْ اغتَسِلَ فَأهلِكَ، فتَيَمَّمتُ، ثمَّ صَلَّيتُ بأصحابي الصُّبحَ، فذكروا ذلك للنبيِّ -ﷺ-، فقال: "يا عَمرو، صَلَّيتَ بأصحابِكَ وأنت جُنُبٌ؟ " فأخبَرتُه بالذي مَنَعَني مِنَ الاغتِسالِ، وقلتُ: إني سمعتُ اللهُ يقولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا﴾[2]، فضَحِكَ رسولُ الله -ﷺ-ولم يَقُل شيئاً"[3].

فَضحِكُ النبي-ﷺ- دلالة على إقراره على هذا الفعل، وعدم التعليق على ما صنع عمرو-رضي الله عنه-[4]، وظهر هنا اجتهاد الصحابة_رضي الله عنهم_ في زمن النبي-ﷺ-، وإذا وقع الخلاف كانوا يتحاكمون إليه-ﷺ-.

---

[1] سميت بهذا الإسم نسبة الى مَاءٍ بِأَرْضِ جُذَامَ، يُقَالُ لَهُ السَّلْسَلُ. انظر: ابن هشام ،عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، **السيرة النبوية**،(٦٢٣/٢)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.

[2] سورة النساء،آية٢٩.

[3] السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم ،حديث رقم: ٣٣٤ ،(١/ ٢٤٩)، قال الألباني (صحيح). **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، حديث رقم ١٥٣، (١٨١/١).

[4] انظر، السبكي، محمود محمد خطاب، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، (١٨٦/٢) ، مطبعة الاستقامة، القاهرة – مصر، ط١، ١٣٥١ – ١٣٥٣ هـ.(بتصرف).

وفي تبَسُم النبي –ﷺ– وعدم قوله شيئاً على فعل عمرو–رضي الله عنه–، وعدم الإنكار على هذا الفعل، والاستبشار بذلك دليل على إباحة ما فعله عمرو، قال ابن رسلان :"والتبسُّم والاستبشار أقوى دلالة مِنَ السُّكُوت عَلى الجوَاز"[1].

كما ويجب على المسلم أن يتجنب أي فعل يؤدي إلى إيذاء الجسد، أو يؤدي الى القتل، سواء كان للنفس أو للغير، ويستفاد من الآية السابقة ما قال القرطبي:" أَنَّ الْمُرَادَ النَّهْيُ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُ النَّاسِ بَعْضًا، ثُمَّ لَفْظُهَا يَتَنَاوَلُ أَنْ يَقْتُلَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ بِقَصْدٍ مِنْهُ لِلْقَتْلِ فِي الْحِرْصِ عَلَى الدنيا وطلب المال بِأَنْ يَحْمِلَ نَفْسُهُ عَلَى الْغَرَرِ الْمُؤَدِّيَ إِلَى التَّلَفِ"[2].

*وهذا أيضا نموذج آخر من إقرار النبي –ﷺ– كان بين سلمان الفارسي وأبي الدرداء– رضي الله عنهما–، فروي أنه–ﷺ–" آخَى بَيْنَ سَلْمَانَ، وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً[3]، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ؟ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ: فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، قَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ: سَلْمَانُ قُمِ الآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ –ﷺ–، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ –ﷺ–: "صَدَقَ سَلْمَانُ"[4].

فتصديق النبي–ﷺ– نصيحة سلمان الثمينة التي أهداها إلى أخيه المسلم، تجعله في غاية الفرح والسرور، وتمنحه الثقة في تقديم النصح والإرشاد إلى رفاقه وأقرانه.

---

[1] ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي، **شرح سنن أبي داود**، ، (٦٣٤/٢)، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.

[2] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، سورة النساء، (١٥٧/٥)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

[3] ترك التزيُّن والتَّهيُّئ بِالْهَيْئَةِ الحسَنة الْجَمِيلَةِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (١/ ١١١).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، ولم ير عليه قضاء إذا كان أوفق له، حديث رقم ١٩٦٨، (٣٨/٣).

قال ابن حجر:" فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَشْرُوعِيَّةُ الْمُؤَاخَاةِ فِي اللَّهِ، وَزِيَارَةُ الْإِخْوَانِ، وَالْمَبِيتُ عِنْدَهُمْ ، وَجَوَازُ مُخَاطَبَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ، وَالسُّؤَالُ عَمَّا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ الْمَصْلَحَةُ وَإِنْ كَانَ فِي الظَّاهِرِ لَا يَتَعَلَّقُ بِالسَّائِلِ"[1].

فمن أعظم الأمور بين الصحابة _رضي الله عنهم_ رابطة الأخوة، التي تقوم على أمر الله سبحانه وتعالى، والزيارة فيما بينهم، وهذا دأب الصالحين من بعدهم، فقال النبي-ﷺ-: "مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا"[2]،

فيجب تقديم النصيحة لكل مسلم، وتنبيهه إذا كان غافلاً، لأن النبي-ﷺ- قال:" الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "[3].

ويؤخذ من إقرار النبي-ﷺ- في حديث سلمان أنه يجوز الفطر لمن كان صائماً متطوعاً، وهو ما حصل مع أم هانئ عندما دخل عليها رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَلَيْهَا فَدَعَا بِشَرَابٍ فَشَرِبَ، ثُمَّ نَاوَلَهَا فَشَرِبَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمَا إِنِّي كُنْتُ صَائِمَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِينُ نَفْسِهِ، إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ"[4].

فالأصل والسنة عدم المشقة على النفس، وحُسن معاشرة الزوجة، وأداء ما على المسلم من حق، قال ابن حجر:" فِيهِ مَشْرُوعِيَّةُ تَزَيُّنِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا وَثُبُوتُ حَقِّ الْمَرْأَةِ عَلَى الزَّوْجِ فِي حُسْنِ الْعِشْرَةِ وكَرَاهِيَةُ الْحَمْلِ عَلَى النَّفْسِ فِي الْعِبَادَةِ"[5].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٢١٢/٤).

[2] الترمذي، **سنن الترمذي** ، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في زيارة الإخوان، حديث رقم ٢٠٠٨، (٣٦٥/٤)، قال الترمذي(هذا حديث غريب). وقال الألباني(صحيح لغيره). **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٢٥٧٨، (٦٨٩/٢).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، حديث رقم ٥٥، (٧٤/١).

[4] الترمذي، **سنن الترمذي** ، أبواب الصوم، باب ما جاء في إفطار الصائم المتطوع، حديث رقم ٧٣٢ ،(١٠٠/٣). وقال الألباني: صحيح، **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ٢٠٧٩، (١/ ٦٤٢).

[5] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٢١٢/٤).

*وعندما رَأَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- رَجُلًا يُصَلِّي بَعْدَ الصبح رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ له -ﷺ-: "صَلَاةُ الصُّبْحِ رَكْعَتَانِ"، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي لَمْ أَكُنْ صَلَّيْتُ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا، فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- [1].

فسكوت النبي -ﷺ- على فعل الرجل اتخذ العلماء منه دليلاً على جواز قضاء سنة الفجر التي قال عنها النبي -ﷺ-:"رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"[2].

فما أنكر النبي-ﷺ- على الرجل هذا الفعل، فلمس -ﷺ-من الرجل حرصه على سنة الفجر فسكت عنه، مما يجعل الرجل أكثر التزاما وحرصاً على أداء السنن والفرائض.

❖ **التربية بالتمثيل:**

كان النبي-ﷺ- يُمَثِّل الأمر الذي عُرض عليه بشيء حتى يقربه للأذهان، ويقع في نفس السامع والسائل، ومن الأحاديث عن النبي-ﷺ- الواردة في التمثيل في السنة النبوية:

*عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ[3]، جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ-ﷺ-، فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ:" نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ"[4].

فمن لم يحج أجزأه من حج عنه وكان حجه صحيحاً، قال ابن حجر:" اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى صِحَّةِ نَذْرِ الْحَجِّ مِمَّنْ لَمْ يَحُجَّ فَإِذَا حَجَّ أَجْزَأَهُ عَنْ حَجَّةِ الْإِسْلَامِ عِنْدَ الْجُمْهُورِ"[5].

---

[1] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، بَابُ تَفْرِيعِ أَبْوَابِ التَّطَوُّعِ وَرَكَعَاتِ السُّنَّةِ، حديث رقم: ١٢٦٧،(٢/ ٢٢)، قال الألباني (صحيح). **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ١٠٤٤، (١/ ٣٢٩).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، والحث عليهما وتخفيفهما، والمحافظة عليهما، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، حديث رقم ٧٢٥، (٥٠١/١).

[3] جُهَيْنَةَ: هي بلفظ التصغير،وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل، وعندها مرج يقال له مرج جهينة، وجهينة أيضا: قلعة بطبرستان حصينة مكينة عالية في السحاب. الحموي، **معجم البلدان**، (١٩٥/٢).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت، والرجل يحج عن المرأة، حديث رقم ١٨٥٢، (١٨/٣).

[5] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٦٥/٤).

فيفهم من هذا التمثيل أن الأولى والأصوب أن يسارع المسلم إلى قضاء الدين، والتحذير من عدم القضاء؛ لأن النَّبِيَّ -ﷺ- قَالَ : "يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ"[1]، هذا الشهيد فكيف بمن دونه.

فديْن الله مُقدم على دين العباد فهو أولى، قال ابن حجر:" فِي الْحَدِيثِ إِشْعَارٌ بِأَنَّ الْمَسْئُولَ عَنْهُ خَلَّفَ مَالًا فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ -ﷺ-أَنْ حَقَّ اللَّهِ مُقَدَّمٌ عَلَى حَقِّ الْعِبَادِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِ الْحَجَّ عَنْهُ"[2].

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، حديث رقم ١٨٨٦، (١٥٠٢/٣).

[2] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٦٦/٤).

## المطلب الثاني: التربية الفردية من خلال تمثل القدوة الحسنة والتربية بالتطبيق العملي في ضوء السنة النبوية.

❖ **التربية بالقدوة الحسنة:**

كان النبي-ﷺ- قدوة في تعليم الصحابة -رضي الله عنهم- ، مصداقاً لقول الله تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾[1]، ولذا قال ابن حزم:" من أراد خير الآخرة، وحكمة الدنيا، وعدل السيرة، والاحتواء على محاسن الأَخْلاَق كلها، واستحقاق الفضائل بأسرها، فليقتد بمحمد رسول الله -ﷺ- ، وليستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه"[2]، ومن الأحاديث الواردة في تربيته وتعليمه-ﷺ- بالقدوة الحسنة:

*حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: " أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "[3].

ما أعظم كلامه-ﷺ-إذ جعل نفسه القدوة في إقامة حدود الله، ، وذلك لتعظيمه لحدود الله وأوامره، وحرصه على أمته، فبيّن لأمته أن حدود الله وأوامره لا تعرف التفريق بين رجل وآخر، أو بين قوي وضعيف، أو بين غنيٍ وفقير، فكان القدوة لهم في كل الأفعال والأقوال.

فالسرقة أمر يهدد أمن المجتمع، وقد أمر الله سبحانه وتعالى بإقامة الحد على السارق، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[4].

---

[1] سورة الأحزاب،آية٢١.

[2] ابن حَزْمٍ، علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبومحمد، الأَنْدَلُسِيّ ، **الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ**، (٦٨)، تحقيق: عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث لأنبياء، باب حديث الغار، حديث رقم ٣٤٧٥، (١٧٥/٤).

[4] سورة المائدة، آية٣٨.

، وقال النبي-ﷺ: " لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ"[1].

فكان القدوة للجميع، فنظرته-ﷺ- تجاه حد من حدود الله، وتجاه أمر من أوامر الله، أن يقام الحد ولو كان أقرب الناس إليه، قال ابن حجر:" وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ مَنْعُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحُدُودِ"[2].

وخَصَّ النبي-ﷺ- فاطمة -رضي الله عنها-؛ لأنها كانت كأنها قطعة منه، فقال -ﷺ- "إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، ثُمَّ لاَ آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيَنْكِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي، يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا"[3].

وما اعتراض النبي-ﷺ- على الزواج على فاطمة إلا لمصلحة الدين، وليس في ذلك اعتراض على أمر الله سبحانه وتعالى، فكما ورد في رواية أخرى بيان ذلك حيث قال-ﷺ-:" وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلاَلًا، وَلاَ أُحِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- ، وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا"[4].

*وعَنْ أنس بن مالك-ﷺ-، قَالَ: " مَا سُئِلَ -ﷺ-عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ "[5].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب السارق حين يسرق، حديث رقم ٦٧٨٢، (١٥٩/٨).

[2] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٩٥/١٢).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف ،حديث رقم ٥٢٣٠، (٣٧/٧).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فرض الخمس، اَبُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ -ﷺ- ، وَعَصَاهُ، وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ، وَخَاتَمِهِ، وَمَا اسْتَعْمَلَ الخُلَفَاءُ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُهُ، وَمِنْ شَعَرِهِ، وَنَعْلِهِ، وَآنِيَتِهِ مِمَّا يَتَبَرَّكُ أَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ بَعْدَ وَفَاتِهِ، حديث رقم ٣١١٠، (٨٣/٤).

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله -ﷺ-شيئا قط فقال لا وكثرة عطائه، حديث رقم ٢٣١٢، (١٨٠٦/٤).

ومن قدوته أيضاً-ﷺ- هذا الحديث الذي كان فيه كريماً سخيًا كان لا يُسأَلُ في مقابل الإسلام مالاً أو شيئاً إلا أعطاه، تأليفًا لقلوب الضعفاء، فكان الإسلام والدعوة مقدم عنده -ﷺ- على كل شيء في هذه الدنيا، من مال، وجاه، وحسب، ونسب، وغيرها.

*قال ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، "كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَلْقَاهُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ النَّبِيُّ -ﷺ- القُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ"[1].

فمن أنفق وتصدق، كثر ماله، وبارك الله له فيه، وله الأجر على ذلك، لقوله-ﷺ-:" مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا "[2].

**❖ التربية التطبيق العملي:**

أحيانًا كان النبي-ﷺ-، يُعَلِّم بالتطبيق العملي؛ حتى يثبت في ذهن وبصر المتعلم، ولعل ذلك من أفضل أساليب التعليم التي كان يستخدمها-ﷺ-، فمن الأحاديث الواردة في ذلك:

*أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ -ﷺ-، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الطُّهُورُ "فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ[3] فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، وَبِالسَّبَّاحَتَيْنِ بَاطِنَ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم ، باب: أجود ما كان النبي -ﷺ- يكون في رمضان، حديث رقم ١٩٠٢، (٢٦/٣).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى: {فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى، فسنيسره للعسرى} [الليل: ٦] «اللهم أعط منفق مال خلفا»، حديث رقم ١٤٤٢، (١١٥/٢).

[3] السباحة: هِي الإصبَع التي تَلي الإبهَام، سميت بذلك؛ لأن المصَلي يشيرُ بها إلى التوحيد والتنزيه لله تعالى مِنَ الشريك، وتُسمى أيضًا سَباحة ومهَلِلة ودَعّاة، وكانت تسمى السّبابة؛ لأنهم كانوا يُشيرُون بها عند السَّبّ والمخاصَمة، ابن رسلان، **شرح سنن أبي داود**،(٧٩/٢).

رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ[1] فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ – أَوْ ظَلَمَ وَأَسَاءَ –"[2].

فكان –ﷺ– أحياناً يعلم ويربي بالقول والفعل ، فشأن الطهارة في الإسلام عظيم مما دعا النبي –ﷺ– إلى تطبيقه، وقَالَ –ﷺ–: "إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ – أَوِ الْمُؤْمِنُ – فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ –، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ –، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ – أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ – حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ"[3].

ولذلك يجب على المسلم أن يلتزم بفعل النبي –ﷺ– كما فعل، بلا زيادة ولا نقصان؛ لأنه قَالَ: "أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"[4].

---

[1] كيف يكون ظالما في النقصان وقد ورد في الأحاديث مرّة مرّة ومرّتين مرّتين؟ الجواب عن ذلك من وجهين"الأول: أن المعنى يكون ظالما لنفسه في تركه الفضيلة والكمال وإن كان يجوز مرّة مرّة أو مرّتين مرّتين "والثانى:" إنما يكون ظالما إذا اعتقد خلاف السنة في الثلاث، السبكي، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، (٧٥/٢). وقيل فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء، أي: بترك السنة ، وظلم أي: على نفسه بمخالفة النبي –ﷺ–،أو لأنه أتعب نفسه فيما زاد على الثلاثة من غير حصول ثواب له، أو لأنه أتلف الماء بلا فائدة، السهارنفوري، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، (١/ ٥٩٦).

[2] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً، حديث رقم: ١٣٥ ، (١/ ٩٥). قال الألباني (حسن). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٦٩٨٩، (٢/ ١١٧٣).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، حديث رقم ٢٤٤، (٢١٥/١).

[4] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، حديث رقم ٢٦٧٦،(٤٤/٥)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

*وعن أبي سعيد الخُدْرِيّ –ﷺ–:" أنَّ النبيَّ –ﷺ–مَرَّ بغُلامٍ وهو يَسلَخُ شاةً، فقال له رسولُ الله –ﷺ–: تَنَحَّ حتَّى أُرِيَكَ، فأدخَلَ يَدَهُ بين الجلدِ واللَّحمِ، فدَحَسَ[1] بها حتَّى تَوارَت إلى الإبْط، ثمَّ مضى فصَلَّى للناس ولم يَتَوضَّأ"[2].

ففي هذا الحديث يظهر تعليم النبي –ﷺ– العملي للغلام، فهذا من تواضعه –ﷺ– ، فكان من هديه تعليم من لا يعلم، وهداية الضال، ونفع المسلم، فكان يقول–ﷺ–: "من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل"[3].

والإنسان إذا مس اللحم يبقى على طهارة، ولو أصابه دم يسير، قال ابن قدامة" أَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَوْنَ الْعَفْوَ عَنْ يَسِيرِ الدَّمِ وَالْقَيْحِ، وَمِمَّنْ رُوِيَ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٌ"[4].

---

[1] دَحَس : يريد أنه أدخل يدَه دَسًّا بين اللَّحم والجِلد. الخطابي، **غريب الحديث**،(٢١١/٩).

[2] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مسِّ اللحم النِّيء وغسله، حديث رقم: ١٨٥،(١/ ١٣٣). (وصححه الألباني)، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه**، حديث رقم:١١٦٠،(٢/ ٤١١)، داربا وزير للنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة، حديث رقم ٢١٩٩، (٤/ ١٧٢٦).

[4] ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **المغني**، كتاب الصلاة، مسألة صلى وفي ثوبه نجاسة ،(٥٨/٢)،مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت.

## المطلب الثالث: التربية الفردية من خلال أسلوب التدرج ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية.

❖ **التربية بالتدرج:**

كان من أسلوبه–ﷺ– التدرج في التربية والتعليم، حتى يسهل على المتعلم الاستيعاب والحفظ، وهو أسلوب تحرص عليه المناهج القديمة والجديدة، حتى إنها في أيامنا تضعه في مقدمات علوم التربية واساليبها ومناهجها، وقد حرص الصحابة– رضي الله عنهم– كذلك على تطبيق الآيات والأحكام وحفظها بالتدرج أيضا، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِي[1]:" حَدَّثَنَا الَّذِينَ كَانُوا يُقْرِئُونَنَا الْقُرْآنَ عُثْمَانُ بْنُ عفان، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَغَيْرُهُمَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا مِنْ النَّبِيِّ –ﷺ– عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهَا حَتَّى يَتَعَلَّمُوا مَا فِيهَا مِنْ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا فَتَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ وَالْعِلْمَ وَالْعَمَلَ"[2]، فمن الأحاديث الواردة عن النبي–ﷺ– في التربية من خلال التدرج:

*أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ– لَمَّا بَعَثَ مُعَاذ –رضي الله عنه– عَلَى اليَمَنِ، قَالَ: "إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ[3] كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ"[4].

فهو تدرج من النبي –ﷺ– في الدعوة للإسلام، حينما أرسل معاذ بن جبل –رضي الله عنه– والياً عليهم في اليمن، فقال له أرشدهم أولاً إلى معرفة الله وعبادته، فإذا عرفوا الله ووحدوا الله، فأعلمهم

---

[1] هو عَبد اللَّهِ بن حبيب بن ربيعة ، أَبُو عَبْد الرحمن السلمي الكوفي القارئ، رَوَى عَن: وعثمان بْن عَفَّان ، وعلي بْن أَبي طالب ، وعُمَر بْن الْخَطَّاب، رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم النخعي، وسَعِيد بْن جبير ، وعطاء بن السائب، توفي سنة خمس ومئة، وهُوَ ابْن تسعين سنة. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (١/ ٣٢٢) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (١٤/٤٠٨-٤١٠).

[2] ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**،(٤/٤٢٣)،دار الكتب العلمية،ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

[3] معنى تَوَقَّ: تَجَنَّبْها، لَا تأْخُذْها فِي الصَّدَقَةِ؛ لِأَنَّهَا تَكْرُم عَلَى أَصْحَابِهَا وتَعِزُّ، فَخُذ الوَسَط، لَا العالِيَ وَلَا النازلَ، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٥/ ٢١٧).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ،حديث رقم ١٤٥٨، (٢/١٩١).

أن الله أفترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة، فإن أقروا بوجوبها وقاموا بفعلها، فأعلمهم أن الله فرض عليهم الزكاة تؤخذ من الأغنياء وتعطى للفقراء، واحترز وابتعد أن تأخذ مما يخص به نفسه من المال .

فالدعوة بالرفق واللين، والابتعاد عن ما يُنَفِر المرء ضرورة من الضرورات، وظهر ذلك عندما أمر النبي –ﷺ–معاذ بن جبل –رضي الله عنه– بعدم أخذ ما يخصه المرء لنفسه، والابتعاد عن الغلظة والتشدد، وقَالَ –ﷺ–: "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ[1]"[2].

وفي الحديث فوائد كثيرة منها ما قاله ابن حجر في الفتح:" الدُّعَاءُ إِلَى التَّوْحِيدِ قَبْلَ الْقِتَالِ ، وَتَوْصِيَةُ الْإِمَامِ عَامِلَهُ فِيمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَغَيْرِهَا، وَفِيهِ بَعْثُ السُّعَاةِ لِأَخْذِ الزَّكَاةِ، وَقَبُولُ خَبَرِ الْوَاحِدِ وَوُجُوبُ الْعَمَلِ بِهِ واهْتِمَامَ الشَّارِعِ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ أَكْثَرُ وَلِهَذَا كُرِّرَا فِي الْقُرْآنِ فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُذْكَرِ الصَّوْمُ وَالْحَجُّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعَ أَنَّهُمَا مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَالسِّرُّ فِي ذَلِكَ أَنَّ الصَّلَاة وَالزَّكَاة إذا وجبا عَلَى الْمُكَلَّفِ لَا يَسْقُطَانِ عَنْهُ أَصْلًا بِخِلَافِ الصَّوْمِ فَإِنَّهُ قَدْ يَسْقُطُ بِالْفِدْيَةِ وَالْحَجِّ فَإِنَّ الْغَيْرَ قَدْ يَقُومُ مَقَامَهُ فِيهِ كَمَا فِي الْمَعْضُوبِ وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ حِينَئِذٍ لَمْ يَكُنْ شُرِعَ "[3].

**❖ التربية بمراعاة الفروق الفردية:**

وكان النبي –ﷺ– يراعي الفرق بين المتعلمين، فيأمرُ هذا بشيء، وذاك بشيء آخر، لحاجة قد يراها، أو مصلحة يراد بها التيسير على المتعلمين، فمن الأحاديث الواردة عن النبي–ﷺ– في مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين:

*حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ–رضي الله عنه–، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ –ﷺ–، فَجَاءَ شَابٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ:"لَا"، فَجَاءَ شَيْخٌ، فَقَالَ: أُقَبِّلُ وَأَنَا صَائِمٌ؟ قَالَ:" نَعَمْ "

[1] استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة كأول النهار وبعد الزوال وآخر الليل. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١/ ٩٥).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: الدين يسر،حديث رقم ٣٩، (١٦/١).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٣/ ٣٦٠-٣٦١).

قَالَ: فَنَظَرَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: " قَدْ عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ "[1].

وفي هذا الحديث يظهر بجلاءٍ كيف فرَّق النبي -ﷺ- بين الشاب والشيخ، فنظر الصحابة -رضي الله عنهم- إلى بعضهم نظرة تعجب واستغراب؛ لأن النبي -ﷺ-منع رجلاً من القُبلة وأذن لرجل آخر فيها في وقت واحد ففهم النبي -ﷺ- منهم ذلك، فأخبرهم بالحكمة من ذلك وهي أن الشيخ يملك نفسه فلا يسترسل معها، وأما الشاب فربما غلبته شهوته فأوقعته في الجماع، لهذا أذن النبي -ﷺ- للشيخ ومنع الشاب.

والأصل الابتعاد عن كل ما يُثير شهوة المسلم وهو صائم، ولهذا أمر النبي -ﷺ- الشاب بعدم التقبيل وهو صائم حتى لا يفسد صيامه، فكان عنده -ﷺ- نظرة ثاقبة في الأمور كلها، بمراعاته لأحوال السائلين.

وبيان السبب للصحابة – رضي الله عنهم- حتى تدركه العقول، فأرشدهم إلى الحكمة من ذلك حتى لا يلتبس عليهم الأمر ، ولهذا كان-ﷺ- يأمر الصحابة – رضي الله عنهم- أن يُحَدثوا الناس بما تُطِيقه العقول، فقَالَ-ﷺ-:"مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً"[2].

وقد حذر النبي-ﷺ- في هذا الحديث من تبليغ الناس بما لا تطيقه العقول؛ لأنَ الناس ليسوا بمستوى واحد، ففيهم ضعفاء الفهم والعقل، بحيث لا تدركه أفهامهم، وهذ يكون سبب فتنة وضلال وشرك وحيرة إذا فسروه بما ليس بمعناه .

---

[1] ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث رقم ٦٧٣٨، (٣٥١/١١). قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده ضعيف)، و قال الألباني ( حسن). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ١٦٤٣، (١/ ٣٣٨). وراجح القولين ما قاله الألباني بأن هذا إسناد لا بأس به في الشواهد، رجاله ثقات غير ابن لهيعة فإنه سيء الحفظ، لكن لحديثه شواهد يتقوى الحديث بها.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ، (١١/١).

و مراعاة الفروق أيضا تظهر عندما جَاءَه رَجُلٌ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الجِهَادِ، فَقَالَ: "أَحَيٌّ وَالِدَاكَ"، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ:" فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ"[1] .

وكأن النبي –ﷺ– قَالَ له: ابذل مالك وأتعب بدنك في رضا والديك، مع أفضلية الجهاد، إلا أنه أمر هذا الرجل ببر والديه.

فالتأكيد على بر الوالدين، وتعظيم حقهما، وكثرة الثواب والأجر على برهما، ولهذا قَالَ النبي–ﷺ–:"رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» قِيلَ: مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ"[2].

والأصل وجوب الجهاد، وأن بر الوالدين مقدم عليه؛ لأن برهما فرض عين، والجهاد فرض كفاية فإن تعين الجهاد لم يحتج إلى إذنهما بل يكون الجهاد أفضل بل متعينا قبل[3].

وكما ورد أيضاً، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ –ﷺ–: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ"[4]، بينما قال لرجل آخر، كما حدّث عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ –ﷺ–أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: "مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ"[5].

وهذا موقف آخر فرَّق النبي –ﷺ– بين من يسأله عن أي شيء في الإسلام خير، فأجاب الأول أن الخيرية في إطعام الطعام، وطرح السلام على من يعرف ومن لا يعرف، وأجاب

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين ،حديث رقم ٣٠٠٤، (٥٩/٤).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب رغم أنف من أدرك أبويه أو أحدهما عند الكبر، فلم يدخل الجنة، حديث رقم ٢٥٥١، (١٨٧٨/٤).

[3] انظر، الأنصاري ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، **تحفة الباري**، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد بإذن الأبوين، حديث رقم ٣٠٠٤ (١١٨/٦)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، حديث رقم ١٢، (١٢/١).

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أموره أفضل، حديث رقم ٤٠، (٦٥/١).

الثاني: بأن الخيرية في أن يسلم المسلمون من كلامه وأذى لسانه وبطش يده، فكان النبي-ﷺ- يراعي حال السائل من قدرته على تطبيق هذا الفعل .

فأرشد الحديث الأول إلى إطعام الطعام فهو من مكارم الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم، وهذا ابراهيم-عليه السلام- أخبرنا الله عن كرمه، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾[1].

وأرشده إلى إفشاء السلام الذي يعتبر دلالة على التواضع، وعلى تآلف القلوب، وانتشار المحبة فيما بين الناس، فقَالَ -ﷺ-: " لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"[2].

وأرشد الآخر إلى الابتعاد عن أذى المسلمين بكل ما يؤذيهم، والتحلي بالأخلاق معهم، "فلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ قَالَ له كَانَ يَقُولُ: "إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا"[3].

وهذه نماذج من أساليب النبي-ﷺ- في التربية التي استخدمها مع الفرد للتوجيه والنصح والإرشاد، فكان منها ما هو في الترغيب والترهيب، والتمثيل، والتدرج في التعليم وغيرها، وأساليب النبي-ﷺ- كثيرة، وهامة في منهج حياة المسلم، فلا بد لكل مسلم أن يقف عليها، وأن يجعل من النبي-ﷺ- قدوة له في التعليم والتربية، وأن يقف على جميع أساليبه -ﷺ- حتى يرسخ العلم في ذهن المتعلم.

---

[1] سورة هود،آية٦٩.

[2] **سبق تخريجه**، (ص١١).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء، وما يكره من البخل ،حديث رقم ٦٠٣٥، (١٣/٨).

**الفصل الثاني: الوسائل التعليمية في التربية الفردية عند النبي- ﷺ- وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: التربية الفردية من خلال الجوارح والبيئة في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-**

**المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال الجوارح كوسائل تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال مادة البيئة الجامدة كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

**المبحث الثاني: التربية الفردية من خلال التمثيل بالكائنات الحية والمجسمات في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالكائنات الحية كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالمجسمات كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال الجوارح كوسائل تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

### ❖ التربية بالجوارح:

استعمل النبي –ﷺ– جوارحه في تعليم وإرشاد الفرد المسلم، مما أسهم في رسم الصورة في عقل المتعلم، بحيث يصعب على المتعلم نسيانه، ومن الجوارح التي استخدمها النبي –ﷺ– مع المتعلم، استعمال أصابع اليد، ومن ذلك:

* حديث طارق بن أشيم[1]، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ –ﷺ– وَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: " قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي "وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلَّا الْإِبْهَامَ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ "[2].

فاستخدم النبي–ﷺ– أصابعه في هذا الحديث؛ للتقريب لذهن السائل، حتى يسهل الحفظ، فهذا أسلوب جميل يستعمله النبي–ﷺ–، يساعد المتعلم على سرعة وسهولة الحفظ وتثبيت المعلومة، فجمع أصابعه–ﷺ– مع قول هذه الدعوات، ليثبت في ذهن السائل أنها تجمع له خيرات الدارين وتكفيه شرورهما.

قال القرطبي: " فعل ذلك تمثيلًا لما في النفس وضبطًا لها بالحفظ، ولعله –ﷺ–قبض كل إصبع عند كلمة من هذه الكلمات الأربع فصارت الأصابع المقبوضة أربعة وبقي الإبهام على حاله"[1].

---

[1] هو طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي ، له صحبة. رَوَى عَن: النَّبِيّ –ﷺ–، وعن الخلفاء الأربعة، ورَوَى عَنه: ابنه أبو مالك الأشجعي، ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٢/ ٧٥٤) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٣٣٣/١٣).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، حديث رقم ٢٦٩٧، (٢٠٧٣/٤).

فالدعاء بالمغفرة، والعافية، والرزق، والرحمة، أفضل ما يغنم و يفوز به المسلم في هذه الدنيا قبل الآخرة، ويستحب أن يدعو المسلم بوقت يستجاب فيه الدعاء، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-ذَكَرَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَقَالَ: "فِيهِ سَاعَةٌ، لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[٢]، ففضل الدعاء عظيم، يصعد إلى رب السماوات بالرجاء، ويرجع إليك بالعطاء، وقال-ﷺ-:" لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلَّا البِرُّ"[٣].

*وعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ-رضي الله عنها-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: "لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ اليَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ[٤] مِثْلُ هَذِهِ" وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ"[٥].

---

[١] القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٢٣/٧)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة، حديث رقم ٩٣٥، (١٣/٢).

[٣] الترمذي، **سنن الترمذي** ، أبواب القدر، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، حديث رقم ٢١٣٩،(٤٤٨/٤). قال الترمذي:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب.

[٤] أخرج الترمذي عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-فِي السَّدِّ قَالَ: " يَحْفِرُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ كَأَشَدِّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ مُدَّتَهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ. قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَاسْتَثْنَى "، قَالَ: " فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَخْرِقُونَهُ، فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَسْتَقُونَ المِيَاهَ، وَيَفِرُّ النَّاسُ مِنْهُمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ فِي السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدِّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ وَعَلَوْنَا مَنْ فِي السَّمَاءِ، قَسْوَةً وَعُلُوًّا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَهْلِكُونَ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ دَوَابَّ الأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَبْطَرُ وَتَشْكَرُ شَكَرًا مِنْ لُحُومِهِمْ " الترمذي، **سنن الترمذي** ، أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف، حديث رقم ٣١٥٣، (٣١٣/٥).قال الترمذي:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب.

[٥]قال ابن حجر:" فسروه بِالزِّنَا وبأولاد الزِّنَا وَبِالْفُسُوقِ وَالْفُجُورِ وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّهُ قَابَلَهُ بالصلاح، قَالَ ابن الْعَرَبِيِّ: فِيهِ الْبَيَانُ بِأَنَّ الْخَيِّرَ يَهْلِكُ بِهَلَاكِ الشِّرِّيرِ إِذَا لَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ خُبْثَهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا غَيَّرَ عَلَيْهِ، لَكِنْ حَيْثُ لَا يُجْدِي ذَلِك ويصر الشرير على عمله السيء، وَيَفْشُو ذَلِكَ وَيَكْثُرُ حَتَّى يَعُمَّ الْفَسَادُ فَيَهْلِكَ حِينَئِذٍ الْقَلِيلُ وَالْكَثِيرُ". ابن حجر،

استعمل النبي-ﷺ- أصبعيه السبابة والإبهام، كوسيلة للتمثيل لزينب- رضي الله عنها-، فمن خوفه -ﷺ- على أمته، جاء فزعاً إلى زينب -رضي الله عنها- يخبرها عما رأى، وهذا فيه دلالة على حبه لأمته وخوفه عليهم.

فحَلَّق بأصبعيه دلالة على الثقب الذي فُتح في السد، فهي إشارة مفهمة لما رأى النبي-ﷺ- حتى تستقر في ذهن القارئ والسامع.

فإذا كَثر الزنا، والفساد، والقتل، وإذا عز الأشرار وذل الصالحون، فهذه علامة هلاك الناس؛ لأن كثرة المعاصي سبب في وقوع الهلاك[1]، فبعد أن ذكَر الله قوم لوط، ومدين، وعاد، وثمود، وقارون، وفرعون، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[2].

***وعن** عائشة-رضي الله عنها-: أن أسماءَ بنتَ أبي بكْرٍ-رضي الله عنها- دَخَلَت على رسولِ الله -ﷺ-وعليها ثِيَابٌ رِقَاقٌ[3]، فأعْرَضَ عنها رسولُ الله -ﷺ-وقال: "يا أسماءُ إن المرأةَ إذا بَلَغَتِ المَحِيضَ لم يصلُحْ أن يُرى مِنَها إلا هذا وأشار إلى وجهه وكفَّيْه"[4].

استعمل النبي-ﷺ- يده حينما أشار لأسماء- رضي الله عنها-، فدخل عليها ،هي تلبس ثياب شفافة يرى لون البشرة من تحتها، فأعرض عنها حين رأى بشرتها من تحت الثياب، فغَضُ

---

**فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله باب يأجوج ومأجوج، حديث رقم ٧١٣٥، (١٣/ ١٠٩). البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج، ومأجوج، حديث رقم ٣٣٤٦، (١٣٨/٤).

[1] أخرج البخاري عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: "إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ -ﷺ- مِنَ المُوبِقَاتِ» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: "يَعْنِي بِذَلِكَ المُهْلِكَاتِ" البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب، حديث رقم ٦٤٩٢، (١٠٣/٨).

[2] سورة العنكبوت،آية٤٠.

[3] هي الثياب التي يصف للرائي لون البشرة من تحتها. ابن رسلان، **شرح سنن أبي داود**،(١٦/ ٣٦٦).

[4] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب اللباس، باب فيما تبدي المرأة من زينتها، حديث رقم ٤١٠٤ ،(١٩٨/٦). قال الألباني: حسن لغيره. **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٢٠٤٤، (٤٦٣/٢).

البصر، سنة النبي-ﷺ-، ودأب الصحابة- رضي الله عنهم- من بعده، ودأب الصالحين من بعدهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[1] وكان النبي -ﷺ- يأمر بهذا الرجال، فعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-عَنْ نَظْرَةِ الفُجَاءَةِ "فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي"[2].

وكأنه -ﷺ- يقول إياكم و خروج المرأة من البيت وهي بلباس يشف، ويصف جسدها، وقد نهى -ﷺ- عن خروج المرأة متبرجة، وحذر من ذلك في أحاديث كثيرة منها ، قَائلاً: " صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، "وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ، مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ"[3]، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا"[4].

أما في كشف الوجه والكفين، فغالب أقوال العلماء والمفسرين[5] على وجوب تغطية الوجه والكفين إن كان فيهما زينة، وإذا كان في كشفهما فتنة، ففي تفسير هذه الآية ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن

---

[1] سورة النور،آية٣٠

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب نظر الفجاءة، حديث رقم ٢١٥٩، (٣/ ١٦٩٩).

[3] قال النووي:"أَمَّا الْكَاسِيَاتُ فَفِيهِ أَوْجُهٌ أَحَدُهَا مَعْنَاهُ كَاسِيَاتٌ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَارِيَاتٌ مِنْ شُكْرِهَا وَالثَّانِي كَاسِيَاتٌ مِنَ الثِّيَابِ عَارِيَاتٌ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَالِاهْتِمَامِ لِآخِرَتِهِنَّ وَالِاعْتِنَاءِ بِالطَّاعَاتِ وَالثَّالِثُ تَكْشِفُ شَيْئًا مِنْ بَدَنِهَا إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا فَهُنَّ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ وَالرَّابِعُ يَلْبَسْنَ ثِيَابًا رِقَاقًا تَصِفُ مَا تَحْتَهَا كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، وَأَمَّا مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ فَقِيلَ زَائِغَاتٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَلْزَمُهُنَّ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ وَغَيْرِهَا وَمُمِيلَاتٌ يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ مِثْلَ فِعْلِهِنَّ وَقِيلَ مَائِلَاتٌ مُتَبَخْتِرَاتٌ فِي مِشْيَتِهِنَّ مُمِيلَاتٌ أَكْتَافَهُنَّ وَقِيلَ مَائِلَاتٌ يَتَمَشَّطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَيْلَاءِ وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا مَعْرُوفَةٌ لَهُنَّ مُمِيلَاتٌ يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةِ، وَقِيلَ مَائِلَاتٌ إِلَى الرِّجَالِ مُمِيلَاتٌ لَهُمْ بِمَا يُبْدِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وغيرها، وأما رؤوسهن كأسنمة البخت فمعناه يعظمن رؤوسهن بِالْخُمُرِ وَالْعَمَائِمِ وَغَيْرِهَا، مِمَّا يُلَفُّ عَلَى الرَّأْسِ حَتَّى تُشْبِهُ أَسْنِمَةَ الْإِبِلِ الْبُخْتِ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي تَفْسِيرِهِ".النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،(٧/١٩٠-١٩١).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، حديث رقم ٢١٢٨، (٤/ ٢١٩٢).

[5] قال ابن حجر الهيتمي" مَنْ تَحَقَّقَتْ نَظَرَ أَجْنَبِيٍّ لَهَا يَلْزَمُهَا سَتْرُ وَجْهِهَا عَنْهُ وَإِلَّا كَانَتْ مُعِينَةً لَهُ عَلَى حَرَامٍ فَتَأْثَمُ". الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**،(١٩٣/٧)، المكتبة التجارية الكبرى

جَلَابِيبِهِنَّ ﴾[1]، قال أبو بكر الجصاص الحنفي:" في هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ الشَّابَّةَ مَأْمُورَةٌ بِسَتْرِ وَجْهِهَا عَنْ الْأَجْنَبِيِّينَ وَإِظْهَارِ السِّتْرِ وَالْعَفَافِ عِنْدَ الْخُرُوجِ لِئَلَّا يَطْمَعَ أَهْلُ الرِّيَبِ فِيهِنَّ"[2].

*وعن عبدِ الله بن عمرو، قال: كنتُ أكتبُ كلَّ شيءٍ أسمعُه من رسولِ الله -ﷺ-أُريدُ حفْظَه، فنهتْني قريشٌ، وقالوا: أتكْتبُ كلَّ شيءٍ تَسمَعُه من رسول الله -ﷺ-، ورسولُ الله -ﷺ- بَشَرٌ يتكلَّمُ في الغضَبِ والرِّضا، فأمسَكتُ عن الكتاب، فذكرتُ ذلك لرسول الله-ﷺ-، فأومأ بإصبَعِه إلى فيه، فقال: "اكتُبْ، فوالذي نفسي بيدِه، ما يَخرُجُ منه إلا حقٌّ "[3].

وأشار إلى فِيهِ -ﷺ-، دلالة على أنّ كل ما يصدر منه حق، فكل ما يخرج من فم النبي-ﷺ- فهو حق، وفي جميع الحالات سواء أكان غاضباً أو راضياً، فقال-ﷺ- لأم سليم:"

---

بمصر لصاحبها مصطفى محمد، د.ط، ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م. وقال ابن العربي المالكي في تفسير الآية(٥٩) من سورة الأحزاب، الْمَرْأَةُ كُلُّهَا عَوْرَةٌ؛ بَدَنُهَا وَصَوْتُهَا، فَلَا يَجُوزُ كَشْفُ ذَلِكَ إلَّا لِضَرُورَةٍ أَوْ لِحَاجَةٍ، كَالشَّهَادَةِ عَلَيْهَا، أَوْ دَاءٍ يَكُونُ بِبَدَنِهَا، أَوْ سُؤَالِهَا عَمَّا يَعِنُّ وَيَعْرِضُ عِنْدَهَا. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله المالكي، **أحكام القرآن**،(٦١٦/٣)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط٣، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. وقال ابن تيمية:" وَكَشْفُ النِّسَاءِ وُجُوهَهُنَّ بِحَيْثُ يَرَاهُنَّ الْأَجَانِبُ غَيْرُ جَائِزٍ وَعَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنْ هَذَا الْمُنْكَرِ وَغَيْرِهِ وَمَنْ لَمْ يَرْتَدِعْ فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ عَلَى ذَلِكَ بِمَا يَزْجُرُهُ". ابن تيمية ،تقي الدين أبو العباس الحراني، **مجموع الفتاوى**،(٣٨٢/٢٤)،تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.وقال ابن القيم:" الْعَوْرَةَ عَوْرَتَانِ: عَوْرَةٌ فِي النَّظَرِ وَعَوْرَةٌ فِي الصَّلَاةِ، فَالْحُرَّةُ لَهَا أَنْ تُصَلِّيَ مَكْشُوفَةَ الْوَجْهِ وَالْكَفَّيْنِ، وَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَخْرُجَ فِي الْأَسْوَاقِ وَمَجَامِعِ النَّاسِ كَذَلِكَ، وَاَللَّهُ أَعْلَمُ" ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،**إعلام الموقعين عن رب العالمين**،(٤٧/٢)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

[1] سورة الاحزاب،آية٥٩.

[2]الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي ، **أحكام القرآن**،(٤٨٦/٣)،تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

[3] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب العلم، باب في كتاب العلمِ، حديث رقم ٣٦٤٦ ،(٤٨٩/٥). قال الألباني(صحيح). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ١١٩٥، (٢٦٢/١).

إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ"[1]، لكن الله –سبحانه وتعالى– عصمه من كل زلل أو خطأ في القول والعمل.

***وعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: "قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ"، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ، فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا"[2].

فاستعمل النبي–ﷺ– يده في حق هذا اللسان، قائلاً لسفيان–رضي الله عنه– هذا أكثر خوفي عليك منه، فالتوحيد والاستقامة على أمر الله أفضل ما يستمسك به المسلم، ومن أخطر الذنوب على المسلم آفات اللسان، وسبق الحديث عنه.

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي –ﷺ– ، أو سبه، أو دعا عليه، وليس هو أهلا لذلك، كان له زكاة وأجرا ورحمة، حديث رقم ٢٦٠٣، (٤/ ٢٠٠٩).

[2] الترمذي، **سنن الترمذي** ، أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث رقم ٢٤١٠،(٦٠٧/٤). قال الترمذي :هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

**المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال مادة البيئة الجامدة كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

❖ **التربية باستعمال مادة البيئة:**

ومن الوسائل التي استخدمها النبي –ﷺ– مع المتعلم مادة البيئة ، وكان ذلك من خلال استخدام العصا، والحصى، والشمس، والقمر، والجبال وغيرها، فهذه الوسائل التي يستخدمها اليوم العالم بأسره حتى يحقق أهداف العلم والتعلم، فكان مما استعمله في تربية الفرد وتعليمه استخدام الحصى، ومن أمثلة ذلك:

*فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قال:" دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ –ﷺ– فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْمَسْجِدَيْنِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى؟ قَالَ: "فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصْبَاءَ، فَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ، ثُمَّ قَالَ: "هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا"[1].

استعمل النبي–ﷺ– الحصى في تعليم الصحابة – رضي الله عنهم– بحملها بيده الشريفة قدرَ قبضة، فضرب بها الأرض تأكيداً لقوله وإرشاداً لأصحابه، فقال: –ﷺ– المسجد الذي أُسس على التقوى هو مسجدكم هذا القريب منا، أي المسجد النبوي[2].

فإمساك النبي–ﷺ– للحصى، فيه دلالة على بيان أن المراد هو مسجد المدينة ،كما قال النووي:" وَأَمَّا أَخْذُهُ –ﷺ– الْحَصْبَاءَ وَضَرْبُهُ فِي الْأَرْضِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ فِي الْإِيضَاحِ لِبَيَانِ أَنَّهُ مَسْجِدُ الْمَدِينَةِ"[3].

والمسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد المدينة، وليس مسجد قباء، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي –ﷺ– بالمدينة، حديث رقم ١٣٩٨، (١٠١٥/٢).

[2] انظر، الأُرَمي، محمد الأمين بن عبد الله ، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، (١٨٦/١٥)، دار المنهاج – دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.

[3] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،(١٦٩/٩).

يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾[1]. قال الرازي:" اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ مَسْجِدَ التَّقْوَى مَا هُوَ؟ قِيلَ: إِنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ، وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَيُصَلِّي فِيهِ، وَالْأَكْثَرُونَ أَنَّهُ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: "الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مَسْجِدُ الرَّسُولِ عليه السلام، وذكر أن الرجلين اخْتَلَفَا فِيهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: مَسْجِدُ الرَّسُولِ، وَقَالَ آخَرٌ: قُبَاءُ. فَسَأَلَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هُوَ مَسْجِدِي هَذَا"[2].

وفضل الصلاة فيه عظيم كما قال النبي-ﷺ-:" صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ"[3].

---

[1] سورة التوبة، آية١٠٨

[2] الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، سورة التوبة،(١٤٧/١٦)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ١١٩٠، (٦٠/٢).

**المبحث الثاني: التربية الفردية من خلال التمثيل بالكائنات الحية والمجسمات في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالكائنات الحية كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالمجسمات كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.**

## المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالكائنات الحية كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.

فمن الوسائل التي استخدمها النبي –ﷺ– مع المتعلم، التمثيل بالكائنات الحية، وكان ذلك من خلال التمثيل بالحيوانات حتى ترسخ في العقول، ومما استعمله في تربية الفرد وتعليمه التشبيه والتمثيل بالكلب، والثعلب، والديك، ومن أمثلة ذلك:

*عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ –رضي الله عنه– ، قال: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ[1] الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ مِنْهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ النَّبِيَّ –ﷺ– ، فَقَالَ: "لاَ تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ"[2].

فاستعمل النبي–ﷺ– أسلوب التمثيل والتشبيه في هذا الحديث حينما قال لعمر–رضي الله عنه– فإن العائد في ذلك كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه، دلالة على قُبح الفعل، وكراهة الرجوع في الهبة كراهة تنزيهية وليست على التحريم، قال ابن حجر:" حَمَلَ الْجُمْهُورُ هَذَا النَّهْيِ فِي صُورَةِ الشِّرَاءِ عَلَى التَّنْزِيهِ وَحَمَلَهُ قَوْمٌ عَلَى التَّحْرِيمِ"[3].

والعود في القيء عند الكلاب عادة جارية وهو عند الإنسان مستقذر، وتشبيه النبي–ﷺ– من فعل ذلك بالكلب، دلالة على قُبح الكلب ونجاسته، وقد نهى النبي–ﷺ– عن اقتنائه إلا لحاجة، فقال النبي–ﷺ–:" مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا، لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ، أَوْ ضَارِيَةٍ[4]، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ"[5].

---

[1] معنى الإضاعة هنا: يترك القيام عليه بالخدمة والعلف ونحوهما. انظر، العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (٩/ ٨٦).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، حديث رقم ٢٦٢٣، (١٦٤/٣).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٥/ ٢٣٧).

[4] الضارية : معتادة بالصيد يعني معلمة يقال ضري الكلب بالصيد ضراوة أي تعود. انظر، الكرماني، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، (٢٠/ ٨٢).

[5] القيراط الدنيوي هو جُزء مِنْ أَجْزَاءِ الدِينار، وَهُوَ نِصْفُ عُشْره فِي أَكْثَرِ الْبِلَادِ، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٤/ ٤٢).. والقيراط هنا مقدار معلوم عند الله، والمراد نقص جزء من أجزاء عمله. انظر، العيني،

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-ﷺ-، قَالَ نَهَانِي رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَنْ ثَلَاثٍ: " نَهَانِي عَنْ نَقْرَةٍ كَنَقْرَةِ الدِّيكِ، وَإِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ، وَالْتِفَاتٍ كَالْتِفَاتِ الثَّعْلَبِ"[1].

استعمل النبي-ﷺ- لأبي هريرة -ﷺ- أسلوب التمثيل في ثلاثة حيوانات في النهي عن فعل هذه الحركات في الصلاة[2]، فنهاه -ﷺ- أن يسجد كما ينقر الديك الحبَّ والطعام، ونهاه عن الجلوس في الصلاة كما يجلس الكلب، ونهاه عن الاختلاس في الصلاة، والالتفات كالتفات الثعلب.

---

**عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (١٢/ ١٥٨). البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الذبائح والصيد، باب من اقتنى كلبا ليس بكلب صيد أو ماشية، حديث رقم ٥٤٨٠، (٨٧/٧).

[1] ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، حديث رقم ٨١٠٦، (١٣/ ٤٦٨). قال شعيب الأرنؤوط : (إسناده ضعيف)، و قال الألباني :حسن لغيره. **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٥٥٥ ، (٣٦١/١). وراجح القولين ما ذكره الإمام الألباني لكثرة الشواهد وقد رواه البيهقي، وابن ابي شيبة. و قال الشوكاني (عَنْ نَقْرَةٍ كَنَقْرَةِ الدِّيكِ): "النَّقْرَةُ بِفَتْحِ النُّونِ وَالْمُرَادُ بِهَا تَرْكُ الطُّمَأْنِينَةِ وَتَخْفِيفُ السُّجُودِ وَأَنْ لَا يَمْكُثَ فِيهِ إلَّا قَدْرَ وَضْعِ الْغُرَابِ مِنْقَارَهُ فِيمَا يُرِيدُ الْأَكْلَ مِنْهُ كَالْجِيفَةِ لِأَنَّهُ يُتَابِعُ فِي النَّقْرِ مِنْهَا مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ، قَوْلُهُ: (وَإِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ) الْإِقْعَاءُ قَدْ اُخْتُلِفَ فِي تَفْسِيرِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، وَالصَّوَابُ الَّذِي لَا يُعْدَلُ عَنْهُ أَنَّ الْإِقْعَاءَ نَوْعَانِ. أَحَدُهُمَا أَنْ يُلْصِقَ أَلْيَتَيْهِ بِالْأَرْضِ وَيَنْصِبَ سَاقَيْهِ وَيَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ، هَكَذَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَصَاحِبُهُ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَّامٍ وَآخَرُونَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَهَذَا النَّوْعُ هُوَ الْمَكْرُوهُ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ. وَالنَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يَجْعَلَ أَلْيَتَيْهِ عَلَى الْعَقِبَيْنِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ. قَالَ فِي النِّهَايَةِ: وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ، قَوْلُهُ: (وَالْتِفَاتٍ كَالْتِفَاتِ الثَّعْلَبِ) فِيهِ كَرَاهَةُ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ وَقَدْ وَرَدَتْ بِالْمَنْعِ مِنْهُ أَحَادِيثُ وَثَبَتَ أَنَّ الِالْتِفَاتَ اخْتِلَاسٌ مِنْ الشَّيْطَانِ. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **نيل الأوطار**،(٣٢٠/٢)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر،ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

[2] قال الصنعاني: "إذَا نَحْنُ قُمْنَا فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّنَا ... نُهِينَا عَنْ الْإِتْيَانِ فِيهَا بِسِتَّةٍ، بُرُوكِ بَعِيرٍ وَالْتِفَاتٍ كَثَعْلَبِ ... وَنَقْرِ غُرَابٍ فِي سُجُودِ الْفَرِيضَةِ، وَإِقْعَاءِ كَلْبٍ أَوْ كَبَسْطِ ذِرَاعِهِ ... وَأَذْنَابِ خَيْلٍ عِنْدَ فِعْلِ التَّحِيَّةِ، وَزِدْنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ فِي الشَّرْحِ قَوْلَنَا: زِدْنَا كَتَدْبِيحِ الْحِمَارِ بِمَدِّهِ ... لِعُنُقٍ وَتَصْوِيبٍ لِرَأْسٍ بِرَكْعَةٍ. والتَدْبِيحِ: هُوَ أَنْ يُطَأْطِئَ الْمُصَلِّي رَأْسَهُ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ، انْتَهَى". الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، **سبل السلام**،(٢٨١/١)، دار الحديث، د.ط، د.ت.

ويستفاد من نهي النبي –ﷺ– الحذر من الاستعجال في أركان الصلاة، فقد يبلغ الرجل ستين عاماً وهو لا يحسن الصلاة، فينبغي على المسلم أن يحافظ على صلاته بالتأني والاطمئنان والخشوع.

وما كان التشبيه إلا من أجل النهي عن السرعة في السجود، ويستحب للمسلم أن يطيل في السجود ويدعو الله سبحانه وتعالى، فقال النبي–ﷺ– "وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ[1] أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ"[2]، وقال أيضاً:" أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ"[3].

وأما صفة السجود عن النبي –ﷺ–، فقد ورد فيه هذه أحاديث عديدة، منها ما قاله –ﷺ– :" أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ، وَلَا الشَّعْرَ "[4].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ–ﷺ–، أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ الْحَارِثِ[5]–ﷺ–، يُصَلِّي وَرَأْسُهُ مَعْقُوصٌ[6] مِنْ وَرَائِهِ فَقَامَ فَجَعَلَ يَحُلُّهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: مَا لَكَ وَرَأْسِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– يَقُولُ: "إِنَّمَا مَثَلُ هَذَا، مَثَلُ الَّذِي يُصَلِّي

---

[1] قَمِنٌ:حقيق وجدير. الأُرَمي، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، (٧/ ٣٦٣).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، حديث رقم ٤٧٩، (٣٤٨/١).

[3] **المرجع السابق**، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، حديث رقم ٤٨٢، (٣٥٠/١).

[4] **المرجع السابق**، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، حديث رقم ٤٩٠، (٣٥٤/١).

[5] هو الصحابي عَبد اللَّهِ بن الْحَارِث بْن نوفل بْن الحارث رَوَى عَن: النَّبِيّ –ﷺ–مُرْسلاً، ، وعثمان بْن عفان، وعلي بْن أَبي طالب ، وعُمَر بْن الخطاب، ورَوَى عَنه: الأزرق بْن قيس، ، وحنظلة السدوسي، وسُلَيْمان بْن يسار، توفي بعمان سنة أربع وثمانين. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٣/ ٨٨٥) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(١٤/ ٣٩٦– ٣٩٩).

[6] المَعْقُوصٌ :أرادَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ شعرُه مَنْشُورًا سَقط عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ السُّجود فيُعْطَى صَاحِبُهُ ثوابَ السُّجود بِهِ، وَإِذَا كَانَ مَعْقُوصاً صَارَ فِي معْنَى مَا لَمْ يَسْجد، وشَبَّهه بالمكْتُوف، وَهُوَ المَشْدود اليَدَيْن، لأَنَّهما لَا يقَعَان عَلَى الْأَرْضِ فِي السُّجود. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٣/ ٢٧٦).

وَهُوَ مَكْتُوفٌ"[1].

وقال –ﷺ– : "اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ"[2]، وقال –ﷺ–: "إِذَا سَجَدْتَ، فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ"[3].

وعَنْ عَبْد اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ[4]: "أَنَّ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ،حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ"[5].

وعَنْ مَيْمُونَةَ –رضي الله عنها–، قَالَتْ: "كَانَ النَّبِيُّ –ﷺ– إِذَا سَجَدَ لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ"[6].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، حديث رقم ٤٩٢، (٣٥٥/١).

[2] **المرجع السابق**،، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، حديث رقم ٤٩٣، (٣٥٥/١).

[3] **المرجع السابق**،، كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود، والنهي عن كف الشعر والثوب وعقص الرأس في الصلاة، حديث رقم ٤٩٤، (٣٥٦/١).

[4] هو الصحابي عَبْد اللَّهِ بن مالك ابن بحينة، وَهِيَ أمه، أَبُو محمد الأزدي، حليف بني المطلب بن عبد مناف، رجل قديم الإسلام والصحبة فاضل ناسك، لَهُ عدّة أحاديث، نَزَلَ بطن ريم، عَلَى مرحلة من المدينة، وَكَانَ يصوم الدهر، روى عن النبي –ﷺ–، ورَوَى عَنْهُ: حَفْصُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، والأعرج، ومحمد بن يحيى بن حبان، توفي في آخر أيام مُعَاوِيَة٥١ – ٦٠ هـ. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٣/ ٩٨٢) و الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، (٥١٧/٢)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين، وفي التشهد الأول، حديث رقم ٤٩٥، (٣٥٦/١).

[6] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتتح به ويختم به، وصفة الركوع والاعتدال منه، والسجود والاعتدال منه، والتشهد بعد كل ركعتين من الرباعية، وصفة الجلوس بين السجدتين، وفي التشهد الأول، حديث رقم ٤٩٦، (٣٥٧/١).

والجلوس في الصلاة كما أرشدنا النبي-ﷺ- يكون بالابتعاد عن إقعاء الكلب وهذا تشبيه قبيح، فعن عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ، وَفَرَشَ قَدَمَهُ الْيُمْنَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخِذِهِ الْيُمْنَى، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ"[1].

والابتعاد عن الالتفات في الصلاة، وقد نهى النبي عن ذلك في أحاديث كثيرة منها ما قاله -ﷺ-في رفع البصر: "مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلاَتِهِمْ"، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: "لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ"[2].

وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- عَنِ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: "هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ"[3].

وعَنْ عَائِشَةَ-رضي الله عنها-،: أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ[4] لَهَا أَعْلاَمٌ، فَقَالَ: "شَغَلَتْنِي أَعْلاَمُ[5] هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ"[6].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب صفة الجلوس في الصلاة، وكيفية وضع اليدين على الفخذين، حديث رقم ٥٧٩، (٤٠٨/١).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الآذان، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة، حديث رقم ٧٥٠، (١٥٠/١).

[3] **المرجع السابق**، كتاب الآذان، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة، حديث رقم ٧٥١، (١٥٠/١).

[4] الخَمِيصَة: هِيَ ثَوْب خَزٍّ أَوْ صُوف مُعْلَم. وَقِيلَ لَا تُسَمَّى خَمِيصَة إِلَّا أَنْ تَكُونَ سَوْدَاء مُعْلَمة، وَكَانَتْ مِنْ لِبَاس لِبَاس النَّاسِ قديماً، وجَمْعُها الخَمَائِصُ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٢/ ٨١).

[5] أَعْلاَمُ :خطوط ونقوش. الأُرَمي، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، (٨/ ١٨١).

[6] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الآذان، باب رفع البصر إلى السماء في الصلاة، حديث رقم ٧٥٢، (١٥٠/١). ويُقَالُ كِسَاء أَنْبِجَانِيّ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْبِج الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ، وَهِيَ مَكْسُورَةُ الْبَاءِ، فَفُتِحَتْ فِي النَّسَبِ وأَبْدَلَت الْمِيمُ هَمْزَةً. وَقِيلَ إِنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ اسْمُهُ أَنْبِجَان، وَهُوَ أشْبه؛ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ تعسُّف، وَهُوَ كِسَاءٌ يُتَّخَذُ مِنَ الصُّوفِ وَلَهُ خَمْل وَلَا عَلَم لَهُ، وَهِيَ مِنْ أدْون الثِّياب الْغَلِيظَةِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (١/ ٧٣).

## المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالمجسمات كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية.

❖ **التربية استعمال التمثيل بالمجسمات:**

كان من الوسائل التي استخدمها النبي –ﷺ– مع المتعلم، اللعب والمزاح بالمجسمات، فهذا كان منهجه –ﷺ– حتى يرسم الفكرة في ذهن الفرد، فمن أمثلة ذلك:

*أن عائشة– رضي الله عنها– قالت: "قَدِمَ رسولُ الله –ﷺ– من غزوة تَبوكٍ، أو خيبرَ، وفي سَهْوتها[1] سِتْرٌ، فهبَّت ريحٌ فكَشَفَتْ ناحية السَّتر عن بناتٍ لعائشة لُعبٍ، فقال: "ما هذا يا عائشة؟ " قالت: بناتي، ورأى بينهنَّ فرساً لها جناحانِ من رِقاع[2]، فقال: "ما هذا الذي أرَى وَسْطَهُنَّ؟ " قالت: فرسٌ، قال: "وما هذا الذي عليه؟ " قالت: جناحَان: قال: "فرسٌ له جَناحَان؟! " قالت: أما سمعَت أن لسليمان خَيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجِذَه"[3].

فكان النبي–ﷺ– يتفقد أحوال بيته، ويطمئن على رعيته، والخوف عليهم من الوقوع في المخالفات والمعاصي، فوصيته: "أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا، وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"[4].

فأقر عائشة– رضي الله عنها– وضحك –ﷺ– دلالة على موافقته باتخاذ هذه اللُعب وجوازها، قال ابن رسلان:" لم ينكر عليها ذلك؛ لأن في استعمال البنات ونحوها وملابستها سبب

---

[1] سَهْوتها :هي منحدر في الأرض قليلًا شبيه بالخزانة، وقيل: هي الصفة تكون بين يدي البيت، وقيل: شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشيء. السندي، **فتح الودود في شرح سنن أبي داود،** (٤/ ٥٩٣).

[2] رِقاع :جمع رقعة من ورق أو جلد أو نحوهما. ابن رسلان، **شرح سنن أبي داود،** (١٣/١٩).

[3] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود،** كتاب الأدب، باب اللعبِ بالبَنات، حديث رقم ٤٩٣٢، (٢٩٢/٧). قال الألباني:صحيح. **مشكاة المصابيح،** حديث رقم: ٣٢٦٥،(٢/ ٩٧٤).

[4] البخاري، **صحيح البخاري،** كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى و {أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم} [النساء: ٥٩]، حديث رقم ٧١٣٨، (٦٢/٩).

قوي في التدريب من النساء على تربية الأولاد وتفصيل ثيابها، وتعلم الخياطة، ومعرفة آلات البيت، وإصلاح أمور بيتها لزوجها"[1].

*وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ-، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، "فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ[2]، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي"[3].

فمن هديه أيضاً ما قالته عائشة-رضي الله عنها- وهي تلعب بالتماثيل الَّتِي تسمى لُعب الْبَنَات، وكان معها الْجَوَارِي من أقرانها، فإذا دخل عليهنَّ رسول الله-ﷺ-يذْهبن ويستترن منه، فيرسلهن-ﷺ- واحدة واحدة إلى عائشة كي يلعبن معها[4].

فمن هذا الباب يستحبُ للنساء إذا أتينَ إلى بيت ودخل ربُّ المنزل أن يذهبن، حتى يفضي الرجل إلى أهله، ويأخذ راحته في الكلام كما فعلنَ عندما دخل رسول الله -ﷺ-.

وكانت صفته-ﷺ- تطييب الأهل ومؤانستهم واللعب معهم ، وقد ورد عنه أسلوب الممازحة والمداعبة مع صحابته رضوان الله عليهم، فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -رضي الله عنه- ، يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ:" يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ"[5].

وكذلك أيضاً أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ: "إِنِّي حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ النَّاقَةِ" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ؟"[6].

---

[1] ابن رسلان، **شرح سنن أبي داود**، (١٩/١٥).

[2] يَتَقَمَّعْنَ :من القمع وهو الانفصال والدخول في البيت والهرب والذهاب والاستتار.الكرماني **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، (٢٢/ ٥).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، حديث رقم ٦١٣٠، (٨/٣١).

[4] انظر، العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (٢٢/١٧٠).(بتصرف).

[5] هُوَ طَائِر صَغِير أَحْمَر المنقار ويُجمع على نغران وَيَقُولُونَ: حِنْطَة كَأَنَّهَا مناقير النغران.الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، (٤/ ٨).البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب الانبساط إلى الناس، حديث رقم ٦١٢٩، (٨/٣٠).

[6] الترمذي، **سنن الترمذي** ، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح، حديث رقم ١٩٩١،(٤/٣٥٧). قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

حتى أن بيع هذه اللُعب جائز للبنات، كي تتعلم على أمر بيتها، قال ابن حجر:" اسْتُدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى جَوَازِ اتِّخَاذِ صُوَرِ الْبَنَاتِ وَاللَّعِبِ مِنْ أَجْلِ لَعِبِ الْبَنَاتِ بِهِنَّ ،وَخُصَّ ذَلِكَ مِنْ عُمُومِ النَّهْيِ عَنِ اتِّخَاذِ الصُّوَرِ، وَبِهِ جَزَمَ عِيَاضٌ وَنَقَلَهُ عَنِ الْجُمْهُورِ ،وَأَنَّهُمْ أَجَازُوا بَيْعَ اللَّعِبِ لِلْبَنَاتِ لِتَدْرِيبِهِنَّ مِنْ صِغَرِهِنَّ عَلَى أَمْرِ بُيُوتِهِنَّ وَأَوْلَادِهِنَّ"[1]

فكانت هذه بعض الوسائل التي استخدمها النبي –ﷺ– مع الأفراد، فصلوات ربي وسلامه عليه الذي كان خَيرَ معلمٍ ومُربٍ، فهو عليه الصلاة والسلام قدوة لنا في جميع مناحي الحياة.

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠/ ٥٢٧).

**الفصل الثالث:-جوانب تنشئة وتربية الفرد من خلال السنة النبوية وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: التربية والتنشئة الإيمانية والأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-**

**المطلب الأول : التربية الإيمانية للفرد في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني : التربية الأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية.**

**المبحث الثاني: التربية والتنشئة الاجتماعية والجسدية للفرد في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-**

**المطلب الأول: التربية الاجتماعية للفرد في ضوء السنة النبوية.**

**المطلب الثاني: التربية الجسدية والنفسية للفرد في ضوء السنة النبوية.**

## المطلب الأول : التربية الإيمانية للفرد في ضوء السنة النبوية.

كان من أول ما أرشد به النبي -ﷺ- الفرد المسلم هو غَرس الإيمان في النفوس؛ لأن الإيمان تقوم عليه جميع الطاعات والقربات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾[1]، ومن الأحاديث الدالة على ذلك:

*فعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[2]، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -ﷺ- وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ[3]، "فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا"[4].

فهذا جندب بن عبد الله -رضي الله عنه- يقول تعلمنا الإيمان بأركانه قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا به إيمانًا ويقينًا[5].

وهذا مما ينبغي أن يُعلَّم للصبيان في بداية النشء والتربية، كيف يكون الإيمان، وكيف يحافظ المؤمن على عقيدته؟ فحب الدين والتعلق بالله -سبحانه وتعالى- يتجذر في النفوس منذ الصغر.

---

[1] سورة النساء، آية ١٣٦.

[2] هو الصحابي جندب بن عَبد اللَّهِ بن سفيان البجلي ثم العلقي ، وعلقة حي من بجيلة، يكنى أبا عَبد اللَّهِ ، رَوَى عَن: النَّبِيِّ -ﷺ-، وعن حذيفة بْن اليمان، ورَوَى عَنه: الأسود بْن قيس ، وأنس بْن سيرين ، والحسن البَصْرِيّ، مات فى فتنة ابن الزبير. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (١/ ٢٥٦) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(١٣٧/٥-١٣٩).

[3] هُوَ جَمْع حَزْوَرٍ وحَزَوَّرٍ، وَهُوَ الَّذِي قَارَبَ الْبُلُوغَ، وَالتَّاءُ لِتأنيث الْجَمْعِ. **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ٣٨٠).

[4] ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب في الإيمان، حديث رقم ٦١، (٢٣/١)، قال الألباني: صحيح. الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**، (١٣٣/١)، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٧ – ١٩٩٧م.

[5] انظر، البُوَيطي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي، **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى**، (٢٢٧/١)، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، ط١، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.(بتصرف)

فكان من منهجه–ﷺ– أمر الآباء بحثِّ الصبيان، وتعليمهم القرآن، والعبادات والطاعات منذ الصغر، مما يجعل الإيمان مُتجَذراً في نفوسهم فيكونوا على الطريق المستقيم، وورد عنه– ﷺ– في تعليم الصلاة أنه قال:" مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ"[1].

*وعَنْ مُعَاذٍ –رضي الله عنه– ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ –ﷺ– عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْر[2]، فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟"، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: "لاَ تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا"[3].

يظهر في هذا الحديث كلام النبي –ﷺ– مع معاذ –رضي الله عنه–عن حق العباد على الله، فذكر النبي –ﷺ– أن يعبدوه ويتقربوا إليه ويبتعدوا عن الشرك ومظاهره، وبَيَّن أيضاً حق الله على عباده أن لايعذب من يشرك به، فقال معاذ: –رضي الله عنه–أُبشّر به الناس، فقال النبي: –ﷺ– لا، حتى لا يتكل الناس فتضعف همتهم عن الطاعات والعبادات.

وللأسف أصبحنا في أيامنا هذه نسمع كلاماً يغضب الله عز وجل، ففيه شرك محض، ولهذا يجب الحذر من الوقوع في هذه الكلمات التي ترددها الألسن دون التفكر بها وفي معناها، فالكلمة الخطيرة قد تقود الإنسان إلى النار وهو لا يعلم.

وظهر تواضعه –ﷺ– وحسن الفهم، لدى الصحابي معاذ–رضي الله عنه–، فقال ابن حَجر:" فِي الْحَدِيثِ جَوَازُ رُكُوبِ اثْنَيْنِ عَلَى حِمَارٍ، وَفِيهِ تَوَاضُعُ النَّبِيِّ –ﷺ– ، وَفَضْلُ مُعَاذٍ، وَحُسْنُ أَدَبِهِ

---

[1] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كِتَاب الصَّلَاةِ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، حديث رقم ٤٩٥، (١٣٣/١) قال الألباني: صحيح . **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٤٠٢١، (٢/ ٧٤٤).

[2] هُوَ تَصْغير تَرْخيم لأَعْفَر، مِنَ العُفْرَة: وَهِيَ الغُبْرة ولَونُ التُّرَابِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٣/ ٢٦٣).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب اسم الفرس والحمار، حديث رقم ٢٨٥٦، (٢٩/٤).

فِي الْقَوْلِ وَفِي الْعِلْمِ بِرَدِّهِ لِمَا لَمْ يُحِطْ بِحَقِيقَتِهِ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ النَّبِيِّ -ﷺ-، وَاسْتِفْسَارُ الشَّيْخِ تِلْمِيذَهُ عَنِ الْحُكْمِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُ وَيُبَيِّنَ لَهُ مَا يُشْكِلُ عَلَيْهِ مِنْهُ"[1].

فواجب على المسلم أن يتقرب إلى الله بعمل الطاعات، واجتناب المعاصي، وعدم الشرك، والإيمان الجازم بأن الله واحد أحد فرد صمد؛ لأنه تمام التوحيد.

ويؤخذ من نهي النبي-ﷺ- معاذاً-رضي الله عنه- تبشير الناس بهذا الحديث، أن الرخص لا تشاع بين العوام من الناس، وذكر ذلك ابن حجر في الفتح قائلاً: " قَالَ الْعُلَمَاءُ يُؤْخَذُ مِنْ مَنْعِ مُعَاذٍ مِنْ تَبْشِيرِ النَّاسِ لِئَلَّا يتكلوا أن أَحَادِيث الرُّخص لا تشاع فِي عُمُومِ النَّاسِ، لِئَلَّا يَقْصُرَ فَهْمُهُمْ عَنِ الْمُرَادِ بِهَا، وَقَدْ سَمِعَهَا مُعَاذٌ فَلَمْ يَزْدَدْ إِلَّا اجْتِهَادًا فِي الْعَمَلِ وَخَشْيَةً لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[2].

*وعَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -رضي الله عنه-، قَالَ: كَانَ غُلاَمٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ -ﷺ- ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ -ﷺ- يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: "أَسْلِمْ"، فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا القَاسِمِ -ﷺ-، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ -ﷺ-وَهُوَ يَقُولُ: "الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ"[3].

وفي هذا الحديث يظهر حِرص النبي-ﷺ- على الدعوة إلى الإيمان والإسلام وإنقاذ من وقع في وحل الضلال والزيغ والكفر، فهذا الغلام الذي كان يخدم النبي-ﷺ- عندما مرض، أتى إليه النبي-ﷺ- يدعوه الى الإيمان والإسلام؛ خوفاً عليه من الهلاك والموت على الكفر، فما أن عَرض عليه الإسلام أسلم، فقال النبي-ﷺ- : الحمد لله الذي خلصه ونجاه من النار.

فما خاف النبي-ﷺ- في دعوته للغلام اليهودي وظهر ذلك فِي دُعَائِهِ إِلَيْهِ بِحَضْرَة أَبِيه؛ لِأَن الله تَعَالَى أَخذ عَلَيْهِ فرض التَّبْلِيغ لِعِبَادِهِ، وَلَا يخَاف فِي الله لومة لائم[4].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٣٤٠/١١).

[2] **المرجع السابق**.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، حديث رقم ١٣٥٦، (٩٤/٢).

[4] انظر، العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (١٧٥/٨).(بتصرف).

فيجوز عيادة أهل الذمة، وعرض الإسلام عليهم، قال العيني:" جَوَاز عِيَادَة أهل الذِّمَّة، وَلَا سِيمَا إِذا كَانَ الذِّمِّيّ جارا لَهُ، لِأَن فِيهِ إِظْهَار محَاسِن الْإِسْلَام وَزِيَادَة التآلف بهم لِيَرْغَبُوا فِي الْإِسْلَام"[1].

ويجب على المسلم الحمد والشكر لله تعالى، والفرح عند دخول عبدٍ في الإسلام، وإنقاذه من النار، واستحباب الحمد عندما يرى العبد ما يسره، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾[2].

وقال النبي :" إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا"[3].

*وعَنْ أَبِي ذَرٍّ –رضي الله عنه–، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:"الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ"، قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا"، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: "تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ"، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ؟ قَالَ: "تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ"[4].

وهذا أبو ذر –رضي الله عنه– يقول يَا رسول الله؛ أيُّ الأعمال أكثر أجرًا وأحبّ عند الله تعالى، قال رسول الله –ﷺ–:أفضلها الإيمان بالله تعالى وإفراده بالعبادة والجهاد في سبيله، أي في طاعته وطلب مرضاته لإعلاء كلمة الله، قال أبو ذر–رضي الله عنه– : لرسول الله –ﷺ–: أي الرقاب أكثر أجرًا في العتق، قال رسول الله –ﷺ–: أفضلها عتقًا أرغبها وأحبها عند أهلها ومواليها، لحسن خلقها ولحذاقتها وجمالها وجودة رأيها وعملها، وأكثرها عند النَّاس ثمنًا لقوتها وشدتها ومعرفتها الصناعة، قال أبو ذر –رضي الله عنه– : لرسول الله–ﷺ– فإن لم أفعل ذلك الإعتاق ولم أقدر عليه ولا

---

[1] العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (١٧٥/٨).

[2] سورة ابراهيم، اية٧.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، حديث رقم ٢٧٣٤، (٢٠٩٥/٤).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، حديث رقم ٨٤، (٨٩/١).

تيسر لي ذلك فماذا أفعل، قال رسول الله -ﷺ- أن تعين وتساعد صانعًا، أي من يعرف الصناعة والحرفة في صناعته وحرفته؛ لتنال ثواب التعاون على البر، كأن تعين للخياط في خياطته وللزراع في زراعته وللكاتب في كتابته مثلًا، أو تصنع وتعمل لأخرق، أي لمن لا يعرف الصناعة طلبًا لمرضاة الله سبحانه في العمل لا بالأجرة، كأن تكتب لمن لا يعرف الكتابة، أو تخيط لمن لا يعرف الخياطة مثلًا، والأخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له، قال أبو ذر-رضي الله عنه-: يَا رسول الله؛ أخبرني إن ضعفت وعجزت عن بعض العمل الذي يحتاج فيه الصانع إلى المساعدة له أو الأخرق إلى العمل له ، قال رسول الله -ﷺ- تكف شرك وضررك وإذايتك عن إيصاله إلى النَّاس فإنَّها أي فإن خصلة كف نفسك ومنعها عن إذاية النَّاس صدقة منك على نفسك أي يكتب لك به ثواب التصدق بالمال إن فعلته امتثالًا لنهي الشارع[1].

فأحبُّ ما يتقرب العبد به من أعمال إلى الله سبحانه وتعالى هو المحافظة على الإيمان، والابتعاد عن نواقضه، ومن ثم الجهاد في سبيله ومن أجل ابتغاء فضله وثوابه، وأن يُقدِم الإنسان أغلى ما يملك لله سبحانه وتعالى، من أجل نيل أجره ورضوانه، والحرص على قضاء حوائج الناس، وتقديم المساعدة لهم مما في ذلك من عظيم الأجر والثواب، قال رسول الله -ﷺ- :"وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ"[2].

والابتعاد عن أذى الناس، وكف الشر عنهم والتحذير من أذيتهم، فقد قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾[3]، وقال رسول الله -ﷺ- :" يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا المُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ المُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ

---

[1] انظر، الأرمي، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، (١٤/٣-١٧).(بتصرف)

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم ٢٦٩٩، (٢٠٧٤/٤).

[3] سورة الأحزاب، آية٥٨.

وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ"[1]. وقال يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ[2]:" لِيَكُنْ حَظُّ الْمُؤْمِنِ مِنْكَ ثَلَاثَةً: إِنْ لَمْ تَنْفَعْهُ فَلَا تَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ تُفْرِحْهُ فَلَا تَغُمَّهُ، وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ"[3].

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، حديث رقم ٢٠٣٢،(٣٧٨/٤)،" قال الترمذي هذا حديث حسن غريب".

[2] هو يَحْيَى بنُ مُعَاذٍ الرَّازِيُّ الوَاعِظُ ،مِنْ كِبَارِ المَشَايِخِ، لَهُ كَلاَمٌ جَيِّدٌ، وَمَوَاعِظُ مَشْهُوْرَةٌ، قَالَ: الدَّرَجَاتُ سَبْعٌ: التَّوْبَةُ، ثُمَّ الزُّهْدُ، ثُمَّ الرِّضَى، ثُمَّ الخَوْفُ، ثُمَّ الشَّوْقُ، ثُمَّ المَحَبَّةُ، ثُمَّ المَعْرِفَةُ، قَدْ حَدَّثَ عَنْ: عَلِيِّ بنِ مُحَمَّدٍ الطَّنَافِسِيُّ، رَوَى عَنْهُ: الحَسَنُ بنُ عَلَّوَيْه، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَذَشِيُّ، توفي سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، **سير أعلام النبلاء**، ( ١٣/١٥-١٦)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

[3] ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**،(٢٨٣/٢)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

## المطلب الثاني : التربية الأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية.

تُعتبر الأخلاق عنوان الإسلام، ومظهر الإيمان، وإشارة ودليل على الإحسان، فكان من دعاء النبي –ﷺ– :" اللهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ"[1]، وقد وصفه الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم:﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[2]، وقد أرشد النبي –ﷺ– الفرد المسلم إلى حسن الخلق وبيان عظيم الأجر، فقال–ﷺ– :" مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ"[3].

وقال ابن القيم:" الدِّينُ كُلُّهُ خُلُقٌ. فَمَنْ زَادَ عَلَيْكَ فِي الْخُلُقِ: زَادَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ"[4].

ومن الأحاديث التي أرشد النبي الفرد المسلم فيها إلى الأخلاق الحسنة، والإبتعاد عن الأخلاق الذميمة منها:

**١-الحثُّ على الصدق:**

الصدق ركن الأدب والخُلق، ففيه نجاة المرء، ومن زرع الصدق في نفسه وأهله حصد الثقة والأمانة.

*فعَنْ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ[5]، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ –ﷺ– فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ –ﷺ– بَعْضَ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزْوَةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ –ﷺ–

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم ٧٧١، (٥٣٤/١).

[2] سورة القلم، آية ٤.

[3] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث رقم ٢٠٠٢، (٣٦٢/٤)،" قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

[4] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**،(٢٩٤/٢)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.

[5] هو الصحابي شداد بن الهاد الليثي المدني، والد عَبد الله بْن شداد بْن الهاد، من بني ليث بْن بكر بْن عَبْد مناة، رَوَى عَن: النَّبِيّ –ﷺ– ، وعن عَبد الله بن مسعود، ورَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن مُحَمَّد بْن طلحة بْن عُبَيد الله

سَبْيًا، فَقَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ، وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ، فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: قِسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ -ﷺ- ، فَأَخَذَهُ فَجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: "قَسَمْتُهُ لَكَ"، قَالَ: مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ، وَلَكِنِّي اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى هَاهُنَا، وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ بِسَهْمٍ، فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: "إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ"، فَلَبِثُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ، فَأُتِيَ بِهِ النَّبِيُّ -ﷺ- يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "أَهُوَ هُوَ؟" قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "صَدَقَ اللَّهَ فَصَدَقَهُ"، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ- ، ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ: "اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ"[1].

كان هذا الرجل صادقاً حينما جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ-، فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ، ثُمَّ هَاجِرُ مَعَ النبي -ﷺ-: وأخلص للَّه في قوله وعهده، فَصَدَقَهُ الله وجازاه بتحقيق رغبته، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ -ﷺ- فِي جُبَّةِ النَّبِيِّ -ﷺ- والظاهر أن تكفينه في جبته -ﷺ- لبركتها، وإلا فالسنة أن يُكفّن الشهيد في ثيابه، فقد أمر -ﷺ- في قتلى أحد أن يُنزع عنهم الحديد، والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم، وثيابهم، ثُمَّ قَدَّمَهُ أي وضعه بين يديه فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَكَانَ فِيمَا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ، اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ، خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ، فَقُتِلَ شَهِيدًا، أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ، أي على المذكور من هجرته في سبيل اللَّه، ثم قتله شهيدًا[2].

فهذا أجر الصادق مع الله في هذه الدنيا، وهذا الرجل صدق الله فكان شهيداً، وأجر الصادق عند الله في الآخرة أكبر، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾.[3]

---

، وابْنه عَبد الله بْن شداد بْن الهاد، سكن المدينة ثم تحول إلى الكوفة. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(١٢/ ٤٠٥- ٤٠٦).

[1] النسائي، **المجتبى من السنن**، كتاب الجنائز، الصلاة على الشهداء، حديث رقم ١٩٥٣، (٦٠/٤)،.قال الألباني :صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ١٤١٤، (١/ ٢٩٩).

[2] الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى، **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**، كتاب الجنائز، باب الصلاة على الشهداء، حديث رقم ١٩٥٣، (١٩/٢٠٤-٢٠٧)، دار آل بروم للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.(بتصرف)

[3] سورة المائدة، آية ١١٩.

فمن باب تعظيم الأجر جواز الصلاة على الشهداء، والدعاء لهم كما فعل النبي-ﷺ- على هذا الرجل واستحباب الإعراض عن الغنيمة، وإن كانت حلالاً.

**٢-النهي عن الكذب:**

الكذب يعد من أسوأ وأبشع الصفات التي نهانا عنها الإسلام؛ لأنه يفقدك الثقة بين الناس، فأفضل طريق يكفل لك العيش بكرامة، هو أن يكون ما تُبطنه في نفسك كالذي يظهر منك للناس، فالذي يثق في نفسه لا يكذب مطلقاً.

*فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ[١] -رضي الله عنه-، أَنَّهُ قَالَ: دَعَتْنِي أُمِّي يَوْمًا وَرَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- قَاعِدٌ فِي بَيْتِنَا، فَقَالَتْ: هَا تَعَالَ أُعْطِيكَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "وَمَا أَرَدْتِ أَنْ تُعْطِيهِ؟" قَالَتْ: أُعْطِيهِ تَمْرًا، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ"[٢].

فتحذير النبي-ﷺ- من الكذب، دلالة على خطر ذلك على الفرد المسلم، فعَنْ عَائِشَةَ- رضي الله عنها-، قَالَتْ: "مَا كَانَ خُلُقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- مِنَ الْكَذِبِ"[٣].

ولا فرق في الكذب إن كان على الصغير أو على الكبير، أو إن كان مازحاً فكله كذب، قال السهارنفوري:" فيه أن ما يتفوه به الناس للأطفال عند البكاء مثلًا بكلماتِ هزلًا أو كذبًا بإعطاء شيء أو بتخويف من شيء، حرام داخل في الكذب"[٤]. وقال النبي-ﷺ-: " أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ

---

[١] هو الصحابي عَبد اللَّهِ بن عامر بن ربيعة العنزي ، أَبُو محمد المدني، روَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- ، وعثمان بن عفان ، وعُمَر بن الخطاب ، وعائشة أم المؤمنين، رَوَى عَنه: أمية بْن هند ،وعبد الرحمن بن القاسم بْن مُحَمَّد بْن أَبي بكر الصديق، توفي سنة خمس وثمانين. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (١٥/٥)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ. والمزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، **(١٥/ ١٤٠- ١٤١)**.

[٢] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في التشديد في الكذب، حديث رقم ٤٩٩١، (٢٩٨/٤) قال الألباني (حسن لغيره) **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٢٩٤٢، (١٢٧/٣).

[٣] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الصدق والكذب، حديث رقم ١٩٧٣،(٣/ ٤١٦)، قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٤] السهارنفوري، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، (١٣/ ٣٩١).

فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ"[1].

وأخرج البخاري، "أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي ضَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "الْمُتَشَبِّعُ[2] بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ"[3].

فشبه النبي-ﷺ- من كذب من أجل غيظ آخر كمن شهد زورًا مرتين، قال ابن حجر: " وَأَمَّا حُكْمُ التَّثْنِيَةِ فِي قَوْلِهِ ثَوْبَيْ زُورٍ فَلِلْإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ كَذِبَ الْمُتَحَلِّي مَثْنًى، لِأَنَّهُ كَذَبَ عَلَى نَفْسِهِ بِمَا لَمْ يَأْخُذْ، وَعَلَى غَيْرِهِ بِمَا لَمْ يُعْطِ، وَكَذَلِكَ شَاهِدُ الزُّورِ يَظْلِمُ نَفْسَهُ وَيَظْلِمُ الْمَشْهُودَ عَلَيْهِ"[4].

فمن اتخذ الكذب طريقًا كمن كان يلبس ثياب الورع وهو مُراءٍ ومنافق، وذكر النووي في ذلك:" هُوَ الَّذِي يَلْبَسُ ثِيَابَ أَهْلِ الزُّهْدِ وَالْعِبَادَةِ وَالْوَرَعِ، وَمَقْصُودُهُ أَنْ يُظْهِرَ لِلنَّاسِ أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَيُظْهِرَ مِنَ التَّخَشُّعِ وَالزُّهْدِ أَكْثَرَ مِمَّا فِي قَلْبِهِ، فَهَذِهِ ثياب زُورٍ وَرِيَاءٍ"[5].

---

[1] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، حديث رقم ٤٨٠٠، (٢٥٣/٤) قال الألباني :حسن لغيره، **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ١٣٨، (١٦٨/١).

[2] المُتَشَبِّعُ :هُو أنْ يَقُولَ أعْطِيت كَذَا، لِشَيْءٍ لَمْ يُعْطَه، فَأَمَّا أَنَّهُ يَتَّصِف بِصِفَاتٍ لَيْسَتْ فِيهِ، يُرِيدُ أَنَّ اللَّهَ مَنَحَهُ إيَّاهَا، أَوْ يُرِيدُ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ وصَلَه بِشَيْءٍ خصَّه بِهِ، فَيَكُونُ بِهَذَا الْقَوْلِ قَدْ جَمع بَيْن كَذِبَيْن: أَحَدُهُمَا اتِّصَافُهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ وأخْذه مَا لَمْ يَأْخُذْهُ، وَالْآخَرُ الكَذب عَلَى المعْطِي وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى أَوِ النَّاسُ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ٢٢٨).

[3] الزُّورُ: الكَذب، والباَطِل، والتُّهمة. وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ شَهَادَةِ الزُّور فِي الْحَدِيثِ، وَهِيَ مِنَ الْكَبَائِرِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٢/ ٣١٨). البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، المُتَشَبِّعِ بِمَا لَمْ يَنَلْ، وَمَا يُنْهَى مِنَ افْتِخَارِ الضَّرَّةِ، حديث رقم ٥٢١٩، (٣٥/٧).

[4] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٩/ ٣١٨).

[5] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١١٠/١٤).

**٣-التحلي بالصبر:**

يعتبر الصبر من أهم الأمور التي يتحلى بها المسلم، فمن صبر على المحنة ورضي بقدر الله عز وجل، كشف له عن منفعتها ولو بعد حين، فثمرة النجاح تأتي من الصبر الطويل، فدواء الدهر الصبر عليه.

*فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ[١]، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّهُ سَمِعَهُ، يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ -ﷺ- ، أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَالْإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ، تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ"، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "كَيْفَ قُلْتَ؟" قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "نَعَمْ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِي ذَلِكَ"[٢].

ففي هذا الحديث يظهر عِظم أجر الصابر والمقاتل في سبيل الله،" وهو صَابِرٌ، مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ، غَيْرُ مُدْبِرٍ، إِلَّا الدَّيْنَ ، أي أن القتل في سبيل الله على الصفة المذكورة لا يُكفر عنك ديون الخلق، فإن ديونهم لا يكفّرها إلا عفو صاحِبه، أو استيفاؤه[٣].

فهذا عظيم أجر الصابر المجاهد في سبيل الله، قال النووي:" فِيهِ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ الْعَظِيمَةُ لِلْمُجَاهِدِ وهى تكفير خطاياه كلها إلا حقوق الْآدَمِيِّينَ، وَإِنَّمَا يَكُونُ تَكْفِيرُهَا بِهَذِهِ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ وَهُوَ أَنْ يُقْتَلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مدبر، وفيه أن الأعمال لا تنفع إلا بالنية وَالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ تَعَالَى"[٤].

---

[١] هو التابعي عَبد اللَّهِ بن أَبي قتادة الأَنْصارِيّ السلمي أبو إبراهيم، رَوَى عَن: جابر بْن عَبد الله ، وأبيه أبي قتادة فارس رَسُول اللَّهِ -ﷺ- ، ورَوَى عَنه: إسماعيل بن أَبي خالد، وزيد بن أسلم ، وسالم أَبُو النضر، قال النَّسَائي: ثقة، توفي سنة خمس وتسعين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،(١٥/ ٤٤١- ٤٤٢)**.

[٢] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين، حديث رقم ١٨٨٥، (١٥٠١/٣).

[٣] انظر، الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى ، **البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج**، (٤١٤/٣٢)، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٦ - ١٤٣٦ هـ.(بتصرف)

[٤] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٢٩/١٣).

فالصبر خُلق يقود صاحبه إلى الجنان، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[1].

و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[2].

وعلى المسلم المسارعة في سداد الدين وحقوق الآدميين؛ لأن النبي-ﷺ- قال:" نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ"[3]، وقال-ﷺ-:" يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ"[4].

**٤-إقامة العدل:**

لا تستقيم أمور الحياة إلا بالعدل، فإقامة العدل في المجتمع وبين الناس تمنع الظلم، فبالعدل يرقى المجتمع ويسمو، وبالظلم يخسر ويدنو، فلا بد من إقامة العدل في حياة المسلم ومع غيره ليصل الحق إلى أهله، فلا يتحقق السلام والأمن إلا بوجود العدل.

*فعَنْ عَامِرٍ الشعبي[5]، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ[6] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ يَقُولُ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ[7]: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ -

---

[1] سورة الزمر، آية١٠.

[2] سورة يوسف، آية٩٠.

[3] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الجنائز، باب ما جاء عن النبي -ﷺ- أنه قال: "نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه"، حديث رقم ١٠٧٨،(٣/ ٣٨١)،" قال الترمذي: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[4] **سبق تخريجه**، ص٣٧.

[5] هو التابعي عَامِر بن شراحيل بْن عَبْد، الشَّعْبِي، أَبُو عَمْرو الكوفي، رَوَى عَن: أسامة بن زيد بن حارثة ، وعبد الله بْن الزبير، وعبد الله بن عباس، رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن مهاجر ، وأسماء بْن عُبَيد، قال يحيى بْن مَعِين. وأَبُو زُرْعَة ، وغير واحد: الشَّعْبِي ثقة، توفي سنة عشر ومئة. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(١٤/ ٢٨-٤٠).

[6] هو الصحابي النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن الجلاس، رَوَى عَن: النَّبِيِّ -ﷺ- وعُمَر بن الخطاب ، وعائشة أم المؤمنين، ورَوَى عَنه: الحسن البَصْرِيّ ، وعامر الشعبي ، وعَبد اللَّهِ بن عتبة بن مسعود، توفي سنة ست وستين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٩/ ٤١١- ٤١٧).

[7] هي عَمْرَةً بنت رواحة بن ثعلبة الأغر، هي أخت عبد الله بن رواحة بن ثعلبة من أهل بدر لأبيه وأمه، تزوجها تزوجها بشير بن سعد ، فولدت له النعمان بن بشير، أسلمت عمرة بنت رواحة وبايعت رسول الله -ﷺ-. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، **الطبقات الكبرى**،(٢٦٩/٨)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

-ﷺ- ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟"، قَالَ: لاَ، قَالَ: "فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ"، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ. وفي رواية " فَلَا تُشْهِدْنِي إِذًا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ "[1]

ما قاله النعمان بن بشير أنَّ والده تصدق عليه ببعض ماله، وما أعطى إخوته مثله، فكان هذا العمل ظلمًا وجورًا، والجور حرام، وتفضيل بعضهم على بعض يورث العداوة والبغضاء وقطيعة الرحم.

فيجب على المسلم أن يحرِص على العدل في المجتمع سواء كان خاصاً بين الأولاد، أو بين العوام من الناس؛ لأن في ذلك نشرًا للمحبة والتآلف فيما بين الناس.

وذهب جمهور العلماء[2] على استحباب التسوية بين الأولاد، والكراهة إن وقع العكس إلا إذا وجِد مسوغ شرعي، قال ابن حجر:" ذَهَبَ الْجُمْهُورُ إِلَى أَنَّ التَّسْوِيَةَ مُسْتَحَبَّةٌ فَإِنْ فَضَّلَ بَعْضًا صَحَّ وَكُرِهَ، وَاسْتُحِبَّتِ الْمُبَادَرَةُ إِلَى التَّسْوِيَةِ أَوِ الرُّجُوعُ، فَحَمَلُوا الْأَمْرَ عَلَى النَّدْبِ وَالنَّهْيَ عَلَى التَّنْزِيهِ، وَمِنْ حُجَّةِ مَنْ أَوْجَبَهُ أَنَّهُ مُقَدَّمَةُ الْوَاجِبِ؛ لِأَنَّ قَطْعَ الرَّحِمِ وَالْعُقُوقَ مُحَرَّمَانِ فَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهِمَا يَكُونُ مُحَرَّمًا وَالتَّفْضِيلُ مِمَّا يُؤَدِّي إِلَيْهِمَا"[3].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، حديث رقم ٢٥٨٧، (١٥٨/٣).

[2] قال ابن قدامة:" ولا خلاف بين أهل العلم في استحباب التسوية، وكراهة التفضيل".ابن قدامة، **المغني لابن قدامة**، كتاب الهبة والعطية، فصل استحباب التسوية وكراهة التفضيل في الهبة ،(٥٣/٦). وقال المرداوي:"إنْ أَعْطَاهُ لِمَعْنًى فِيهِ مِنْ حَاجَةٍ، أَوْ زَمَانَةٍ، أَوْ عَمًى، أَوْ كَثْرَةِ عَائِلَةٍ، أَوْ لِاشْتِغَالِهِ بِالْعِلْمِ وَنَحْوِهِ. أَوْ مَنَعَ بَعْضَ وَلَدِهِ لِفِسْقِهِ، أَوْ بِدْعَتِهِ، أَوْ لِكَوْنِهِ يَعْصِي اللَّهَ بِمَا يَأْخُذُهُ وَنَحْوِهِ جَازَ التَّخْصِيصُ. و قَدْ رُوِيَ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ – رَحِمَهُ اللَّهُ – مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ. فَإِنَّهُ قَالَ فِي تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ بِالْوَقْفِ: لَا بَأْسَ إذَا كَانَ لِحَاجَةٍ. وَأَكْرَهُهُ إذَا كَانَ عَلَى سَبِيلِ الْأَثَرَةِ، وَالْعَطِيَّةُ، فِي مَعْنَى الْوَقْفِ". المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، كتاب الوقف، باب الهبة والعطية،(٧/ ١٣٩)، دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت. وقال ابن حزم:" لَكِنْ يُنْفِقُ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ بِحَسْبِ حَاجَتِهِ، وَيُنْفِقُ عَلَى الْفَقِيرِ مِنْهُمْ دُونَ الْغَنِيِّ". ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **المحلى بالآثار**، كتاب الهبات، مسألة الهبة أو الصدقة لأحد الأولاد (٩٥/٨)، دار الفكر – بيروت، د.ط، د.ت .

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٢١٤/٥).

فالأصل الابتعاد عن كل ما يوقع الفرقة والتباغض بين الأبناء قال ابن حجر:" فيه النَّدْبُ إِلَى التَّآلُفِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَتَرْكِ مَا يُوقِعُ بَيْنَهُمُ الشَّحْنَاءَ أَوْ يُورِثُ الْعُقُوقَ لِلْآبَاءِ، وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى سُوءِ عَاقِبَةِ الْحِرْصِ وَالتَّنَطُّعِ؛ لِأَنَّ عَمْرَةَ لَوْ رَضِيَتْ بِمَا وَهَبَهُ زَوْجُهَا لِوَلَدِهِ لَمَا رَجَعَ فِيهِ فَلَمَّا اشْتَدَّ حِرْصُهَا فِي تَثْبِيتِ ذَلِكَ أَفْضَى إِلَى بُطْلَانِهِ"[1].

**٥-خُلق الحياء:**

يعتبر الحياء أساس الإيمان، فمن كان الحياء دليله في الحياة فقد جمع الخير كله، فجمال حياة المسلم هو الحياء، ومن نتائجه الوقار والسكينة والطمأنينة، فالحياء أساس مكارم الأخلاق.

*فعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً[2] فَأَمَرْتُ المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ[3] أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ -ﷺ- فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: "فِيهِ الوُضُوءُ"[4].

يظهر في هذا الحديث حياء علي-رضي الله عنه- عندما أمر المِقْدَادَ-رضي الله عنه- أن يسأل النبي -ﷺ- عن حكم المذي، فأجاب النبي-ﷺ- فيه: أي في المذي، الوضوء لا الغسل.

فكان من فضائل علي -رضي الله عنه- الحياء، فهو خلق عظيم اتصف به النبي -ﷺ- فورد عنه:" أنه كَانَ -ﷺ- أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ"[5].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٢١٦/٥).

[2] مَذَّاءً :أي مبالغة في كثرة المذيِّ، وهو بسكون المعجمة، وكسرها مع تشديد الياء وتخفيفها: ماء رقيق لزج يخرج عند الملاعبة لا بشهوة وتدفق، وهو في النساءِ أكثر منه في الرجال، يقال: مَذِيَ وأَمذى، ومذي كمنى، وأمنى ومني. الأنصاري، **تحفة الباري**، (١/ ٣٩٢).

[3] هو الصحابي المقداد بن عَمْرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عَمْرو المعروف بالمقداد بْن الأسود، رَوَى عَن: النَّبِيُّ -ﷺ- ،ورَوَى عَنه: أنس بْن مالك، والحارث بْن سويد، والسائب بْن يزيد، توفي سنة ثلاث وثلاثين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٨/ ٤٥٢- ٤٥٦).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، باب من استحيا فأمر غيره بالسؤال، حديث رقم ١٣٢، (٣٨/١).

[5] **المرجع السابق**،، كتاب الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب، حديث رقم: ٦١٠٢ (٢٦/٨).

وحُسن أدبه مع النبي-ﷺ-، بأن وكّل الغير في الاستفتاء، قال ابن حجر:" وَفِيهِ جَوَازُ الِاسْتِنَابَةِ فِي الِاسْتِفْتَاءِ، وَقَدْ يُؤْخَذُ مِنْهُ جَوَازُ دَعْوَى الْوَكِيلِ بِحَضْرَةِ مُوَكِّلِهِ، وَفِيهِ مَا كَانَ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ مِنْ حُرْمَةِ النَّبِيِّ -ﷺ- وَتَوْقِيرِهِ، وَفِيهِ اسْتِعْمَالُ الْأَدَب فِي ترك المواجهة بِمَا يستحيي مِنْهُ عُرْفًا، وَحُسْنُ الْمُعَاشَرَةِ مَعَ الْأَصْهَارِ، وَتَرْكُ ذِكْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِجِمَاعِ الْمَرْأَةِ وَنَحْوِهِ بِحَضْرَةِ أَقَارِبِهَا، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْتِدْلَالُ الْمُصَنِّفِ بِهِ فِي الْعِلْمِ لِمَنِ اسْتَحْيَى فَأَمَرَ غَيْرَهُ بِالسُّؤَالِ؛ لِأَنَّ فِيهِ جَمْعًا بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ اسْتِعْمَالِ الْحَيَاءِ وَعَدَمِ التَّفْرِيط فِي معرفَة الحكم"[1].

***وعَنْ أَنَسٍ بن مالك-ﷺ-، أَنَّ النَّبِيَّ -ﷺ- أَتَى فَاطِمَةَ بِعَبْدٍ كَانَ قَدْ وَهَبَهُ لَهَا، قَالَ: وَعَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَوْبٌ، إِذَا قَنَّعَتْ بِهِ رَأْسَهَا لَمْ يَبْلُغْ رِجْلَيْهَا، وَإِذَا غَطَّتْ بِهِ رِجْلَيْهَا لَمْ يَبْلُغْ رَأْسَهَا، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ -ﷺ-مَا تَلْقَى قَالَ: "إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ، إِنَّمَا هُوَ أَبُوكِ وَغُلَامُكِ"[2].

وفي هذا الحديث يظهر أيضا حياء فاطمة-رضي الله عنها- فعندما جاء النبي-ﷺ- بعبد لفاطمة -رضي الله عنها- فسترت نفسها بالثوب الذي إذا غطت به رأسها لم يبلغ إلى رجليها؛ ليسترها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها.

فالتحلي بهذه الصفة من أعظم الصفات عند النساء، فالالتزام بالستر وعدم الزينة والحياء من الله خاصة في هذا الزمان، ولعل في هذا الموطن أذكر حياء عائشة- رضي الله عنها – حينما قالت:" كُنْتُ أَدْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- ، وَأَبِي فَأَضَعُ ثَوْبِي، وَأَقُولُ إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي، حَيَاءً مِنْ عُمَرَ"[3].

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٥/٢١٤).

[2] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب اللباس، باب في العبد ينظر إلى شعر مولاته، حديث رقم ٤١٠٦، (٦٢/٤)، قال الألباني (صحيح). **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ٣١٢٠، (٢/ ٩٣٥).

[3] ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، حديث رقم ٢٥٦٦٠، (٤٢/ ٤٤٠). قال الألباني:صحيح. **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ١٧٧١، (٥٥٤/١).

فأجمل ما في النساء الحياء، فالعفة والحياء أساس كل امرأة، فحياء عائشة– رضي الله عنها – من الأموات كما جاء في الحديث سايقًا، كان لها كالكنز الثمين، والسيرة الطيبة التي حازت عليها، فالحياء يرفع من شأن المرأة ويزيدها رفعة ومكانة.

فالرأس والرجلين من العورة، بالنسبة إلى الأجانب، قال زكريا الأنصاري الشافعي :"وَعَوْرَةُ الْحُرَّةِ فِي الصَّلَاةِ وَعِنْدَ الْأَجْنَبِيِّ وَلَوْ خَارِجَهَا جَمِيعُ بَدَنِهَا إلَّا الْوَجْهَ، وَالْكَفَّيْنِ"[1].

**٦-الستر على المسلم:**

يعتبر الستر على المسلمين واجبًا ومطلبًا شرعيًا عظيمًا، وخلقًا إسلاميًا نبيلًا، فكل مسلم يحتاج إلى ستر الله تعالى عليه، والإسلام يدعو إلى الستر وصون الأعراض، وعدم تتبع العورات، فمن تتبع عورات الناس فضحه الله تعالى وكشف ستره أمام الناس.

*فعن نُعَيم بن هزال[2]: أن ماعزاً[3] أتى النبي –ﷺ– فأقرَّ عندَه أربَعَ مراتٍ، فأمَرَ برجمه، وقال النبي –ﷺ– لهزَّالٍ: " لو سَتَرتَهُ بثوبك كان خيراً لك"[4].

---

[1] الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، (١٧٦/١)، دار الكتاب الإسلامي، د. ط، د. ت.

[2] هو الصحابي نعيم بن هزال الأَسلميّ ، من بني مالك ابن أفصى بن حارثة، رَوَى عَن: النَّبِيّ –ﷺ– ، رَوَى عَنه: ابنه يزيد بن نعيم بن هزال الأَسلميّ ، ووالده هزال بن يزيد بن ذباب بن كليب روى له أَبُو داود، والنَّسَائي. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٩/ ٤٩٦).

[3]هو مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ هُوَ الَّذِي أَتَى النَّبِيَّ –ﷺ– لَمَّا أَصَابَ الذَّنْبَ ، فَقَالَ: طَهِّرْنِي، فَرَجَمَهُ ، ثُمَّ قَالَ –ﷺ–: "رَأَيْتُهُ يَتَخَضْخَضُ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ" ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: "اسْتَغْفِرُوا لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ" ، ذَكَرَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَهَزَّالٍ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، **معرفة الصحابة** ، (٥/ ٢٥٧٠)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١ ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م.

[4]السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، أول كتاب الحدود، باب في الستر على أهل الحدود، حديث رقم ٤٣٧٧، (٤٣٠/٦) قال الألباني :صحيح لغيره، **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٢٣٣٥، (٥٨٧/٢). والقصة كاملة كما ذكرها أحمد في مسنده قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ، أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ نُعَيْمِ بنِ هَزَّالٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ كَانَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ فِي حِجْرِ أَبِي، فَأَصَابَ جَارِيَةً مِنَ الْحَيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: ائْتِ رَسُولَ اللهِ –ﷺ– فَأَخْبِرْهُ بِمَا صَنَعْتَ، لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ لَكَ... " ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تتمة مسند الأنصار، حَدِيثُ هَزَّالٍ،

فمن أعظم الأعمال الستر على المسلمين، قال النبي -ﷺ-:" لَا يَسْتُرُ اللهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[1].

والأصل أن يبتعد المسلم عن كل ما يؤدي للوقوع في هذه الفاحشة، ومن وقع فيها فعليه الإسراع بالتوبة إلى الله وأن يطهر نفسه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[2].

قال ابن القيم:" وَأَمَّا الزِّنَا فَإِنَّهُ بَالَغَ فِي سَتْرِهِ كَمَا قَدَّرَ اللَّهُ سَتْرَهُ، فَاجْتَمَعَ عَلَى سَتْرِهِ شَرْعُ اللَّهِ وَقَدَّرَهُ، فَلَمْ يَقْبَلْ فِيهِ إلَّا أَرْبَعَةً يَصِفُونَ الْفِعْلَ وَصْفَ مُشَاهَدَةٍ يَنْتَفِي مَعَهَا الِاحْتِمَالُ؛ وَكَذَلِكَ فِي الْإِقْرَارِ "[3].

والواجب على المسلم أن يستر على نفسه، وأن لا يجاهر بالمعصية، قال النبي -ﷺ-:" كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ "[4].

**٧-صِفة الحِلم:**

الحلم من الخصال الحميدة التي يريد الله من عباده أن يتخلقوا بها ويتصفوا بها، وهي من الخصال التي يحبها الله ورسوله، ويتمثل الحلم في تريث الإنسان وتثبته في الأمور، وقال

---

حديث رقم ٢١٨٩٠، (٣٦/ ٢١٤). قال الألباني: صحيح. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، حديث رقم ٣٤٦٠، (٧/ ١٣٥٨).

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة، حديث رقم ٢٥٩٠، (٢٠٠٢/٤).

[2] سورة النور، آية ٢.

[3] ابن القيم، **إعلام الموقعين عن رب العالمين**،(٢/ ٥٠).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه، حديث رقم: ٦٠٦٩ (٢٠/٨).

الحسن البصري في تفسير قول الله تعالى:﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[1] "أي: حُلَمَاءُ إِنْ جُهِلَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَجْهَلُوا"[2].

*وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ-رضي الله عنه- ، قَالَ: "كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ[3] غَلِيظُ الحَاشِيَةِ"، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ[4] بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، حَتَّى "نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-قَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ البُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ"، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، "فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ"[5]. يظهر في هذا الحديث حلم النبي-ﷺ- حينما جاءه أعرابي فجذبه أي: أمسكه، ومن شدة الجذبة أثرت في صفحة عنقه-ﷺ-فقال الأعرابي يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فضحك النبي -ﷺ- وأمر له بمال.

يعتبر هذا الموقف من أكثر المواقف الهامّة في حلم المسلم، إذ أن النبي-ﷺ- ضحك في وجه من اتصف بالغلظة معه، مما كان له من الأثر العظيم على الإسلام وعلى هذا الرجل بشكل خاص، فلا بد للمسلم أن يضع هذا الموقف نصب عينيه في حياته وفي جميع مواقفه. فعلى المسلم أن يتحلى بصفة الحِلم وأن يبتعد عن الغضب ويكظم الغيظ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[6]،وقال النبي –

---

[1] سورة الفرقان، آية ٦٣.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، سورة الفرقان، (١٣/ ٦٩).

[3] نوع من الثِّيَاب مَعْرُوف. فالبُرْد نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَبْرَاد وبُرُود، والبُرْدَة الشَّمْلَةُ المخطَّطة. وَقِيلَ كساء أسود مربّع فيه صغر تَلْبسه الْأَعْرَابُ، وَجَمْعُهَا بُرَد.ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ١١٦).ونجراني نِسْبَة إِلَى نَجْرَان، وَهِي بَلْدَة في مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سمي بنجران بن زيدان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان لأنه كان أول من عمرها ونزلها وهو المرعف وإنما صار إلى نجران لأنه رأى رؤيا فهالته فخرج رائدا حتى انتهى إلى واد فنزل به فسمي نجران به. الحموي، **معجم البلدان**، (٥/ ٢٦٦).

[4] الجَبْذ لُغةٌ فِي الجَذْب، وَقيل هُوَ مَقْلُوبٌ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ٢٣٥).

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب اللباس ،باب البرود والحبرة والشملة، حديث رقم ٥٨٠٩، (١٤٦/٧).

[6] سورة آل عمران، آية١٣٤.

-ﷺ-:" مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الحُورِ شَاءَ"[1].

فصَبر النبي-ﷺ- على الأذى في نفسه وماله في مواقف كثيرة، ففي هذا الموقف ظهر حلمه وصبره، قال ابن حجر:" فيه بَيَانُ حِلْمِهِ -ﷺ- وَصَبْرِهِ عَلَى الْأَذَى فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ، وَالتَّجَاوُزِ عَلَى جَفَاءِ مَنْ يُرِيدُ تَأَلُّفَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلِيَتَأَسَّى بِهِ الْوُلَاةُ بَعْدَهُ فِي خُلُقِهِ الْجَمِيلِ مِنَ الصَّفْحِ وَالْإِغْضَاءِ وَالدَّفْعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"[2].

***وقَالَ النَبِيُّ اللهِ -ﷺ-لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ-رضي الله عنه- [3]: " إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ "[4].

كم كان لهذه الكلمة التي وصف النبي بها هذا الصحابي، الأثر العظيم والكبير في نفسه، وفي نفوس الحاضرين، وهذا أسلوبه الجميل في بيان وعرض الأخلاق الحسنة، التي يتصف بها الرجال؛ حتى يشجعهم، ويزيد من الخير فيما بينهم، ويبعث الهمة والنشاط في نفوسهم نحو السباق لأفعال الخير.

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب في كظم الغيظ ، حديث رقم ٢٠٢١ ،(٤/ ٣٧٢)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[2] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٥٠٦/١٠).

[3] هو الصحابي المنذر بن عائذ من أهل عمان، وكان سيد قومه. رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- ، رَوَى عَنه: عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي بكرة الثقفي ، وأبو المنازل المثنى بْن ماوي العبدي. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٨/ ٥٠٢).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، حديث رقم رقم ١٨، (٤٨/١). والحلم: العقلُ، والأناة: التثبتُ وترك العجلة، وإنما قال له النبي -ﷺ- وَسَلَّمَ هذا؛ لأنه ورد فى هذا الخبر أن وفد عبد القيس لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي -ﷺ- ، وأقام الأشجّ فجمع رحالهم وعقَل ناقَتَه، ولبس ثياباً جُدداً، ثمَّ أقبل إلى النبي -ﷺ- فقربه النبي -ﷺ- وأجلسه لجانبه، ثم إن النبي -ﷺ- قال لهم: " تبايعون على أنفسكم وقومكم؟ " فقال القوم: نعم، فقال الأشجُّ: يا رسول الله، إنك لم تزاول الرجل عن شيء أشدَّ عليه من دينه، نبايعك على أنفسنا وترسِل معنا من يدعوهُم، فمن اتبعنا كان معنا ومن أبى قاتلناه، قال: " صدقت، إن فيك لخصلتين ... " الحديث. القاضي عياض، **إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، (٢٣٣/١).

ومدح النبي-ﷺ- لهذا الرجل جائز ولا يندرج تحت باب النهي عن المدح، فمدحُ الرجلِ مشافهةً جائز إذا أُمِنَت عليه الفتنةُ، والأصلُ منعُ ذلك؛ لأن النبي-ﷺ-قال:" احْثُواَ فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ"[1].

**٨-خُلق الرحمة:**

الرحمة صفة جميلة تُعبِر عن نشر المحبة والتسامح فيما بين الناس، ولا يتميز بها إلا الطيبون والذين يحبون الخير لمن حولهم، فالرحمة تمحو الشقاء والظلام في المجتمع ، فلو تراحم الناس فيما بينهم ما وجدنا جائعًا ولا مظلومًا، فعلى الإنسان أن يكون رحيمًا؛ لأن الرحمة تجمع بين البشر وتُوحِد القلوب المتنافرة.

*فعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ-رضي الله عنه- [2]، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامًا لِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتًا: "اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ"، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ، فَقَالَ: "أَمَا لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّار[3] "، أَوْ "لَمَسَّتْكَ النَّارُ"[4].

كم كان لكلام النبي-ﷺ- الأثر في نفس هذا الصحابي فسارع إلى الامتثال إلى أمره، فكان الخوف من الله عز وجل وطاعة النبي-ﷺ-هي الأساس والعنوان في حياتهم، فسامح العبد

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الزهد، باب ما جاء في كراهية المدحة والمداحين، حديث رقم ٢٣٩٣ ،(٤/ ٥٩٩)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ".

[2] هو الصحابي عقبة بن ثعلبة بن عَمْرو أسيرة بن عسيرة بْن عطية بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأَنْصارِيّ، أبو مسعود البدري، رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- ، رَوَى عَنه: وابنه بشير بن أَبي مسعود، وسالم البراد ، وعبد الرحمن بْن زيد بْن الخطاب، توفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٠/ ٢١٤- ٢١٨).

[3] قال ابن الأثير: لَفح النار: حرُّها ووهجها، وكذلك لَفعُها، بالحاء والعين. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ،**جامع الأصول في أحاديث الرسول**، (٥٦/٨)، بتحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ط١، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م.

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأيمان، باب صحبة المماليك، وكفارة من لطم عبده، حديث رقم ١٦٥٩، (١٢٨١/٣).

وأعتقه، مما جعل هذا الموقف الأثر في نفس العبد، وحبه للنبي-ﷺ- والإسلام، فالرحمة عنوان العطف والتسامح، ونشر المحبة بين العباد.

وتَظهر في هذا الموقف الرحمة في النبي -ﷺ- فهو رحيم بأمته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1].

ويقول -ﷺ-:"مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ"[2].

ويجب على المسلم أن يسارع إلى التوبة والندم عند الوقوع في الذنب، قال الله تعالى على لسان النبي -ﷺ-:" إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا – وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا – فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ – وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ – فَاغْفِرْ لِي، فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا، أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا، فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ – أَوْ أَصَبْتُ – آخَرَ، فَاغْفِرْهُ؟ فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي، ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا، وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَابَ ذَنْبًا، قَالَ: قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ – أَوْ قَالَ أَذْنَبْتُ – آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي، فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي ثَلاَثًا، فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ"[3].

**٩-خُلق التواضع:**

يعتبر التواضع من أجمل الأخلاق، إذ لا يتصف به إلا الإنسان الراقي والرائع، صاحب الخلق الحسن، فبالتواضع تفرض على الناس احترامهم لك، ومحبتهم لأخلاقك، وتُكسبهم قلبك، فالشريف إذا ارتفع تواضع وخضع وانقاد إلى الحق، على عكس المستكبر الذي كلما ارتفع تكَبر وأعرض عن الحق، فالتواضع هو سر النجاح ومحبة الناس، فالكبر لا يورث إلا البغض والكره.

---

[1] سورة الانبياء، آية١٠٧.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١٣، (١٠/٨).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {يريدون أن يبدلوا كلام الله}، حديث رقم ٧٥٠٧، (١٤٥/٩).

*فعَنْ أَنَسٍ بن مالك، أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: "يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ[1] شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ"، فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا"[2].

وفي هذا الحديث أيضاً يظهر تواضع النبي-ﷺ-، وظهر ذلك حينما وقف مع المرأة الضعيفة حتى تقضي حاجتها، قال النووي:" أَيْ وَقَفَ مَعَهَا فِي طَرِيقٍ مَسْلُوكٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَيُفْتِيَهَا فِي الْخَلْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْوَةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ فَإِنَّ هَذَا كَانَ فِي مَمَرِ النَّاسِ وَمُشَاهَدَتِهِمْ إِيَّاهُ وَإِيَّاهَا لَكِنْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهَا لِأَنَّ مَسْأَلَتَهَا مِمَّا لَا يُظْهِرُهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[3].

هذا موقف للنبي-ﷺ- يُحتذى به في خدمة الناس والتواضع لهم، وقضاء حوائجهم، مما يَسكن قلوب الناس المحبة والاحترام تجاهك، وكم أثّر هذا الموقف في نفس هذه المرأة، وفي من رأى النبي-ﷺ-.

وليحذر المسلم من الخلوة، لأن النبي -ﷺ-:" لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ"[4].

وقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لمَيْمُونَ بْنِ مِهْرَانَ إِنِّي أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا" إِيَّاكَ أَنْ تَخْلُوَ بِامْرَأَةٍ غَيْرِ ذَاتِ مَحْرَمٍ، وَإِنْ حَدَّثَتْكَ نَفْسُكَ أَنْ تَعَلِّمَهَا الْقُرْآنَ"[5].

فيجب على المسلم المحافظة على كتمان سِر أخيه المسلم، كما فعل النبي-ﷺ- مع المرأة، وقال النبي -ﷺ-:" إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الحَدِيثَ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ"[6].

---

[1] السكك: هِيَ الطَّرِيقَة المصطفة من النّخل وَمِنْهَا قيل للأزقة: سِكَك لاصطفاف الدّور فِيهَا، الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، (٢/ ١٨٩).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب قرب النبي عليه السلام من الناس وتبركهم به، حديث رقم ١٦٥٩، (١٢٨١/٣).

[3] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**،( ٨٣/١٥).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، والدخول على المغيبة، حديث رقم ٥٢٣٣، (٣٧/٧).

[5] أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني ، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**،(٢٧١/٥).السعادة – بجوار محافظة مصر، د.ط، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

[6] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء أن المجالس أمانة، حديث رقم ١٩٥٩ ،(٣/ ٤٠٥)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

**١٠-أداء الأمانة:**

الأمانة صفة جميلة للصادقين المخلصين، فهي كالسراج ينير لك الدرب، فالأمانة عند الرجل تصف خلقه العظيم، إذ تعتبر الأمانة مطلب ديني وأخلاقي، فالشخص الذي يفتقر للأمانة، لا يؤمن على حقوق العباد ولا على حقوق الله تعالى، فالأمانة تكون في جميع جوانب الحياة، فتشمل الأمور القانونية والشرعية والأخلاقية إلى غير ذلك.

*فعَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي[١]، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةُ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا"[٢].

أرشد النبي-ﷺ- أبا ذر-رضي الله عنه- قائلاً له: إنك ضعيف والأمانة ثقيلة لا ينهض بها إلَّا الأقوياء بها فلا تصلح لك، قال القرطبي:" إنك ضعيف أي ضعيف عن القيام بما يتعين على الأمير من مراعاة مصالح رعيته الدينية والدنيوية، ووجه ضعف أبي ذر عن ذلك أن الغالب عليه كان الزهد واحتقار الدُّنيا وترك الاحتفال بها، ومن كان هذا حاله لم يعتني لمصالح الدُّنيا ولا بأموالها اللذين بمراعاتهما تنتظم مصالح الدين ويتم أمره"[٣].

*وعَنْ أَنَسٍ بن مالك-رضي الله عنه-، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ-فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ، قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: "هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ"[٤].

ووصْفُ أبي عبيدة -رضي الله عنه-بهذه المنقبة العظيمة والصفة الجميلة الجليلة، كان لها الوقع الأكبر في نفوس السامعين حينما لقبه بها النبي-ﷺ-، مما شحذ الهمم في قلوب الصحابة- رضي الله عنهم- ونفوسهم على أداء الأمانة والتحلي بها في شتى مجالات الحياة.

---

[١] المنكب: هُوَ مَا بَيْنَ الكَتِف والعُنُق. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٥/ ١١٣).

[٢] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأمانة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، حديث رقم ١٨٢٥، (١٤٥٧/٣).

[٣] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٢١/٤).

[٤] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، بَابُ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ، حديث رقم ٢٤١٩، (١٨٨١/٤).

الأولى الابتعاد عن الولاية والتكليف والإمارة، قال النووي:" هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلٌ عَظِيمٌ فِي اجْتِنَابِ الْوِلَايَاتِ لَا سِيَّمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِ ضَعْفٌ عَنِ الْقِيَامِ بِوَظَائِفِ تِلْكَ الْوِلَايَةِ، وَأَمَّا الْخِزْيُ والندامة فهو في حَقِ مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَهَا، أَوْ كَانَ أَهْلًا وَلَمْ يَعْدِلْ فِيهَا فَيُخْزِيهِ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَفْضَحُهُ وَيَنْدَمُ عَلَى مَا فَرَّطَ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ أَهْلًا لِلْوِلَايَةِ وَعَدَلَ فِيهَا فَلَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ تَظَاهَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ"[1].

وعن يوسفَ بنِ ماهَك المكيِّ[2]، قال: كنتُ أكتب لفلان نفقةَ أيتام كان وليَّهُمْ، فغالَطُوه بألفِ درهم، فأدَّاها إليهم، فأدركْتُ لهم من مالِهم مِثلَها ، قال: قلت: أقْبِضُ الألفَ الذي ذهبُوا به منك؟ قال: لا، حدثني أبي أنه سَمعَ رسولَ الله –ﷺ– يقول: "أدِّ الأمانَةَ إلى مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ"[3].

وهنا توجيه النبي–ﷺ– بعدم معاملة الناس بنفس المعاملة، وإنما يعفو ويحسن لهم؛ لأن ذاك حق، فالإنسان إذا حصل له خيانة فلا يعاقب بخيانة، وإنما يصفح ويتجاوز ويؤدي الأمانة إلى من ائتمنه.

وحذر النبي–ﷺ– من خيانة الأمانة، فقال –ﷺ–:" أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ "[4].

**١١–التحلّي بالشجاعة:**

الشجاعة صفة عظيمة، فهي التي تُعبر عن قيمة الرجل بين الناس، فمن لا يجد في نفسه الشجاعة والقوة والجرأة في القول والفعل، لن يحقق شيئاً في حياته، فالشجاعة تتمثل في

---

[1] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٢٠٩/١٢).

[2] هو يوسف بن ماهك بن بهزاذ الفارسي المكي، مولى قريش، روى عن: عَبْد الله بْن عَمْرو بْن العاص ، وعائشة أم المؤمنين، و رَوَى عَنه: أيوب السختياني، وحميد الطويل، وقال يحيى بْن مَعِين: ثقة، توفي: سنة ثلاث عشرة ومئة. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٣٢/ ٤٥١– ٤٥٣).

[3] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البيوع، باب ، حديث رقم ١٢٦٤ ،(٣/ ٥٥٦)، قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غريب.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان ، باب علامة المنافق، حديث رقم ٣٤، (١٦/١).

مواجهة المصائب، وتحمل المسؤولية، والبطولة في الميدان، والنطق بالحق في جميع المواقف التي يمر بها.

*فعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ[1]، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ -ﷺ- وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ[2]، أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: "كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ"[3]

وهذا رجُل قد وضع رجله عَلَى الركاب ليركب دابّته، فقال للنبي-ﷺ- : أي أنواع الجهاد أفضل ثوابًا عند الله تعالى ،قَالَ-ﷺ-: كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ ، والمعنى أن هَذَا منْ أفضل الجهاد، لا أنه أفضله مطلقًا، والمراد بالكلمة: ما أفاد أمرًا بمعروف، أو نهيًا عن منكر، منْ لفظ، أو ما فِي معناه، ككتابة، ونحوها، والسُلْطَانُ الجَائِرِ هو الظَالِم، وإِنَّمَا صَارَ ذَلِكَ أَفْضَل الْجِهَاد؛ لِأَنَّ منْ جاهد الْعَدُوّ، كَانَ مُتَرَدِّدًا، بَيْن رَجَاء وَخَوْف، لا يدْرِي هَلْ يَغْلِب، أَوْ يُغْلَب، وَصَاحِب السُّلْطَان مَقْهُور فِي يده، فهُو إِذَا قَالَ الحَقّ، وَأَمَرَهُ بِالْمَعْرُوفِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلتَّلَفِ، وَأَهْدَفَ نَفْسه لِلْهَلَاكِ، فصار ذَلِكَ أَفْضَل أَنْوَاع الْجِهَاد، مِنْ أَجْل غَلَبَة الْخَوْف[4].

فالشجاعة خلق عظيم، وهي من صفات النبي-ﷺ-[5]، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ" كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ،

---

[1] هو الصحابي طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن نفر، أبو عَبد الله الكوفي ، رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أَبي طالب، وعُمَر بن الخطاب ، والمقداد بن الأسود، وأبي بكر الصديق ،ورَوَى عَنه: إبراهيم بن مهاجر، وإسماعيل بن أَبي خالد، قال إسحاق بن منصور، عَنْ يحيى بْن مَعِين: ثقة. ،توفي سنة ثلاث وثمانين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(١٣/ ٣٤١-٣٤٣).

[2] الغَرْز: هو رِكاب كُورِ الجَمل إِذَا كَانَ مِنْ جِلْد أَوْ خَشَب. وَقِيلَ: هُوَ الكُور مُطْلقا، مِثْل الرِّكاب للسَّرْج. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٣/٣٥٩).

[3] النسائي، **المجتبى من السنن**، كتاب البيعة، فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر، حديث رقم ٤٢٠٩، (١٦١/٧)،.قال الألباني :صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ١١٠٠، (١/ ٢٤٨).

[4] انظر، الإثيوبي، **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**، (٣٢/ ٣٣٨).(بتصرف)

[5] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ فَقَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ، وَلَكِنْ عَجِلَ سَرَعَانُ القَوْمِ، فَرَشَقَتْهُمْ هَوَازِنُ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ

وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ"[1].

وقال علي –ﷺ–: "كنا إذا حمي الوطيس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله –ﷺ–، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه"[2].

فكان–ﷺ– القدوة في الشجاعة، المبادر في مواجهة الأعداء، لا يكون إلا في المقدمة، وكما كان شجاعاً في المعارك، كان شجاعاً في قول الحق ونصرة المظلوم.

ثمّ إنّ على المرء قول الحق ولو على نفسه، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾[3] وقال النبي–ﷺ–:" لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ عَلِمَهُ "[4].

**١٢–الكرم والسخاء:**

ومن الصفات المميزة في الفرد المسلم، من تتأصل فيه خصلة الكرم، فأجود الناس وأكرمهم هو الذي جاد من قلة، فالكرم لا يتطلب أن يكون المسلم لديه الكثير من المال حتى

---

الحَارِثِ آخِذٌ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ» **صحيح البخاري**، كتاب المغازي ، باب قول الله تعالى: {ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين. ثم أنزل الله سكينته حديث رقم ٤٣١٥، (١٥٣/٥).

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب، حديث رقم ٢٣٠٧، (١٨٠٣/٤).

[2] الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، (١٨٠/٥)، دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.

[3] سورة الأحزاب، آية٧٠. قال الزمخشري:" قَوْلًا سَدِيداً قاصدا إلى الحق والسداد: القصد إلى الحق، والقول بالعدل" الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، سورة الأحزاب، (٥٦٣/٣)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣،– ١٤٠٧ هـ.

[4] ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي سعيد الخدري–ﷺ–، حديث رقم ١١٤٠٢، (٤٩٠/١٧)، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم، قال الألباني: صحيح. **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه**، حديث رقم: ٢٧٥، (١/ ٣٢٩).

يجود به، فالكريم يجود بما عنده، والكرم من صفات الأنبياء والمرسلين، وهو من الصفات الحميدة والنبيلة التي تدل على الأصل الطيّب.

*فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ[1]، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -ﷺ- ، يَقُولُ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ[2] أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ[3]، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ المَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾[4] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ-ﷺ-فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "بَخٍ[5]، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ،

---

[1] هو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ واسمه زيد بْن سهل الأَنْصارِيّ البخاري المدني، والد إسحاق بن عَبد الله بْن أَبي طلحة وإخوته، وهو أخو أنس بن مالك لامه، أمهما أم سليم بنت ملحان، حنكه النبي -ﷺ- ، وسماه: عَبد اللَّهِ، رَوَى عَن: أخيه أنس بن مالك، وأبيه أبي طلحة، ورَوَى عَنه: ابنه إسحاق بْن عَبد الله بْن أَبي طلحة ، وسُلَيْمان مولى الحسن بن علي، وابنه عَبد اللَّهِ بْن عَبد اللَّهِ بْنِ أَبي طلحة، روى له مسلم والنَّسَائي. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** (٣/ ٩٢٩) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،(١٥/ ١٣٣-١٣٤).**

[2] هو الصحابي زَيْد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عَمْرو بن زيد مناة بن عدي بن عَمْرو بن مالك بن النجار النجاري ، أبو طَلْحَة، الأَنْصارِيّ، المدني، شهد العَقَبَة وبدرا وأحدًا والمشاهد كلها مع رَسُول اللَّهِ -ﷺ- ، وهُوَ أحد النقباء. رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ-، ورَوَى عَنه: ابْن ابنه إِسْحَاق بْن عَبد اللَّهِ بن أَبي طلحة، وعبد الله بن عباس، توفي سنة اثنتين وثلاثين. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب،** (٢/ ٥٥٣) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (١٠/ ٧٥- ٧٧).**

[3] قال ابن الأثير:" هَذِهِ اللَّفْظَةُ كَثِيرًا مَا تَخْتَلِفُ أَلْفَاظُ المحدِّثين فِيهَا، فَيَقُولُونَ بَيرَحَاء بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا، وَبِفَتْحِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا وَالْمَدِّ فِيهِمَا، وبفَتْحِهما والقصْر، وَهِيَ اسْمُ مالٍ ومَوْضع بِالْمَدِينَةِ. وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ: إِنَّهَا فَيْعَلَى مِنَ البَراح، وَهِيَ الْأَرْضُ الظَّاهِرَةُ. ".ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر،**(١/١١٤).

[4] سورة آل عمران، آية ٩٢

[5] بخ: هِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ الْمَدْحِ والرِّضَى بِالشَّيْءِ، وتُكَرر لِلْمُبَالَغَةِ، وَهِيَ مَبْنية عَلَى السُّكُونِ، فَإِنْ وَصَلْت جَرَرْت ونَوَّنْتَ فَقُلْتَ بَخٍ بَخٍ، وَرُبَّمَا شُدِّدَت. وبَخْبَخْتَ الرجُل، إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ. وَمَعْنَاهَا تَعْظِيمُ الْأَمْرِ وتَفْخِيمُه. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر،**(١/١١٤).

ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ"، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ[1].

وهنا يظهر كَرم وسخاء أبي طلحة الأنصاري-ﷺ- فكان أَكثر الْأَنْصَار من حَيْثُ المَال، فقدم أرضاً من أفضل الأراضي صدقة لله تعالى، وقال -ﷺ- إني أرجو خيرها وأجرها، فأرشده النبي-ﷺ- أن يتصدق فيها على أقاربه.

فالسخاء والكرم كان من دأب الصحابة – رضي الله عنهم-ودأب النبي -ﷺ- فورد عنه أنه قال:" لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ"[2].

**١٣-الورع والتقوى:**

الورع خلق عظيم من أخلاق ديننا الحنيف، فبه يطيب المطعم والمشرب، وهو صفة من صفات أهل الفضل والشرف، وهو طريق البعد عن المحرمات واجتناب المنكرات، والعزوف عن الشبهات، فما أحوج الناس إليه في هذا الزمان، فالورع يجلب محبة الله وسبب لاستجابة الدعاء ، فهو خير خصال الدين.

*عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ[3]، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ: "الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ"[4].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب، حديث رقم ١٤٦١، (١٠١/٢).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب قول النبي -ﷺ-: «ما أحب أن لي مثل أحد ذهبا»، حديث رقم ٦٤٤٥، (٩٥/٨).

[3] هو الصحابي النواس بن سمعان بن خالد ابْن عَبد اللَّه بْن عَمْرو بن قرط بن عَبد الله ،ويُقال: الأَنْصارِيّ، رَوَى عَن: النَّبِيِّ -ﷺ- رَوَى عَنه: جبير بْن نفير الحضرمي ، وأَبُو إدريس الخولاني، يقال: إن أباه سمعان بن خالد وفد على النَّبِيّ -ﷺ- ، فدعا له رَسُول اللَّهِ -ﷺ- وأعطاه نعليه فقبلهما رَسُول اللَّهِ -ﷺ- وزوجه أخته، فلما دخلت عَلَى النَّبِيّ -ﷺ- تعوذت منه، فتركها، وهي الكِلابية. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٤/ ١٥٣٤) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٣٠/ ٣٧).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم، حديث رقم ٢٥٥٣، (١٩٨٠/٤).

فهذا الصحابي من ورعه يسأل النبي-ﷺ- عن البرُّ والإثم، " فقال النبي-ﷺ- البر حُسن الخلق وهو "الإنصاف في المعاملة، والرفق في المجادلة، والعدل في الأحكام، والبذل والإحسان"[1]، والإثم هو ما لم ينشرح له الصدر، قال النووي:" قَالَ الْعُلَمَاءُ الْبِرُّ يَكُونُ بِمَعْنَى الصِّلَةِ وَبِمَعْنَى اللُّطْفِ وَالْمَبَرَّةِ وَحُسْنِ الصُّحْبَةِ وَالْعِشْرَةِ، وَبِمَعْنَى الطَّاعَةِ، وهذه الامور هي مجامع حسن الْخُلُقِ، وَمَعْنَى حَاكَ فِي صَدْرِكِ أَيْ تَحَرَّكَ فِيهِ وَتَرَدَّدَ، وَلَمْ يَنْشَرِحْ لَهُ الصَّدْرُ، وَحَصَلَ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ الشَّكُّ وَخَوْفُ كَوْنِهِ ذَنْبًا"[2].

**١٤-خُلق الرفق:**

الرفق هو صفة المسلم التي لا بدّ للفرد من الحفاظ عليها في حياته، فمن وصايا النبي-ﷺ- الرفق، فهو لا يأتي للمسلم إلا بالخير، فالرفق من الأمور المحمودة، ونابع من حسن الخلق عند المسلم، ثمّ إنّ الرفق ليس محدداً في أمر بل في جميع مناحي الحياة، فبالرفق والكلمة الطيبة تفتح للمسلم جميع الأبواب.

*عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ[3]، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ[4] أُمِّيَاهْ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ،

---

[1] المناوي، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (٢١٧/٣).

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١٦/ ١١١).

[3] هو الصحابي معاوية بن الحكم السلمي، وقِيلَ: عُمَر بْن الحكم، رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- ، رَوَى عَنه: عطاء بْن يسار، وابنه كثير بْن معاوية ابن الحكم ، وأبو سلمة بْن عَبْد الرحمن، روى له البخاري فِي "القراءة خلف الإمام "، وفي "أفعال العباد "، ومسلم، وأبو دَاوُد، والنَّسَائي. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٣/ ١٤١٤) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٨/ ١٧٠-١٧١).

[4] معنى: ثَكِلَتْكَ أمُّك أَيْ فَقَدَتْك. والثُّكْل: فقْد الْوَلَدِ. وَامْرَأَةٌ ثَاكِل وثَكْلَى. وَرَجُلٌ ثَاكِل وثَكْلَان، كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ بالموتِ لِسُوءِ فِعْله أَوْ قَوْلِهِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٢١٧/١).

مَا كَهَرَنِي[1] وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، قَالَ: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ"، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-[2].

ضرب رسول الله -ﷺ- لنا أروع الأمثلة في الرفق، فكان نِعم المعلم لمن أخطأ باللين وحسن المعاملة والتلطف معه، مما ترك الأثر البالغ في نفس الرجل، ولعل هذا الأسلوب من أفضل الأساليب في التأثير والإقناع وإرشاد المخطئ.

فالأولى الحِرص على تشميت العاطس خارج الصلاة، فعن النبي-ﷺ- قال:" إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ "[3].

فلا يجوز تشميت العاطس في الصلاة، قال القرطبي:" تشميت العاطس، فهو كلام مع مخاطب عمدًا فيفسد الصلاة، وأما تحميده هو بنفسه، فروي عن ابن عمر والشعبي وأحمد أنه يحمد الله ويجهر به، ومذهب مالك والشافعي: أنه يحمد الله تعالى، ولكن سرًّا في نفسه"[4].

فعلى المسلم الحرص على الرفق في كل الأمور، سواء كان مع الإنسان أو الحيوان، قال النبي-ﷺ-:" إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ"[5].

**١٥-التودد إلى الناس:**

التودد هو لزوم حُسن الخلق وترك سوء الأخلاق، فحقيقة التودد تظهر في العفو عن الإخوان، وغض الطرف عن التقصير إن كان، فالتودد طريق يوصل المسلمين إلى الحب والألفة فيما بينهم، ويقوي أواصر المجتمع، فهو أساس لبناء مجتمع مبني على التعاون والتناصر والإخاء.

---

[1] الكَهْر: الانْتِهار. وَقَدْ كَهَرَه يَكْهَرُه، إِذَا زَبَره واسْتَقْبله بوَجْهٍ عَبُوس. **المرجع السابق**،(٢١٢/٤).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته، حديث رقم ٥٣٧، (٣٨١/١).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب إذا عطس كيف يشمت، حديث رقم ٦٢٢٤، (٤٩/٨).

[4] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (١٣٩/٢).

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، الرفق في الأمر كله، حديث رقم ٦٠٢٤، (١٢/٨).

*عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: "لَا"، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: "لَا"، قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: "نَعَمْ"[1].

وفي الحديث كراهة المعانقة والتقبيل، واستحباب المصافحة، قال المباركفوري:" فيه مشروعية المصافحة و الْمُصَافَحَةُ حَسَنَةٌ عِنْدَ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ وَقَدِ اسْتَحَبَّهَا مَالِكٌ بَعْدَ كَرَاهَتِهِ"[2]، وَقَالَ النَّوَوِيُّ:" الْمُصَافَحَةُ سُنَّةٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا عِنْدَ التَّلَاقِي"[3].

فالرجل يسأل النبي-ﷺ- إذا لاقى أخاه المسلم، كيف يتودد له، هل بالإنحناء؟! أم يضمه ويقبله، أم يسلم عليه ويصافحه، فقال النبي-ﷺ-: نعم، المصافحة والتسليم.

فعنوان المسلم التودد إلى أخيه المسلم وتطييب خاطره والتغافل عن أخطائه وزلاته، فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ -ﷺ-، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-:"أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ[4] "، فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: "يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ" ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لاَ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ-فَسَلَّمَ ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ-ﷺ-يَتَمَعَّرُ[5] ، حَتَّى أَشْفَقَ أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ –

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الاستئذان والآداب ، باب ما جاء في المصافحة، حديث رقم ٢٧٢٨،(٥/٧٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

[2] المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (٧/ ٤٢٦).

[3] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١٧/ ١٠١).

[4] غَامَر:أَيْ خَاصَمَ غَيْرَهُ. وَمَعْنَاهُ دَخَل فِي غَمْرَة الْخُصُومَةِ، وَهِيَ مُعْظَمُها. والمُغَامِر: الَّذِي يَرْمِي بنَفْسه فِي الْأُمُورِ المُهْلكة.

وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الغِمْر، بِالْكَسْرِ، وَهُوَ الحقْد: أَيْ حاقَد غَيْرَهُ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٣/ ٣٨٤).

[5] تَمَعَّر:أَيْ تَغَيَّر. وأصلُه قلّةُ النَّضارةِ وعدمُ إشْراقِ اللَّونِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: مكانٌ أَمْعَرُ، وَهُوَ الجَدْبُ الَّذِي لَا خِصْبَ فِيهِ. **المرجع السابق**، (٤/ ٣٤٢).

ﷺ-: "إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي" مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا"[1].

وتلك هي صورة المسلم الحق، الذي يتنازل، ويعفو، ويصفح، ويحافظ على ود أخيه، فأكثر أمور الدنيا تحتاج إلى التغافل، فلا بد من التغافل عن الزلات، والرفق مع الناس، والأخذ باليسر والسهولة في معاملة الناس، والوقوف إلى جانب الإخوان في الملمات والأحزان، والإحسان إليهم، والسؤال عنهم وزيارتهم.

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي -ﷺ- ، باب قول النبي -ﷺ-: «لو كنت متخذا خليلا»، حديث رقم ٣٦٦١، (٥/٥).

## المبحث الثاني: التربية والتنشئة الاجتماعية والجسدية للفرد في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:-

### المطلب الأول: التربية الاجتماعية للفرد في ضوء السنة النبوية.

### المطلب الثاني: التربية الجسدية والنفسية للفرد في ضوء السنة النبوية.

**المطلب الأول: التربية الاجتماعية للفرد في ضوء السنة النبوية.**

تبنى التربية الاجتماعية على جوانب عدة منها: ما يتعلق بالأسرة، والتعارف، وبر الوالدين وغيرها، ولقد حثّ الإسلام الفرد المسلم على التعارف، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[1]، وأرشد النبي –ﷺ–الفرد إلى مخالطة الناس، قال –ﷺ–:"المُسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ المُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ"[2]. إلى هذا أرشد النبي–ﷺ– الفرد إلى تكوين الأسرة ووضع ضوابط في التعامل، وكذلك إلى كيفية التعامل مع الأقارب والأرحام، وأيضاً إلى كيفية التعامل مع الجار، ومن ثم باقي الناس.

**أولا: الأسرة وشؤونها:**

لقد حث الإسلام على الزواج وتكوين الأسرة وفق المنهج الإسلامي الصحيح، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[3]، وقال النبي –ﷺ–:"أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[4]. وأول ما أرشد النبي–ﷺ– هو الرجل:

❖ **اختيار المرأة الصالحة.**

---

[1] سورة الحجرات، آية١٣.

[2] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله –ﷺ– ، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، حديث رقم ٢٥٠٧،(٦٦٢/٤)،. قال الألباني: صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٦٦٥١، (٢/ ١١٢٩).

[3] سورة الروم، آية٢١.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، حديث رقم ٥٠٦٣، (٢/٧).

فعن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ[1]، قال: جاء رجل إلى النبيِّ -ﷺ-فقال: إني أصبتُ امرأةً ذاتَ حَسَبٍ وجَمَالٍ، وأنها لا تَلِدُ، أفأتزوجُها؟ قال: " لا"، ثم أتاهُ الثانيةَ فنهاه، ثم أتاه الثالثةَ، فقال: "تزوجوا الوَدُودَ[2] الوَلُودَ فإني مكاثِرٌ بِكُمُ الأمم"[3].

كان مما أباحه الله للمسلمين تعدد الزوجات مع اشتراط العدل بينهنّ، وإباحة السراري والإماء لهم، وكلُّ هذا يؤدِّي إلى كثرة النسْل، الذي يَزيد المسلمين قوةً وانتشارًا وعزة، فيكون من أولئك الذرية الصالحة، والقادةِ المصلحين، والعلماء المتفقِّهين الربانيّين، والجنود المخلصين المجاهدين، وغيرهم ممَّن بهم يرتفع شأنُ الأمة الإسلامية، ويعلو مجدُها، ويقوَى عزها.

فالنهي عن الزواج من المرأة العقيم يُحمَل على الكراهة وليس على التحريم؛ لأن هذه المرأة أيضاً مثل النساء الأخريات، لأنه لابد لها من ذلك حتى تغض البصر وتحصن الفرج، وهذا موجود عندها مثل باقي النساء.

❖ **أداء الرجل الحقوق والواجبات في بيته.**

*عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟" قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "فَلاَ تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا"[4].

وفي هذا الحديث عندما علم النبي-ﷺ- أن عبد الله-رضي الله عنه- يصوم النهار ويقوم الليل، قال له-ﷺ-: أن جسدك وعينك وزوجك كل له حق، فأعط كل ذي حق حقه.

---

[1] هو الصحابي معقل بن يسار بن عبد الله المزنى ، أبو على ، و يقال أبو يسار ، و يقال أبو عبد الله ، البصرى، رَوَى عَن: النَّبِيُّ -ﷺ- ، وعن النعمان بْن مقرن المزني، ورَوَى عَنه: الحسن البَصْرِيّ ، وعَمْرو بْن ميمون ، وعِمْران بْن حصين، توفي في البصرة فِي آخر خلافة معاوية. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٣/ ١٤٣٢) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٨/ ٢٧٩-٢٨١).

[2] هِيَ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا، وقَالَ الْمُبَرِّدُ: هِيَ الْعَاشِقَةُ لِزَوْجِهَا. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**،(١٨٤/٥)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.

[3] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب النكاح، باب في تزويج الأبكار، حديث رقم ٢٠٥٠، (٣٩٥/٣). قال الألباني :صحيح، **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ٣٠٩١، (٢/ ٩٢٩).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح ، باب: لزوجك عليك حق، حديث رقم ٥١٩٩، (٣١/٧).

يشيرُ هذا الحديث أن على الفرد المسلم أن يعطي كل ذي حق حقه، ومن ناحية الجسد والزوجة على وجه الخصوص، قَالَ الْكرْمَانِي:" فِي هَذَا الحَدِيث إِشَارَة إِلَى أَن وَرَاء الْجَسَد يَعْنِي هَذَا الهيكل المحسوس للْإِنْسَان شَيْء آخر يعبر عَنهُ تَارَة بِالروحِ وَأُخْرَى بِالنَّفسِ"[1].

وعَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ-فَقَالَ: تُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ"[2].

أرشد النَّبِيُّ -ﷺ- الأعرابي إلى الرحمة وخاصة الوالد بأولاده، والعطف عليهم، وتقبيلهم حتى يقع في أنفسهم الحب والرحمة والحنان، قال ابن حجر:" إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَقْبِيلَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَهْلِ الْمَحَارِمِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَجَانِبِ، إِنَّمَا يَكُونُ لِلشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ، لَا لِلَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ، وَكَذَا الضَّمُّ وَالشَّمُّ وَالْمُعَانَقَةُ"[3].

**❖ طاعة الزوج والاهتمام به من قِبَل الزوجة.**

أما الزوجة فهي مفتاح البيت وسعادة الزوج، والسعادة الزوجية في يد الزوجة أكثر من الزوج، فالزوجة الجيدة الصالحة هي التي تسامح عندما تكون مخطئة؛ لأن الزوجة الصالحة لا يعدلها شيء، فهي عون على أمر الدنيا والآخرة، والأحاديث في حق المرأة كثيرة، فمنها:

*عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ[4]، أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ -ﷺ- فِي حَاجَةٍ، فَفَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ -ﷺ-: " أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ؟ " قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: " كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ " قَالَتْ: مَا

---

[1] الكرماني، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، (١٤٩/١٩).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث رقم ٥٩٩٨، (٧/٨).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠/ ٤٣٠).

[4] هو الحصين بن محصن بن عامر بن أبي قيس بن الأسلت ،روى عن :هرمي بن عمرو الواقفي عن خزيمة ،وروى عنه: بشير بن يسار وعبد الله بن علي بن السائب المطلبي وهو في التهذيب، وقال ابن السكن يقال له صحبة غير أن روايته عن عمته وليست له رواية عن النبي -ﷺ-. انظر، ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني ، **طبقات خليفة بن خياط**، (١٤٩)،تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م. انظر، السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**،(١/ ٢٩٨)، دار الكتب العلميه، بيروت –لبنان،ط١٤١٤،١هـ/١٩٩٣م .

آلُوهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ:" فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ "[1].

جاءت هذه المرأة إلى النبي-ﷺ- في حاجة فلما فرغت، أرشدها، فقال النبي-ﷺ- لها: فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟، فإنما هو سبب في دخولك الجنة إن أطعتيه وأرضيتيه عنك، وسبب في دخولك النار إن عصيتيه وأغضبتيه.

فطاعة الزوج مقدمة على كل شيء، حتى الوالدين، قال المرداوي[2]:" لَا يَلْزَمُهَا طَاعَةُ أَبَوَيْهَا فِي فِرَاقِ زَوْجِهَا، وَلَا زِيَارَةٍ وَنَحْوِهَا. بَلْ طَاعَةُ زَوْجِهَا أَحَقُّ"[3]. وقال البهوتي[4]:" قَالَ أَحْمَدُ فِي امْرَأَةٍ لَهَا زَوْجٌ وَأُمٌّ مَرِيضَةٌ: طَاعَةُ زَوْجِهَا أَوْجَبُ عَلَيْهَا مِنْ أُمِّهَا إلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهَا"[5]. وقال النبي-ﷺ-:" لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا"[6].

وقال أيضاً -ﷺ-:" إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ"[7].

---

[1] ابن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، أول مسند الكوفيين، حديث حصين بن محصن عن عمة له، حديث رقم ١٩٠٠٣، (٣٤١/٣١)، قال شعيب الأرنؤوط :( إسناده محتمل للتحسين) و قال الالباني (حسن)، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ١٥٠٦، (١/ ٣١٦).

[2] هو علي بن سليمان بن أحمد المرداوي ثم الدمشقي، فقيه حنبلي من العلماء، ولد في مراد قرب نابلس، سنة ٨١٧هـ-١٤١٤م، وانتقل في كبره إلى دمشق فتوفي فيها سنة ٨٨٥هـ- ١٤٨٠م. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام**،(٤/ ٢٩٢)، دار العلم للملايين، ط١٥،٢٠٠٢ م.

[3] المرداوي، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**،(٨/ ٣٦٢).

[4] هو منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي، ، نسبته إلى (بهوت) في غربية مصر، شيخ الحنابلة بمصر، وخاتمة علمائهم بها، الذّائع الصّيت، البالغ الشّهرة، وكان عالما، عاملا، ورعا، متبحّرا في العلوم الدّينيّة، صارفا أوقاته في تحرير المسائل الفقهيّة، ورحل النّاس إليه من الآفاق، توفي سنة١٠٥١م. الزركلي،**الأعلام**،(٧/ ٣٠٧).

[5] البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن، **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات**، (٣/ ٤٧).عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

[6] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق الزوج على المرأة، حديث رقم ١١٥٩،(٤٥٧/٣)، قال الترمذي: حَسَنٌ غَرِيبٌ.

[7] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه، حديث رقم ٣٢٣٧، (١١٦/٤).

فالمرأة الصالحة، هي الطائعة لزوجها، القائمة على أمور بيتها، تأتي بكل ما يحبه الزوج، وتترك ما يبغضه، فالمرأة نصف الحياة إذا كانت مخلصة لزوجها وبيتها.

❖ **بر الوالدين والحرص على طاعتهم.**

أما تعامل وبر الأبناء مع الوالدين، فهو السعادة، والفوز في الدارين، وإنّ أقل ما يمكن للإنسان فعله اتجاه والديه، هو برهما، وطاعتهما، ومساعدتهما في كل شؤون الحياة، فأسهل الطرق لإرضاء الله هو إرضاء الوالدين، فالبر يعطي المسلم بركة في عمره وسعة في رزقه، فعلى المسلم أن يحرص على طاعة والديه وتلبية أوامرهم، وأن يعاملهم برفق ولين.

*فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ"[1].

قال النبي-ﷺ- للرجل أولى الناس بالإحسان إليه والبر به في مصاحبتك له أمك، ثلاث مرات بياناً لفضلها على سائر الأقارب دون استثناء، فكرر حق الأم ثلاثاً، وذكر حق الأب مرة واحدة.

فالتأكيد على بر الوالدين من قِبَلِ الأبناء وحسن المعاملة والرفق بهما أمرُ رباني، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾[2].

ويستحب تقديم بر الأم على الأب؛ وذلك لعظيم المشقة التي وقعت على عاتقها أضعاف ما وقع على الأب، قال ابن حجر:" مُقْتَضَاهُ أَنْ يَكُونَ لِلْأُمِّ ثَلَاثَةُ أَمْثَالِ مَا لِلْأَبِ مِنَ الْبِرِّ، وَكَانَ ذَلِكَ لِصُعُوبَةِ الْحَمْلِ ثُمَّ الْوَضْعِ ثُمَّ الرَّضَاعِ، فَهَذِهِ تَنْفَرِدُ بِهَا الْأُمُّ وَتَشْقَى بِهَا ثُمَّ تُشَارِكُ الْأَبَ فِي التَّرْبِيَةِ"[3]، وقال القرطبي:" إن للأم ثلاثة أرباع البر، وللأب ربعه، ومعنى ذلك: أن حقهما – وإن

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب: من أحق الناس بحسن الصحبة، حديث رقم ٥٩٧١، (٢/٨).

[2] سورة الإسراء، آية٢٣.

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠/ ٤٠٢).

كان واجبًا – فالأم تستحق الحظ الأوفر من ذلك، وفائدة ذلك المبالغة في القيام بحق الأم، وأن حقها مقدم عند تزاحم حقها وحقه"[1].

**ثانياً: التعامل مع الأقارب والأرحام:**

حثّ الإسلام على التعامل مع الرحم والأقارب بالتحبب والصلة والاحترام حتى وإن كان القريبُ مشركاً، فهي من أعظم الطاعات والقربات إلى الله وأجلها، فلا بد للمسلم أن يستشعر بأن أقاربه وأرحامه هم أولى الناس به، وأحقهم بعطفه وخيره، والحرص على أن يكون القدوة الحسنة في جميع تصرفاته معهم، يتمثل ذلك في إعانتهم، وقضاء حوائجهم، والعفو والتجاوز عمن أخطأ في حقك، وسعة الصدر وطيب الكلام معهم، وزيارتهم والاهتمام بهم وبشؤونهم.

*فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا–، قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ–، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ–، قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: "نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ"[2].

وفي هذا الحديث أن أمّ أسماء –رضي الله عنها– جاءتها وهي راغبة " وَالْمَعْنَى أَنَّهَا قَدِمَتْ طَالِبَةً فِي بِرِّ ابْنَتِهَا لَهَا خَائِفَةً مِنْ رَدِّهَا إِيَّاهَا خَائِبَةً"[3]. فسألت رسول الله–ﷺ– أن تصلها، فقال لها: نعم صلي أمك.

وهذا حق عظيم يجب الانتباه له والتحذير من الوقوع في خلافه في هذا الزمن، فقد أمر النبي –ﷺ– بالمحافظة على حق الأم من زيارة وصلة وإن كانت مشركة، فكيف بمن يعرض عن والديه ويقطعهم سنوات مع إسلامهما وإيمانهما وصلاحهما، فهذا هو الخسران المبين.

*وعَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الحَارِثِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ –ﷺ–، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي، قَالَ: "أَوَفَعَلْتِ؟"، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ

---

[1] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٥٠٨/٦).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين، حديث رقم ٢٦٢٠، (١٦٤/٣).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٥/ ٢٣٤).

كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ"[1].

فميمونة- رضي الله عنها- أعتقت أَمَةً لها، ثمّ أخبرت النبي -ﷺ- فقال لها: لو كان لأخوالك كان أعظم في الأجر.

فالصدقة على الرحم أكثر وأعظم أجرًا، وقال النبي-ﷺ-:" الصَّدَقَةُ عَلَى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ"[2].

*وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: "لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ[3] وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِير[4] عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ"[5].

أرشد النبي-ﷺ- الرجل إلى حسن الزيارة والإحسان إلى أقاربه المسيئين؛ لأن الله معين ودافع عنك أذاهم ما دمت على ذلك الذي ذكرته من الوصل والإحسان والحلم.

*وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأنصاري -رضي الله عنه-: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ -ﷺ-: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، قَالَ: "مَا لَهُ مَا لَهُ". وَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "أَرَبٌ مَا لَهُ[1]، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ،

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها، إذا كان لها زوج فهو جائز، إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز، حديث رقم ٢٥٩٢، (١٥٨/٣).

[2] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة، حديث رقم ٦٥٨، (٢١٩/٥)،" قال الألباني :صحيح. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٣٨٥٤، (٢/ ٧١٧).

[3] المَلّ: الرَّمادُ: أَيْ تَجعل وُجُوهَهُمْ كلَون الرَّمَادِ. وَقِيلَ هُوَ مِنْ سَفِفْتُ الدَّواء أَسَفُّهُ، وأَسْفَفْتُهُ غَيْرِي، وَهُوَ السَّفُوفُ بِالْفَتْحِ، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٢/ ٣٧٥).

[4] الظهير: المعين، ومعناه: أن الله تعالى يؤيدك بالصبر على جفائهم، وحسن الخلق معهم، ويعليك عليهم في الدنيا والآخرة مدة دوامك على معاملتك لهم بما ذكرت. القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٥٢٩/٦).

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، حديث رقم ٢٥٥٨، (١٩٨٢/٤).

وَتَصِلُ الرَّحِمَ"[٢].

حث النبي –ﷺ– السائل وأرشده إلى صلة الرحم، و أن ذلك من الأعمال التي يدخل المسلم بها الجنة، قال النووي:" أَيْ تُحْسِنُ إِلَى أَقَارِبِكَ ذَوِي رَحِمِكَ بِمَا تَيَسَّرَ عَلَى حَسَبِ حَالِكَ وَحَالِهِمْ مِنْ إِنْفَاقٍ أَوْ سَلَامٍ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ طَاعَتِهِمْ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ"[٣]، وقال ابن حجر في هذا الحديث:" يُؤْخَذُ مِنْهُ تَخْصِيصُ بَعْضِ الْأَعْمَالِ بِالْحَضِّ عَلَيْهَا بِحَسَبِ حَالِ الْمُخَاطَبِ وَافْتِقَارِهِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِمَّا سِوَاهَا إِمَّا لِمَشَقَّتِهَا عَلَيْهِ وَإِمَّا لِتَسْهِيلِهِ"[٤].

فصِلة الأرحام من شِيم الكرام، فهذا عمل يحبه الله ورسوله، فهي التي تثمر وتزيد في الأرزاق، وتعمر الديار، وهي سبب في الغفران ورضى الرحمن ودخول الجنان.

**ثالثاً: التعامل مع الجار:**

قد حثنا ديننا الحنيف على احترام الجار، وأداء حقوقه، والإحسان إليه، فخير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لجاره، فعلى المسلم الإحسان إلى جاره، بالصلة، والإهداء، والإطعام، والمساعدة في شؤون الحياة ما استطاع، فحق الجار من أعظم الحقوق في الإسلام.

---

[١] فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ رِوَايَاتٍ: إِحْدَاهَا أَرِبَ بِوَزْنِ عَلِم، وَمَعْنَاهَا الدُّعاءُ عَلَيْهِ، وَهِيَ كلمةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وُقُوعُ الْأَمْرِ، كَمَا يُقَالُ تَرِبَتْ يَدَاكَ، وقاتلكَ اللَّهُ، وَإِنَّمَا تُذْكَرُ فِي مَعْرِضِ التَّعَجُّب. وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ –ﷺ– قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَعَجُّبَه مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ ومُزَاحَمَته، وَالثَّانِي أَنَّهُ لَمَّا رَآهُ بِهَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْحِرْصِ غلَبَه طَبْعُ البَشَرِية فَدَعَا عَلَيْهِ. وَقَدْ قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: "اللهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَمَنْ دَعوتُ عَلَيْهِ فاجعلْ دُعائي لَهُ رَحْمَة، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ احتاجَ فَسَأَل، مِنْ أَرِبَ الرَّجل يَأْرَبُ إِذَا احْتَاج، ثُمَّ قَالَ مَا لَهُ؟ أَيْ أَيُّ شَيْءٍ بِهِ؟ وما يريد؟ والرواية الثانية "أَرَبٌ ما له"، بِوَزْنِ جَمَل، أَيْ حَاجَةً لَهُ، وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ، أَيْ لَهُ حَاجَةٌ يَسِيرَةٌ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَاجَةٌ جَاءَتْ بِهِ، فَحُذِفَ، ثُمَّ سَأَلَ فَقَالَ مَا لَهُ، وَالرِّوَايَةُ الثَّالِثَةُ أَرِبٌ بِوَزْنِ كَتِفٍ، والأَرِبُ الحاذقُ الْكَامِلُ ، أَيْ هُوَ أربٌ، فَحُذِفَ الْمُبْتَدَأُ ثُمَّ سَأَلَ فَقَالَ: مَا لَهُ أَيْ مَا شأنُه. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ٣٥).

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، حديث رقم ١٣٩٦، (١٠٤/٢).

[٣] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (١/ ١٧٢).

[٤] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (٣/ ٢٦٥).

*فعَنْ أَبِي ذَرٍّ -ﷺ-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ"[1].

وفي هذا الحديث يوصي النبي-ﷺ- أبا ذر-ﷺ- قائلا له: يا أبا ذر! إذا طبخت لحمًا وجعلت له مرقة فأكثر ماءها أي: ماء المرقة، وتعاهد وتذكر جيرانك بتلك المرقة وأهدها إليهم وواسهم بها؛ لتوفي حقوق الجيران.

فيستحبُ إطعام الجار مما يُطهى في البيت، وخاصة إذا كان مما له رائحة تفوح عليهم، قال القرطبي:" هذا الأمر على جهة الندب، والحض على مكارم الأخلاق، وإرشاد إلى محاسنها، لما يترتب عليه من المحبة، وحسن العشرة والألفة، ولما يحصل به من المنفعة، ودفع الحاجة والمفسدة"[2].

ويستحبُ أيضًا أن يتصدق بالمرق على جاره ولو وُجِد اللحم، وعدم احتقار المعروف مهما قل من قِبَل الجار، قال القرطبي:" قوله: فأكثر ماءها فيه تنبيه لطيف على تيسير الأمر على البخيل؛ إذ الزيادة المأمور بها، إنما هي فيما ليس له ثمن، وهو الماء، ولذلك لم يقل: إذا طبخت مرقة فأكثر لحمها، أو طبيخها؛ إذ لا يسهل ذلك على كل أحد"[3].

*وعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارَيْنِ فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: "إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا"[4].

وأيضًا في هذا الحديث تشاور عائشة-رضي الله عنها- النبي-ﷺ- في تقديم الهدية للجار، فأمرها بالأقرب منها باباً.

فمن المستحب تقديم الهدية إلى الجار، لا سيما الأقرب منك، قال ابن حجر" قِيلَ الْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ الْأَقْرَبَ يَرَى مَا يَدْخُلُ بَيْتَ جَارِهِ مِنْ هَدِيَّةٍ وَغَيْرِهَا فَيَتَشَوَّفُ لَهَا بِخِلَافِ الْأَبْعَدِ، وَأَنَّ الْأَقْرَبَ

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، حديث رقم ٢٦٢٥، (٢٠٢٥/٤).

[2] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٦١١/٦).

[3] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٦١١/٦).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الشفعة، باب: أي الجوار أقرب، حديث رقم ٢٢٥٩، (٨٨/٣).

أَسْرَعُ إِجَابَةً لِمَا يَقَعُ لِجَارِهِ مِنَ الْمُهِمَّاتِ وَلَا سِيَّمَا فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَة، وَقَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ: الْإِهْدَاءُ إِلَى الْأَقْرَبِ مَنْدُوبٌ، لِأَنَّ الْهَدِيَّةَ فِي الْأَصْلِ لَيْسَتْ وَاجِبَةً فَلَا يَكُونُ التَّرْتِيبُ فِيهَا وَاجِبًا"[1].

ويستحبُ أيضًا والاطلاع على أمر الجار، والاهتمام بشؤونه، قال ابن حجر:" يُؤْخَذُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّ الْأَخْذَ فِي الْعَمَلِ بِمَا هُوَ أَعْلَى أَوْلَى وَفِيهِ تَقْدِيمُ الْعِلْمِ عَلَى الْعَمَلِ"[2].

*وعن أبي هريرة–ﷺ–، قال: جاء رجل إلى النبيِّ–ﷺ– يشكُو جارَه، فقال: "اذهبْ، فاصْبِرْ"، فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ"، فطرح متاعَه في الطريق، فجعَلَ الناسُ يسألونه، فيخبِرُهم خبَرَه، فجعل الناسُ يلعنُونَه: فعلَ اللهُ بهِ وفَعَلَ، فجاء إليه جارُه، فقال له: ارجِعْ، لا ترى مني شيئاً تكرهُهُ"[3].

فالنبي –ﷺ– أرشد الرجل إلى طريق يعزز الترابط بين المسلمين وبين الجيران بقوله: (خذ متاعك واجلس على الطريق)، تاركاً الفتن والقطيعة بين الجيران، وهذا ما يستحب فعله خاصةً في هذا الزمان الذي كثرت فيه سوء المعاملة ما بين الجيران، فبهذا الفعل جاء إليه جاره واعتذر، قائلاً له: ارجع إلى بيتك وضع متاعك في البيت لا ترى مني بعد ذلك شيئا تكرهه.

فالصبر على الجار وإن تكرر منه الأذى ثلاث مرات، وأن يجامله ويداريه قدر استطاعته؛ لعظم حقه عليه، ويجوز الدعاء على من يؤذي الناس، قال ابن رسلان:" فيه جواز الدعاء على من يتأذى منه الناس، ويكون جهرًا؛ ليكون تأديبًا له وزجرًا عن الأذى"[4].

فينبغي على المسلم أن يحافظ على الإحسان إلى جاره والبعد عن أذاه، وأنّ في أذاه ضرراً يلحق بالمجتمع.

---

[1] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠/ ٤٤٧).

[2] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٠/ ٤٤٧).

[3] السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، كتاب الأدب، باب في حَقّ الجِوار، حديث رقم ٥١٥٣، (٧٦٢/٧). قال الألباني (حسن صحيح) **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٢٥٥٩، (٦٨٢/٢).

[4] ابن رسلان، **شرح سنن أبي داود**، (١٩/ ٤٤٠).

*وعَنْ عبدالله بن مسعود –ﷺ–، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: "أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ"، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ:"أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ"، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: " أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ"[1].

سُئل النبي –ﷺ–أي الذنوب أكبر وأعظم عند الله؟ قال النبي: أن تجعل لله نداً أي: مثيلاً ونظيراً، ثم أن تقتل ولدك؛ مخافة أن يأكل معك، ثم الزنى بزوجة الجار.

يُعتَبر الزنا بزوجة الجار من أعظم الذنوب؛ لأنه يجمع بين جريمتين: الزنا، والتعدي على حق الجار وخيانته في عرضه؛ ولأن الجار يتوقع من جاره الذبّ عنه وعن حريمه، فإذا قابل هذا بالتعدي عليه، كان من أقبح الأشياء.

**رابعاً: التعامل مع الناس:**

يعدُ التعامل مع الناس فنًا لا بد من إتقانه، فمن شأنه أن يعزز ويقوي أواصر المجتمع، ويخفف من العنف، فالتعامل يحتاج من الإنسان فطنة وذكاءً وتغافلًا، فإتقان حسن التعامل مع الناس هو سر النجاح في الدنيا والآخرة.

*فعَنْ أَبِي ذَرٍّ –ﷺ– قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: " اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"[2].

وصية جامعة من النبي –ﷺ– لأبي ذر–ﷺ– قائلًا: اتق الله بالإتيان بجميع الواجبات والانتهاء عن سائر المنكرات، فإن التقوى أساس الدين وبه يرتقي إلى مراتب اليقين، حيثما كنت في العلن أو في الخلاء، وفي النعماء، أو البلاء، فإن الله عالم بسر أمرك، كما أنه مطلع على ظواهرك، فعليك برعاية دقائق الأدب في حفظ أوامره ومراضيه، والاحتراز عن مساخطه ومساويه، واتقوا الله إن الله كان عليكم رقيبا، وأتبع السيئة الصادرة منك صغيرة أو كبيرة بالحسنة

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحدود، باب إثم الزناة، حديث رقم ٦٨١١، (٨/١٦٤). حَلِيلَةُ الرَّجُلِ: امْرَأَتُهُ، وَالرَّجُلُ حَلِيلُها؛ لِأَنَّهَا تَحِلُّ مَعَهُ ويَحُلّ مَعَهَا. وَقِيلَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَحِلّ لِلْآخَرِ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ٤٣١).

[2] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس، حديث رقم ١٩٨٧،(٤/٣٥٥)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

من صلاة، أو صدقة، أو استغفار، أو نحو ذلك، يمحو الله بها آثارها من القلب، أو من ديوان الحفظة، وذلك لأن المرض يعالج بضده فالحسنات يذهبن السيئات، وخالق الناس وخالطهم وعاملهم بخلق حسن و معاشرتهم بالمجاملة في المعاملة وغيرها، من نحو طلاقة وجه، وخفض جانب، وتلطف، وإيناس وبذل ندى، وتحمل أذى، فإن فاعل ذلك يرجى له في الدنيا الفلاح، وفي الآخرة الفوز بالنجاة والنجاح.[1]

وعليك بتقوى الله –سبحانه وتعالى– في السر والعلن، والتقرب إلى الله بترك السيئات وفعل الطاعات، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾[2].

والتعامل مع الناس بالمحبة والمودة والخُلق الحسن، فأحاديث النبي–ﷺ– في غالبها تدل على معاملة الناس بخلق حسن منها:

*قال النبي–ﷺ–:"حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتًّا، قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: "إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَسَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ"[3].

وقال –ﷺ–:" إِنَّ الله أوحى إِليَّ أن تَواضَعُوا، حتى لا يَبغِي أحدٌ على أحدٍ، ولا يفخَرَ أحدٌ على أحدٍ"[4].

وقال –ﷺ–:" لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ"[5].

---

[1] انظر، المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (٦/ ١٠٤).(بتصرف)

[2] سورة هود، آية١١٤.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام، حديث رقم ٢١٦٢، (١٧٠٥/٤).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم ٢٨٦٥، (٤/ ٢١٩٨).

[5] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء، حديث رقم ٢٦٢٦، (٢٠٢٦/٤).

وقال –ﷺ–:" تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى"[1].

وقال –ﷺ–:" انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: "تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ، مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ"[2].

وقد أرشد النبي –ﷺ– الأفراد إلى السماحة، والصدق، وعدم الغش فيما بينهم، من معاملات في البيع والشراء وغيرها.

فقال–ﷺ–:"رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى"[3]. ولقد ذكرت حديثاً سابقاً في نهي النبي–ﷺ–عن الغش، عندما مر على صبرة طعام فأمر صاحبها بإظهارها للناس.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث رقم ٦٠١١، (١٠/٨).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإكراه، باب يمين الرجل لصاحبه: إنه أخوه ، إذا خاف عليه القتل أو نحو، حديث رقم ٦٩٥٢، (٢٢/٩).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع، ومن طلب حقا فليطلبه في عفاف، حديث رقم ٢٠٧٦، (٥٧/٣).

## المطلب الثاني: التربية الجسدية والنفسية للفرد في ضوء السنة النبوية.

حثَ الإسلام الفرد على المحافظة على جسده وصحته، والاعتناء به، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [1] و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [2] ، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [3]، و قال النبي-ﷺ-:"غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَبَاءِ" [4].

وقال النبي-ﷺ-:" لعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا" [5].

فالإنسان مأمور بالمحافظة على هذا الجسد، والاهتمام بصحته ونظافته، ومن ذلك:

**أولاً: المحافظة على نظافة الجسم:**

النظافة جزء من الإيمان بالله تعالى، وهي أساس الحماية والوقاية من الأمراض، وعنوان المسلم، فهي من الأخلاق الحميدة التي يحبها الله عز وجل.

فعن جابرِ بنِ عبدِ الله، قال: أتانا رسولُ الله -ﷺ- فرأى رجُلاً شعِثاً [6] قد تفرَّقَ شَعرُهُ، فقال: "أما كان هذا يَجدُ ما يُسَكِّنُ به شَعْرَهُ؟ "، ورأى رجُلاً آخر عليه ثيابٌ وسِخَة فقال:

---

[1] سورة المدثر، آية٤.

[2] سورة البقرة، آية٢٢٢.

[3] سورة الأعراف، آية٣١.

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء، وإغلاق الأبواب، وذكر اسم الله عليها، وإطفاء السراج والنار عند النوم، وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، حديث رقم ٢٠١٤، (١٥٩٦/٣).

[5] **سبق تخريجه**، ص١٠١.

[6] أَيْ تفَرُّقا فَلَا يَكُونُ مُتَلَبِّداً. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٢/ ٤٧٨).

"أَما كان هذا يجدُ ما يَغسِلُ به ثوبَهُ؟ "[1].

فإشارة النبي –ﷺ– إلى هذين الرجلين عن طريق التعريض في الحديث دون التوبيخ والقسوة أثناء النصح والإرشاد، لدليل عظيم على منهجه اللطيف واليسير في الدعوة إلى الله عز وجل، وما هذا الموقف إلا مثال يُهتدى به ويُحتذى في مواقف الحياة، وخاصة عند تقديم النصح والإرشاد والوعظ وتنبيه الغافلين من المسلمين.

فعندما رأى النبي–ﷺ– رجلاً متغير الشعر منتشره؛ لقلة تعهده بالدهن والتسريح، قد تفرق شعره من رأسه ولحيته من قلة تعهده فهو غير متلبد، فقال –ﷺ–: أما كان هذا يجد ما يجمع شعره بعضه على بعض، ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة، فقال –ﷺ–: أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه.

وهنا ظهر استحباب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل والتدهين بالزيت وغيره، قال النبي–ﷺ–: " مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ"[2]. وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ –ﷺ– بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ[3] الطِّيبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ"[4].

فيجب على المسلم أن يتعاهد الجسد بالغسل، والثياب النظيفة الطاهرة ، قال النبي–ﷺ–: " حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ"[5].

---

[1] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب اللباس، باب في غَسْلِ الثوب وفي الخُلْقانِ، حديث رقم ٤٠٦٢، (١٦٨/٦) قال الألباني (صحيح) الألباني، محمد ناصر الدين، **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، حديث رقم ٧٤، (٦٢)، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.

[2] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الترجل، باب في إصلاح الشعر، حديث رقم ٤١٦٣، (٧٦/٤) قال الألباني (حسن صحيح). **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٧٦٦، (١/ ١٩٤).

[3] الوَبِيصَ: البريق واللمعان. الزمخشري، **الفائق في غريب الحديث والأثر**، (٤/ ٣٩).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب اللباس، باب الطيب في الرأس واللحية، حديث رقم ٥٩٢٣، (١٦٤/٧).

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجمعة، باب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان وغيرهم، حديث رقم ٨٩٦، (٥/٢).

وعَنْ مَكْحُولٍ[1] قَالَ:"مَنْ طَابَتْ رِيحُهُ زَادَ فِي عَقْلِهِ، وَمَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قُلَّ هَمُّهُ"[2].

وعن شُرَيْحٍ[3]، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ -ﷺ- إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟ قَالَتْ: "بِالسِّوَاكِ"[4].

ففي صنيع النبي -ﷺ- هذا إشارة وتنبيه لكل مسلم بالالتزام بما يسعد الأهل، والابتعاد عن كل شيء مؤذٍ، فابتداؤه بالسواك عند دخول بيته حتى لا يؤذي أهله برائحة الفم، فهذا دأبه مع الأهل والأحباب والناس أجمعين.

فكان النبي-ﷺ- يستعمل السواك للمحافظة على أسنانه ورائحة فمه في بيته وعند صلاته حتى يلقى الله نظيفاً طاهراً، قال القرطبي:" يحتمل أن يكون ابتداء النبي -ﷺ- عند دخول بيته بالسواك؛ لأنه كان يبدأ بصلاة النافلة، فقلما كان يتنفل في المسجد".[5]

ويعتبر السواك مطهرة للفم من فضلات الطعام، والروائح الكريهة، ومنظف للأسنان، واللسان من الألوان الغريبة، والصفرة الطارئة، و يحفظ الفم من كثير من الأمراض، والأضراس من الحفر والسوس، واللثة من الضعف والتشقق والارتخاء، ويحفظ المعدة من عفونات الطعام

---

[1] هو التابعي مكحول بْن أَبي مسلم الشامي أَبُو عَبْد اللَّه، رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- مُرْسلاً، وعن أنس بْن مالك ، وسَعِيد بْن المُسَيَّب، وسُلَيْمان بْن يسار، ورَوَى عَنه: إبراهيم بْن أَبي حنيفة اليمامي، وعبد الرحمن بْن عَمْرو الأَوزاعِيّ، وحميد الطويل، وَقَال يونس بْن بكير عَن مُحَمَّد بْن إسحاق سمعت مكحولا يقول: طفت الأرض كلها فِي طلب العلم، وَقَال إِبْرَاهِيم بْن عَبد اللَّهِ بْن العلاء بْن زبر عَن أبيه عَن الزُّهْرِيّ: العلماء أربعة: سَعِيد بْن المُسَيَّب بالمدينة، وعامر الشعبي بالكوفة، والحسن بْن أَبي الحسن بالبصرة، ومكحول بالشام، وَقَال العجلي : تابعي، ثقة، توفي سنة ثلاث عشرة ومئة. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،(٢٨/ ٤٦٤- ٤٧٤)**.

[2] أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (١٨٤/٥).

[3] هو التابعي شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك ،أَبُو المقدام الكوفي، رَوَى عَن: علي بْن أَبي طالب ، وعُمَر بْن الخطاب ، وعائشة أم المؤمنين، ورَوَى عَنه:عامر الشعبي ، وابنه المقدام بْن شريح بْن هانئ، قال أَحْمَد بْن حنبل عَنْ شريح بْن هاني: ثقة،وقَال إسحاق بْن مَنْصُور عَنْ يحيى بْن مَعِين، والنَّسَائي: ثقة، توفي سنة ثمان وسبعين. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٢/ ٧٠١) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال،(١٢/ ٤٥٢- ٤٥٥)**.

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السواك، باب السواك، حديث رقم ٢٥٣، (٢٢٠/١).

[5] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٥٠٩/١).

التي كانت قد تتراكم بين الأسنان، لهذا قال النبي-ﷺ-:" السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ"[1]، فبالرائحة الطيبة، والصحة البارزة، والنظافة الظاهرة تتم المودة والألفة والمحبة بين الناس.

وكيفيةَ استعمال السواك، أن يمسكه باليمين، وأن يكون خنصرها أسفله، والبنصر والوسطى والسبابة فوقه، والإبهام أسفل رأسه، وأن يغسله ويرطبه قبل استعماله، وأن يمر به على طول الأسنان وعرضها، فإن اقتصر على أحدهما فالعرض أولى وأن يمر به على اللسان طولا، وعلى طرف أسنانه، وكراسي أضراسه، وسقف حلقه، وأن يبدأ في سواكه بالجانب الأيمن من فمه، وأن يستعمله برفق حسب الاستعداد لئلا يدمي لثته، أو يعرض فمه لأضرار، ويستاك حتى يطمئن بزوال النكهة ونظافة الفم، والأفضل أن لا يستاك بحضرة الغير، وأن يتمضمض بعده، فإن كان عند الوضوء فهو عند المضمضة، وألا يستعمل سواك غيره إلا لضرورة، وبعد غسله وتنظيفه والتأكد من سلامة أسنان صاحبه؛ لئلا تنتقل العدوى[2].

فيستحب استعمال السواك عند دخول البيت، قال القاضي عياض:" خص بذلك دخوله بيته؛ لأنه مما لا يفعله ذوو المروءات بحضرة الناس، ولا يستحبُ عمله في المسجد ولا في مجالس الجماعات"[3].

وينبغي على الزوج المحافظة على طيب رائحته عند دخول البيت، فهذا مما يُفتقد في هذا الزمان، فالزينة أصبحت للأغراب وللعوام من الناس في الطرقات، سواء كان ذلك من الرجال أو من النساء وللأسف.

وقال النووي:" إِنَّ السِّوَاكَ مُسْتَحَبٌّ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، وَلَكِنْ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ أَشَدُّ اسْتِحْبَابًا، أَحَدُهَا: عِنْدَ الصَّلَاةِ سَوَاءٌ كَانَ مُتَطَهِّرًا بِمَاءٍ أَوْ بِتُرَابٍ أَوْ غَيْرَ مُتَطَهِّرٍ كَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً وَلَا تُرَابًا، الثَّانِي عِنْدَ الْوُضُوءِ، الثَّالِثُ: عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، الرَّابِعُ: عِنْدَ الِاسْتِيقَاظِ مِنَ النَّوْمِ،

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم، (٦٨/٧).

[2] انظر، النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٢/ ١٥٩).بتصرف

[3] القاضي عياض، **إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِمِ**، حديث رقم ٢٥٣،(٦٠/٢).

الْخَامِسُ: عِنْدَ تَغَيُّرِ الْفَمِ وَتَغَيُّرُهُ يَكُونُ بِأَشْيَاءَ مِنْهَا تَرْكُ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَمِنْهَا أَكْلُ مَا لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيهَةٌ وَمِنْهَا طُولُ السُّكُوتِ وَمِنْهَا كَثْرَةُ الْكَلَامِ"[1].

وعن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ[2]، يَقُولُ: كُنْتُ غُلاَمًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ[3]، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ" فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ"[4].

ظهر في كلامه-ﷺ- التودد والتلطف في إرشاده للصغير، فقال الرسول الله -ﷺ- معلماً وموجهاً: يا غلام، قل بسم الله في بداية الطعام، تبركاً بهذا الاسم المبارك، وكل بيدك اليمنى، وكل من الجهة المقابلة لك من الإناء دون الأطراف الأخرى، فتلك الطريقة المهذبة في الأكل.

فمن آداب الطعام ومستحباته التسمية في بداية الطعام طرداً للشيطان، قال النبي-ﷺ-: " إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ "[5].

والحث على الأكل باليمين، واستعمال اليد اليمنى في ما هو مستحب، واجتناب اليد اليسرى في الأكل، قال النبي-ﷺ-: "إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ،

---

[1] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، كتاب الطهارة، باب السواك ،(٢/ ١٥٩).

[2] هو الصحابي عُمَر بن أَبي سلمة ، واسمه عَبد اللَّه، بن عبد الأسد بن هلال بْن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر بن مخزوم القرشي المخزومي، أَبُو حفص المدني، ربيب النبي -ﷺ- ، رَوَى عَن: النَّبِيّ ص -ﷺ- (، وعن أمه أم سلمة زوج النَّبِيّ -ﷺ- ، ورَوَى عَنه: أَبُو أمامة أسعد بْن سهل بْن حنيف ، وسَعِيد بْن المُسَيَّب، وعروة بْن الزبير،توفي سنة سنة ثلاث وثمانين. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٤/ ٤٨٧) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢١/ ٣٧٢- ٣٧٥).

[3] تخِفُّ وتَتَنَاول مِنْ كُل جَانِب، والصَّحْفَةِ : هي إناءٌ كالقَصْعَة المبْسُوطة وَنَحْوِهَا، وجمعُها صِحَاف. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٣/ ١٣).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، حديث رقم ٥٣٧٦، (٦٨/٧).

[5] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب الأطعمة، باب ما جاء في التسمية على الطعام، حديث رقم ١٨٥٨،(٢٨٨/٤)،" قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صحيح".

وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ"[1].

والأكل مما يلي الإنسان من طعام، قال النووي:" لِأَنَّ أَكْلَهُ مِنْ مَوْضِعِ يَدِ صَاحِبِهِ سُوءُ عشرة وترك مروءة فقد يتقذره صاحبه لاسيما فِي الْأَمْرَاقِ وَشِبْهِهَا"[2].

وتجنب أعمال الشياطين والابتعاد عنها في الطعام وغيره، قال ابن حجر :" يَنْبَغِي اجْتِنَابَ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُشْبِهُ أَعْمَالَ الشَّيَاطِينِ وَالْكُفَّارِ، وَأَنَّ لِلشَّيْطَانِ يَدَيْنِ وَأَنَّهُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَأْخُذُ وَيُعْطِي، وَفِيهِ جَوَازُ الدُّعَاءِ عَلَى مَنْ خَالَفَ الْحُكْمَ الشَّرْعِيَّ، وَفِيهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى فِي حَالِ الْأَكْلِ، وَفِيهِ اسْتِحْبَابُ تَعْلِيمِ أَدَبِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لامتثاله الْأَمر ومواظبته على مُقْتَضَاهُ"[3].

**ثانياً: المحافظة على شعور الآخرين:**

فقد أرشد النبي-ﷺ- الفرد بالمحافظة عليها، وأن يراعي شعور الأخربن، حتى لا يتسبب بأذى لأخيه المسلم، ولو كان صغيراً، فقال النبي-ﷺ-: "إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ، فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلاَجَهُ"[4]، فهذا مثال على مراعاة شعور الخادم ؛لأنه قام بإعداد الطعام وشم رائحته.

فعن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[5] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ -ﷺ- بِقَدَحٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلاَمٌ أَصْغَرُ القَوْمِ، وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ، فَقَالَ: "يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ"، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ"[1].

---

[1] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، حديث رقم ٢٠٢٠، (٣/ ١٥٩٨).

[2] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (٣١/ ١٩٣).

[3] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، قوله باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (٩/ ٥٢٣).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب العتق، باب إذا أتاه خادمه بطعامه، حديث رقم ٢٥٥٧، (١٥٠/٣).

[5] هو الصحابي سهل بن سعد بن مَالِك بن خالد بن ثعلبة بْن حارثة بْن عَمْرو ، أَبُو العباس، رَوَى عَن: النَّبِيِّ -ﷺ- ، وعَن أبي بْن كعب ،ومروان بْن الحكم، ورَوَى عَنه: خارجة بْن زيد بْن ثابت، ومحمد بْن مسلم بْن شهاب الزُّهْرِيّ ، وأبو عَبْد اللَّهِ الغفاري، توفي سنة ثمان وثمانين. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (٢/ ٦٦٤) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(١٢/ ١٨٨- ١٩٠).

وفي هذا الحديث يظهر فعل النبي-ﷺ- عندما كان على يمينه غلام وعلى يساره كبار من الصحابة ، فاستأذن الغلام في سقيا من على يساره، فرفض الغلام؛ لشعوره بأن هذا فضل له من النبي-ﷺ- فأعطاه إياه النبي-ﷺ-.

ففِيه فضيلة اليمين على الشمال، وقد أمروا بالشرب بها والمعاطاة دون الشمال، وكَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- " يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ، فِي طُهُورِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ"[٢].

والاحترام والاستئذان صغيرًا كان أو كبيرًا، إذا كان ممن يجوز إذنه، للحفاظ على شعور الآخرين وعدم المساس بكرامتهم.

**ثالثاً: الشعور بالطمأنينة وعدم الخوف:**

الإسلام علّم المسلم كل شيء، فبين لنا أن ذكر الله تعالى يبعث في النفس طمأنينة، فيأمن المسلم بذلك من الفزع والخوف، فالراحة النفسية والطمأنينة تتمثل بحجم تعلق العبد بذكر الله تعالى، واليقين والتوكل على الله.

فالمحافظة على بعض الأذكار التي أرشدنا إليها النبي-ﷺ-، مثل: قراءة آية الكرسي قبل النوم، فاستشار أَبِو هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- النبي-ﷺ- في قول الشيطان له عندما مسكه ثلاث ليال وهو يسرق من مال الزكاة ففي آخر ليلة قال له: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾[٣] وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ"، قَالَ: لاَ، قَالَ: "ذَاكَ شَيْطَانٌ"[٤].

---

[١] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب المساقاة، باب في الشرب، ومن رأى صدقة الماء وهبته ووصيته جائزة، مقسوما كان أو غير مقسوم، حديث رقم ٢٣٥١، (١٠٩/٣).

[٢] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب التيمن في دخول المسجد وغيره، حديث رقم ٤٢٦، (٩٣/١).

[٣] سورة البقرة، آية٢٥٥.

[٤] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوكالة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، حديث رقم ٢٣١١، (١٠١/٣).

فمن المستحب المحافظة على قراءة آية الكرسي، فهي وقاية وحماية للإنسان من الشيطان، وهي أعظم آية في كتاب الله، وورد عن النبي -ﷺ- أنه قال:" يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: "يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟" قَالَ: قُلْتُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾[1] قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: "وَاللهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ"[2].

*وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: "أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ "[3].

ومعنى ذلك كما قال القرطبي:" هن الكاملات اللاتي لا يلحقها نقص، ولا عيب، كما يلحق كلام البشر. وقيل: معناه: الشافية الكافية. وقيل: الكلمات هنا هي: القرآن؛ فإنَّ الله تعالى قد أخبر عنه بأنه هدى وشفاء"[4].

فكان النبي -ﷺ- حريصاً على إرشاد الفرد إلى ما يدفع به الأذى عند حلول المساء؛ كي يشعر بالطمأنينة وعدم الخوف، والمحافظة على أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم أيضا، لا سيما حديث النبي حينما قال-ﷺ- : للبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ[5]: " إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ،

---

[1] سورة البقرة، آية٢٥٥.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، حديث رقم ٨١٠، (٥٥٦/١).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، حديث رقم ٢٧٠٩، (٢٠٨١/٤).

[4] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٣٦/٧).

[5] هو الصحابي البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة، أَبُو الطفيل المدني، رَوَى عَن: النَّبِيّ -ﷺ- ، وعَن بلال بْن رباح ، وحسان بْن ثابت، ورَوَى عَنه: سَعِيد بْن المُسَيَّب، ويونس بْن عُبَيد، نزل الكوفة، وتوفي بها زمن مصعب بْن الزبير. ابن عبد البر، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (١/ ١٥٥) و المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٤/ ٣٤- ٣٧).

وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ ". قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- ، فَلَمَّا بَلَغْتُ: اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، قُلْتُ: وَرَسُولِكَ، قَالَ: "لاَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"[1].

كانت هذه جملة من التوجيهات والإرشادات التي أرساها النبي-ﷺ- للفرد حتى يسير عليها، ويتخذها منهجاً وطريقاً في شؤون حياته، فمن سار على هدي النبي-ﷺ- أفلح وفاز بإذن الله عز وجل.

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب فضل من بات على الوضوء، حديث رقم ٢٤٧، (٥٨/١).

**الفصل الرابع:- أهداف وغايات التربية الفردية في ضوء السنة النبوية وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: تحقيق العبودية والعمل الصالح والنمو الروحي والعاطفي للفرد وفيه مطلبان:-**

**المطلب الأول : تحقيق العبودية الصحيحة لله تعالى والعمل الصالح عند الفرد.**

**المطلب الثاني : تحقيق النمو الروحي والعقلي والعاطفي والجسدي المتوازن للفرد.**

**المبحث الثاني: القدرة على تعزيز مكانة السنة وإحياء مراقبة الذات وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: القدرة على مكانة السنة النبوية في النفس عند الفرد.**

**المطلب الثاني : إحياء المراقبة الذاتية والضمير والشعور بالمسئولية عند الفرد.**

**المطلب الأول : تحقيق العبودية الصحيحة لله تعالى والعمل الصالح عند الفرد.**

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾[1]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ﴾[2]، هذا ما أراده الله سبحانه وتعالى من الفرد، العبادة المحضة له، فعندما يلتزم الفرد بما أرشده النبي –ﷺ– ويعمل الصالحات تتحقق عنده العبودية الكاملة، ويصل بذلك إلى أعلى درجات الإيمان، فكمال المخلوق في تحقيق العبودية لله، قال ابن تيمية:" فكمال الْمَخْلُوق فِي تَحْقِيق عبوديته لله، وَكلما ازْدَادَ العَبْد تَحْقِيقا للعبودية ازْدَادَ كَمَاله وعلت دَرَجَته، وَمن توهم أَن الْمَخْلُوق يخرج من الْعُبُودِيَّة بِوَجْه من الْوُجُوه، أَو أَن الْخُرُوج عَنْهَا أكمل فَهُوَ من أَجْهَل الْخلق، بل من أضلهم"[3].

وقال ابن القيم:" اعلم أَن حاجة العبد إِلى أن يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً في محبته، ولا في خوفه، ولا في رجائه، ولا في التوكل عليه، ولا في العمل له، ولا في الحلف به، ولا في النذر له، ولا في الخضوع له، ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب، أَعظم من حاجة الجسد إلى روحه والعين إلى نورها؛ بل ليس لهذه الحاجة نظير تقاس به، فإن حقيقة العبد روحه وقلبه ولا صلاح لها إلا بإلهها الذي لا إله إلا هو"[4].

**فالعبودية لغةً:** هي من الذل، يقال الطريق المعبد، وهو المسلوك المذلل[5].

أما **اصطلاحاً:** قال ابن تيمية:" الْعِبَادَة هِيَ اسْم جَامع لكل مَا يُحِبهُ الله ويرضاه من الْأَقْوَال والأعمال الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة"[6]. وقال ابن القيم:" وَالْعِبَادَةُ تَجْمَعُ أَصْلَيْنِ: غَايَةُ الْحُبِّ بِغَايَةِ

---

[1] سورة الذاريات، آية٥٦.

[2] سورة النساء، آية٣٦.

[3] ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ،**العبودية**، ص(٧٥)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت،ط١٤٢٦،٧هـ – ٢٠٠٥م.

[4] ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص(٥٧)، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ.

[5] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، (٢٠٦/٤).

[6] ابن تيمية، **العبودية**، (٤٤).

الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ، فَمَنْ أَحْبَبْتَهُ وَلَمْ تَكُنْ خَاضِعًا لَهُ، لَمْ تَكُنْ عَابِدًا لَهُ، وَمَنْ خَضَعْتَ لَهُ بِلَا مَحَبَّةٍ لَمْ تَكُنْ عَابِدًا لَهُ حَتَّى تَكُونَ مُحِبًّا خَاضِعًا"[1].

فمن عَبَدَ الله حقَّ عبادته كان حقاً عليه أن يكرمه، فعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ -ﷺ- عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْر، فَقَالَ: "يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟"، قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلاَ أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: "لاَ تُبَشِّرْهُمْ، فَيَتَّكِلُوا"[2] .

وأما من ترك الانقياد والاستسلام لله، وترك العبودية وجعل لله شريكاً، كان عاقبته النار، فعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ -ﷺ-رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: "مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ"[3].

قال القرطبي في هذا الحديث:" من مات لا يتخذ معه شريكًا في الإلهية، ولا في الخَلقِ، ولا في العبادة. ومن المعلومِ مِنَ الشَّرعِ المجمَعِ عليه مِن أهل السنَّة: أنَّ مَن مات على ذلك فلا بدَّ له من دخول الجنَّة، وإن جرَت عليه قبل ذلك أنواعٌ من العذاب والمحنَة، وأنَّ مَن مات على الشرك لا يدخُلُ الجَنَّة، ولا يناله من الله تعالى رَحمَة، ويخلُدُ في النارِ أبدَ الآباد"[4].

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**،(٩٦/١).

[2] **سبق تخريجه**، ص٦٢

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات مشركا دخل النار، حديث رقم ٩٣، (٩٤/١).

[4] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٢٩٠/١).

**المطلب الثاني : تحقيق النمو الروحي والعقلي والعاطفي والجسدي المتوازن للفرد.**

فما أن التزم المسلم بتوجيهات النبي-ﷺ- له، فقد تحقق وظهر عنده نموٌ في روحه وعقله وجسده، فلذة العبادة هي ما يجده المسلم من راحة النفس وسعادة القلب، وانشراح الصدر حين يقوم بعبادة من العبادات، فحلاوة الإيمان والطاعة كما قال-ﷺ-: ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ "[1]، فبعد حلاوة الإيمان يجد المؤمن في نفسه سكينة، وفي قلبه راحة، وفي روحه خفة وسعادة، وكل ذلك يجلب عليه لذة لا يضاهيها شيء من ملذات الدنيا ونعيمها ومتعها وهوى النفس وشهواتها.

وكان رسول الله-ﷺ- يقول لبلال رضي الله عنه: "يا بلالُ، أقِمِ الصَّلاةَ، أرِحْنا بها"[2]؛ لما يجده فيها من اللذة و السعادة القلبية، والأنس والسرور بمناجاة ربه.

و كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- يُصَلِّي حَتَّى تَرِمَ، أَوْ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: "أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا"[3].

فالروح تسمو في محراب العبادة، فالوضوء عبادة جليلة يغفل عنها كثير من الناس، ولو لم يكن فيها من الفضل ولها من الأثر إلا معرفة النبي -ﷺ- لأمته بهذا الوضوء لكفى ، فلم يذكر معرفته بكثرة صلاة، ولا بكثرة صيام، ولا بكثرة صدقة، ولا بكثرة جهاد ، وإنما بالوضوء الذي هو العلامة المميزة لأمته-ﷺ-، فعَنْ نُعَيْمٍ المُجْمِرِ[4]، قَالَ: رَقِيتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى ظَهْرِ المَسْجِدِ، فَتَوَضَّأَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- يَقُولُ: "إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، حديث رقم ١٦، (١٢/١).

[2] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، أول كتاب الأدب، باب في صلاة العَتَمة، حديث رقم ٤٩٨٥، (٣٣٨/٧). قال الألباني (صحيح) **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، حديث رقم ٧٨٩٢، (٢/ ١٣٠٧).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله، حديث رقم ٦٤٧١، (٩٩/٨).

[4] هو نعيم بن عَبد اللَّهِ المجمر، أبو عَبد الله، المدني، مولى آل عُمَر بن الخطاب، سمي المجمر لأنه كَانَ يجمر المسجد.رَوَى عَن: أنس بْن مالك، وعَبد الله بْن عُمَر بْن الخطاب، وأبي هُرَيْرة، ورَوَى عَنه: سَعِيد بْن أَبي هلال، ومالك بْن أَنَس، قال يحيى بْن مَعِين: ثقة. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٢٩/ ٤٨٧-٤٨٩).

مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ"[1]، فالوضوء يطهر القلب كما يطهر البدن، ويزيد الإنسان جمالاً وجلالاً.

ويصل الإنسان إلى السمو الروحي والعاطفي؛ بتطهير القلب والجوارح من الآفات، فالنبي-ﷺ- قال:" أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ "[2].

وقال ابن القيم:" كمال صلاح النفس غناها بالاستقامة من جميع الوجوه، وبلوغها إلى درجة الطمأْنينة لا يكون إلا بعد صلاح القلب، وصلاح النفس متقدم على صلاح القلب هكذا قيل، وفيه ما فيه؛ لأن صلاح كل واحد منهما مقارن لصلاح الآخر. ولكن لما كان القلب هو الملك وكان صلاحه صلاح جميع رعيته كان أَولى بالتقديم"[3].

فالروح تسمو بالعبادة والطاعة والعمل الصالح، وليس بالمال وزينة الدنيا، ولله در الشافعي حينما دخل بعض المساجد وليس عليه إلا خرقة، فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد، فقال :

عليّ ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهنّ أكثرا.

وفيهن نفس لو يقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجلّ وأكبرا.

وما ضرّ نصل السيف إخلاق غمده إذا كان عضبا أين وجّهته برى[4].

فالإنسان الذي يحب الدنيا، قلبه معلق بالأماكن التي في الدنيا، والإنسان الذي يحب الله والدار الآخرة، قلبه معلق بالمكان الذي فيه قرب من الله والدار الآخرة، فتسمو الروح بتعلقها في

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء، والغر المحجلون من آثار الوضوء، حديث رقم ١٣٦، (٣٩/١).

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه، حديث رقم ٥٢، (٢٠/١).

[3] ابن القيم، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**،( ٣٤).

[4] الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم الأدباء**، (٢٤١٤/٦)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

بيوت الله، فكما قال النبي-ﷺ- : "رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ"[1]، كان ممن استظلهم الله في ظله يوم القيامة.

وكذلك يرتقي الإنسان وتسمو النفس بالخشوع والاخبات إلى الله، قال عمر بن عبد العزيز يوماً لابن أبي مليكة[2]: صف لنا عبد الله بن الزبير، فقال: "والله ما رأيت نَفْسًا ركبت بين جنبين مثل نفسه، ولقد كان يدخل في الصلاة فيخرج من كل شيء اليها، وكان يركع أو يسجد، فتقف العصافير فوق ظهره وكاهله، لا تحسبه من طول ركوعه وسجوده إلا جدارًا، أو ثوبًا مطروحِا، ولقد مرّت قذيفة منجنيق بين لحيته وصدره وهو يصلي، فوالله ما أحسّ بها ولا اهتز لها، ولا قطع من أجلها قراءته، ولا تعجل ركوعه"[3].

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الآذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، حديث رقم ٦٦٠، (١٣٣/١).

[2] هو عَبد الله بن عُبَيد الله بن أَبي مليكة، واسمه زهير، بن عَبد الله بن جدعان بْن عَمْرو بْن كعب بْن سعد بْن تيم بْن مره القرشي التَّيْمِيّ، أَبُو بكر، كان قاضيا لعَبد اللَّهِ بن الزبير، ومؤذنا لَهُ. رَوَى عَن: حميد بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن عوف، وعبد الله بْن الزبير ، وعبد الله بْن السائب المخزومي، ورَوَى عَنه: أيوب السختياني، وحميد الطويل، قال أَبُو زُرْعَة ، وأبو حاتم : ثقة، توفي سنة سبع عشرة ومئة .المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (١٥/ ٢٥٦- ٢٥٩).

[3] ثابت، خالد محمد خالد، **رجال حول الرسول**، (٤١٤)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

**المبحث الثاني: القدرة على تعزيز مكانة السنة وإحياء مراقبة الذات وفيه مطلبان:**

**المطلب الأول: القدرة على مكانة السنة النبوية في النفس عند الفرد.**

**المطلب الثاني : إحياء المراقبة الذاتية والضمير والشعور بالمسؤولية عند الفرد.**

**المطلب الأول: إحياء وتعزيز مكانة السنة النبوية في النفس عند الفرد.**

من أعظم أبواب الوصول إلى محبة الله، هو اتباع سنة النبي محمد –ﷺ–، فطاعة الله مقرونة بطاعة النبي–ﷺ–، قَالَ تَعَالَى:﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا﴾[1] ، وقَالَ تَعَالَى:﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾[2].

وفي الحديث القدسي:" وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ"[3]، وقال النبي–ﷺ–:"فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"[4].

فكان الصحابة –رضي الله عنهم– ملتزمين بأمر النبي وفي حركاته وأفعاله، فهذا عمر– ﷺ– يقول عن الحَجَرِ الأَسْوَدِ:" إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ، لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ، وَلَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ –ﷺ– يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ"[5].

وعَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتُرِيِّ[6] قَالَ:" مَا أَحْدَثَ أَحَدٌ فِي الْعِلْمِ شَيْئًا إِلَّا سُئِلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ وَافق السّنة سَلِمَ وإلا فَلَا"[7].

---

[1] سورة النساء، آية٨٠.

[2] سورة آل عمران، آية٣١.

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، بَابُ التَّوَاضُعِ، حديث رقم ٦٥٠٢، (١٠٥/٨).

[4] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب السنة، بَابٌ فِي لُزُومِ السُّنَّةِ، حديث رقم ٤٦٠٧، (٢٠٠/٤) قال الألباني: صحيح. **صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب**، حديث رقم ٣٧، (١٢٣/١).

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، بَابُ مَا ذُكِرَ فِي الحَجَرِ الأَسْوَدِ، حديث رقم ١٥٩٧، (١٤٩/٢).

[6] هو سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو محمد: أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في علوم الإخلاص والرياضيات وعيوب الأفعال، له كتاب في تفسير القرآن، توف: سنة٧٣ **هـ**. الزركلي ،**الأعلام**، (٣/ ١٤٣).

[7] ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (١٣/ ٢٩٠).

ولو نظر الفرد إلى منهج الصحابة–رضي الله عنهم– في اتباع النبي –ﷺ– واقتفاء أثره، والسير على نهجه، والتزامهم بسنته، لظهر للفرد مكانة السنة، والفائدة العظيمة والنافعة في الدنيا والآخرة التي جاء بها النبي –ﷺ– للناس كافة.

قال ابن القيم:" لَا يُحِبُّكَ اللَّهُ إِلَّا إِذَا اتَّبَعْتَ حَبِيبَهُ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَصَدَّقْتَهُ خَبَرًا، وَأَطَعْتَهُ أَمْرًا، وَأَجَبْتَهُ دَعْوَةً، وَآثَرْتَهُ طَوْعًا. وَفَنِيَتْ عَنْ حُكْمِ غَيْرِهِ بِحُكْمِهِ، وَعَنْ مَحَبَّتِهِ غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ بِمَحَبَّتِهِ، وَعَنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ بِطَاعَتِهِ"[1].

وهذا عمرو بن العاص–رضي الله عنه– يقول:" مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ –ﷺ– ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ"[2].

أما أبو قتادة –رضي الله عنه– كان في مشهد عظيم مع النبي–ﷺ– يقول:" بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ –ﷺ– يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ[3] اللَّيْلُ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، قَالَ: فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ –ﷺ– ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى تَهَوَّر[4] اللَّيْلُ، مَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، قَالَ: فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُوقِظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ سَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ، مَالَ مَيْلَةً هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمَيْلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، حَتَّى كَادَ يَنْجَفِلُ[5]، فَأَتَيْتُهُ فَدَعَمْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: "مَنْ هَذَا؟" قُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، قَالَ:" مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرَكَ مِنِّي؟" قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: "حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ"[6].

---

[1] ابن القيم، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، (٢/ ٣٩).

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، حديث رقم ١٢١، (١١٢/١).

[3] ابْهَارَّ: أَيِ انْتَصَف. وبُهْرَة كُلِّ شَيْءٍ وسَطه، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(١/ ١).

[4] تَهَوَّر: أَيْ ذَهَب أَكْثَرُه، كَمَا يَتَهَوَّرُ البِنَاءُ إِذَا تَهَدَّم، **المرجع السابق**،(٥/ ٢٨١).

[5] يَنْجَفِلُ: هُوَ مُطاوع جَفَلَهُ إِذَا طَرَحه وَأَلْقَاهُ: أَيْ ينْقَلب عَنْهَا ويسقُط. يُقَالُ ضَرَبه فَجَفَلَهُ: أَيْ أَلْقاه عَلَى الْأَرْضِ، **المرجع السابق**، (٣/ ٢٦٣).

[6] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها، قضائها، حديث رقم ٦٨١، (٤٧٢/١).

فالصحابة أخذوا بسنة الحبيب-ﷺ-، وتحملوا الأمانة كما أمرهم وطلب منهم، فكانوا ممن تمسك بسنته، وتشبثوا بمنهجه، والتزموا طريقته، فضربوا أروع وأجمل الأمثلة في الانقياد والإخلاص للنبي-ﷺ- في حبه وطاعته، وتجسدت في العديد من الأقوال، والأفعال، والأحوال، ومن ذلك ما يلي:

*عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ-رضي الله عنه- قَالَ:" وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَوْلَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتُخْلِفَ مَا عُبِدَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ الثَّانِيَةَ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ، فَقِيلَ لَهُ: مَهْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- وَجَّهَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ فِي سَبْعِمِائَةٍ إِلَى الشَّامِ، فَلَمَّا نَزَلَ بِذِي خَشَبٍ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- ، وَارْتَدَّتِ الْعَرَبُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا: يَا أَبَا بَكْرٍ رُدَّ هَؤُلَاءِ، تُوَجِّهُ هَؤُلَاءِ إِلَى الرُّومِ وَقَدِ ارْتَدَّتِ الْعَرَبُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ جَرَّتِ الْكِلَابُ بِأَرْجُلِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ- مَا رددت جيشاً وجهه رسول الله، ولا حللت لواء عقده رسول الله"[1].

قال الزّبير بن بكّار[2]: "كان ابن عمر يحفظ ما سمع من رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم، ويسأل من حضر إذا غاب عن قوله وفعله، وكان يتبع آثاره في كل مسجد صلّى فيه، وكان يعترض براحلته في طريق رأى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم عرض ناقته، وكان لا يترك الحجّ، وكان إذا وقف بعرفة يقف في الموقف الّذي وقف فيه رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلّم"[3].

---

[1] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، (١٦٠/٤)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

[2] هو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الأسدى الزبيرى ، أبو عبد الله المدنى، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، رَوَى عَن: إِبْرَاهِيم بْن حمزة الزبير، وسفيان بْن عُيَيْنَة، رَوَى عَنه: ابن ماجه، وأحمد بْن سَعِيد الدمشقي، وأحمد بْن سُلَيْمان الطوسي، قَال الدَّارَقُطْنِيُّ: الزبير بْن بكار ثقة، وقال الحافظ ابن حجر : كان ثقة ثبتا عالما بالنسب عارفا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، توفي سنة ست وخمسين ومئتين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٩/ ٢٩٣- ٢٩٩).

[3] ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (١٦٠/٤).

فهذا فَهْمُ السبّاقين في تنفيذ أمر النبي-ﷺ- فعن عُمَرَ بن الخطاب-رضي الله عنه- يقول:" أمرنا رسولُ الله -ﷺ-يوماً أن نَتَصَدَّقَ، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليومَ أسْبِقُ أبا بكر إنْ سبقتُه يوماً فجئتُ بنصف مالي، فقال رسولُ الله-ﷺ-: "ما أبقيتَ لأهلك؟ " قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر بكُلَّ ما عنده، فقال له رسولُ الله -ﷺ-: "ما أبقيتَ لأهلك؟ " قال: أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه، فقلت: لا أسابِقُكَ إلى شيءٍ أبداً"[1].

فدل هذا الحديث على مزيد فضل أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما-، وحرصهما على الخير، ومبادرتهما إلى فعله.

وطاعةُ عَلِيٍّ-رضي الله عنه- تَظهر حينما قال رَسُولُ اللهِ -ﷺ-، يَوْمَ خَيْبَرَ:" "لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ"، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ-رضي الله عنه-: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، قَالَ فَتَسَاوَرْتُ[2] لَهَا رَجَاءَ أَنْ أُدْعَى لَهَا، قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللهِ -ﷺ- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: "امْشِ، وَلَا تَلْتَفِتْ، حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ"، قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ، فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: "قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ"[3].

قال النووي:" فِيهِ فَضَائِلُ ظَاهِرَةٌ لِعَلِيٍّ -رضي الله عنه-، وَبَيَانُ شَجَاعَتِهِ، وَحُسْنِ مُرَاعَاتِهِ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-، وَحُبِّهِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَحُبِّهِمَا إِيَّاهُ"[4].

---

[1] السِّجِسْتاني ، **سنن أبي داود**، كتاب الزكاة، باب الرخصة في ذلك، حديث رقم ١٦٧٨، (١٠٧٨/٣) قال الألباني (حسن). **مشكاة المصابيح**، حديث رقم: ٦٠٣٠، (١٦٩٩/٣).

[2] تَسَاوَرْتُ: أَيْ رَفَعْتُ لَهَا شَخْصِي. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٢/ ٤٢٠).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب من فضائل علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، حديث رقم ٢٤٠٥، (١٨٧١/٤).

[4] النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ( ٢/ ٤٢٠).

وعَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ[1]، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَا لِي أَرَى بَنِي عَمِّكُمْ يَسْقُونَ الْعَسَلَ وَاللَّبَنَ وَأَنْتُمْ تَسْقُونَ النَّبِيذَ[2]؟ أَمِنْ حَاجَةٍ بِكُمْ أَمْ مِنْ بُخْلٍ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا بِنَا مِنْ حَاجَةٍ وَلَا بُخْلٍ، قَدِمَ النَّبِيُّ -ﷺ- عَلَى رَاحِلَتِهِ وَخَلْفَهُ أُسَامَةُ، فَاسْتَسْقَى فَأَتَيْنَاهُ بِإِنَاءٍ مِنْ نَبِيذٍ فَشَرِبَ، وَسَقَى فَضْلَهُ أُسَامَةَ، وَقَالَ: "أَحْسَنْتُمْ وَأَجْمَلْتُمْ، كَذَا فَاصْنَعُوا"، فَلَا نُرِيدُ تَغْيِيرَ مَا أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-[3].

فحافظوا على أمر النبي-ﷺ- وهديه في السّقي، لاسيما للحاج وأبناء السبيل، قال القرطبي:" إشارة إلى السقاية بالنبيذ، وكأن النبي -ﷺ- قصد التيسير عليهم، وتقليل الكلف، فإن الانتباذ يسير، قليل المؤنة؛ لكثرة التمر عندهم، وليس كذلك العسل، فإن في إحضاره كلفة، وفي ثمنه كثرة، والله تعالى أعلم"[4].

وكانوا من حرصهم على طاعة النبي-ﷺ- السرعة في تنفيذ الأمر، فعَنْ جَابِرٍ-رضي الله عنه-، قَالَ: لَمَّا اسْتَوَى رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَالَ: "اجْلِسُوا"، فَسَمِعَ ذَلِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَجَلَسَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَرَآهُ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- ، فَقَالَ: "تَعَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ"[5].

---

[1] هو التابعي بكر بن عَبْد اللَّهِ المزني ، أَبُو عَبْد اللَّهِ البَصْرِيّ، رَوَى عَن: أنس بْن مالك ، والحسن البَصْرِيّ ، وعَبْد اللَّهِ بْن عباس، رَوَى عَنه: ثابت البناني ، وحميد الطويل، قَال: يحيى بْن مَعِين، وأبو زُرْعَة، والنَّسَائي: ثقة، توفي سنة ثمان ومئة. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٤/ ٢١٦- ٢١٩).

[2] النَّبِيذَ: هُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الأَشْرِبة مِنَ التَّمرِ، والزَّبيب، والعَسَل، والحِنْطَة، والشَّعير وَغَيْرِ ذَلِكَ. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**،(٥/ ٧). وقال النووي:" هَذَا النَّبِيذُ مَاءٌ مُحَلًّى بِزَبِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ بِحَيْثُ يَطِيبُ طَعْمُهُ وَلَا يَكُونُ مُسْكِرًا، فَأَمَّا إِذَا طَالَ زَمَنُهُ وَصَارَ مُسْكِرًا فَهُوَ حَرَامٌ". النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ( ٩/ ٦٤).

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب وجوب المبيت بمنى ليالي أيام التشريق، والترخيص في تركه لأهل السقاية، حديث رقم ١٣١٦، (٩٥٣/٢).

[4] القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، (٣/ ٤١٥).

[5] السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، كتاب الصلاة، باب الإمام يُكلم الرجل في خطبته، حديث رقم ١٠٩١، (٣١٤/٢)، قال الألباني (صحيح). الألباني ، محمد ناصر الدين، **صحيح سنن أبي داود**، حديث رقم ١٠٠١، (٢٥٦/٤)، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

فكان عند ابن مسعود–ﷺ– المبادرة والسرعة في امتثال الأمر، قال السبكي:" يعني لما جلس –ﷺ– على المنبر أمر الناس بالجلوس، ولعله –ﷺ– رأى من كان جالسًا قام ليصلي وقت جلوسه على المنبر، فأمرهم بالجلوس فيكون دليلًا بعدم جواز صلاة من كان جاء وقتئذ"[1].

[1] السبكي، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، (٦/ ٢٥١).

**المطلب الثاني : إحياء المراقبة الذاتية والضمير والشعور بالمسؤولية عند الفرد.**

فالالتزام بالسنة من أوامر ونواهي وزواجر، تجعل الفرد مراقباً على ذاته، مواظباً على طاعة الله ورسوله، شاعراً بالمسؤولية، مُعِداً نفسه للسؤال، قال النبي-ﷺ-:" لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ"[1].

فتنمية الوازع الديني يكون بالعبادة والطاعة وتربية النفس في السر والعلن، فلا بد للمسلم أن يصل إلى درجة الإحسان كما قال النبي-ﷺ-:" أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"[2]، وقال الله عز وجل:﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[3]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾[4].

فكان النبي-ﷺ- يربي الصحابة على الرقابة الذاتية، فها هو يعطي درساً لرجل في الرقابة الذاتية من خلال نهيه عن الغش، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-" أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟" قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي"[5].

فالفرد عندما يكون مراقباً على ذاته يرتقِ ويسمُ في الدنيا والآخرة، ولا يكون ذلك إلا بالمحافظة على أوامر الله ورسوله واجتناب نواهيه، فكانت الرقابة على النفس عند الصحابة والتابعين والصالحين من بعدهم.

---

[1] الترمذي، **سنن الترمذي**، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -ﷺ- ، باب في القيامة، حديث رقم ٢٤١٧، (٦١٢/٤)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[2] **سبق تخريجه**، ص١٨

[3] سورة ق، آية١٨.

[4] سورة الملك، آية ١٢.

[5] **سبق تخريجه**، ص١٤

والنماذج كثيرة، فلما أُتِيَ عمر بن الخطاب–ﷺ– بخُمس الغنائم في حربه مع الفرس، وكان مالاً كثيراً قال:" إِنَّ قَوْمًا أَدَّوْا هَذَا لأمناء، أو لذوو أَمَانَةٍ"[1].

وورد أن ابن عمرمَرَّ بِرَاعِي غَنَمٍ فَقَالَ:" يَا رَاعِيَ الْغَنَمِ هَلْ مِنْ جَزْرَةٍ[2]؟ قَالَ الرَّاعِي: لَيْسَ هَا هُنَا رَبُّهَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَقُولُ: "أَكَلَهَا الذِّئْبُ" فَرَفَعُ الرَّاعِي رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: فَأَيْنَ اللهُ؟ فَاشْتَرَى ابْنُ عُمَرَ الرَّاعِي وَاشْتَرَى الْغَنَمَ فَأَعْتَقَهُ، وَأَعْطَاهُ الْغَنَمَ "[3].

وهذا عمر بن الخطاب–ﷺ– "كان يعُسُّ[4] بالمدينة، إذ أعيا فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها: قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه[5] بالماء، فقالت: يا أمتاه وما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته؟ قالت: إنه أمر مناديا فنادى لا يشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا ابنتاه قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء فإنك في موضع لا يراك عمر ولا منادي عمر، فقالت الصبية: والله ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء"[6].

وكان السلف على هذا النهج، فعن ابْنُ السَّمَّاكِ[7]، قَالَ: " أَوْصَانِي أَخِي دَاوُدُ، بِوَصِيَّةٍ: انْظُرْ أَنْ لَا يَرَاكَ اللهُ حَيْثُ نَهَاكَ ، وَأَنْ لَا يَفْقِدَكَ حَيْثُ أَمَرَكَ ، واسْتَحِ فِي قُرْبِهِ مِنْكَ ، وَقُدْرَتِهِ

---

[1] ابن كثير، **البداية والنهاية**، (٧/ ٦٨).

[2] جَزْرَةٍ: أَيْ شَاةٍ صَالِحَة لِأَنْ تُجْزَرَ: أَيْ تُذْبَح لِلأَكْل. ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (١/ ٢٦٧).

[3] الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**، حديث رقم ١٣٠٥٤، (٢٦٣/١٢)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، د.ت. قال الألباني: إسناده صحيح ، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (٧/ ٤٦٩).

[4] يعُسُّ: أَيْ يَطُوف بِاللَّيْلِ يحرسُ الناسَ ويكْشِفُ أهلَ الرَّيبَة. والعَسَس: اسمٌ مِنْهُ، كالطَّلَب. وَقَدْ يَكُونُ جَمْعًا لعَاسٍّ، كحارِسٍ وحَرَسٍ، ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (٣/ ٢٣٦).

[5] المَذْق: المَزْج والخَلْط. يُقَالُ: مَذَقْت اللبَن، فَهُوَ مَذِيق، إِذَا خَلْطَته بِالْمَاءِ. **المرجع السابق**، (٤/ ٣١١).

[6] ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، **تاريخ دمشق**، (٢٥٣/٧٠)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م.

[7] الزَّاهِدُ، القُدْوَةُ، سَيِّدُ الوُعَّاظِ، أَبُو العَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ صَبِيْحٍ العِجْلِيُّ مَوْلاَهُم، الكُوْفِيُّ، ابْنُ السَّمَّاكِ، رَوَى عَنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَالأَعْمَشِ، وَيَزِيْدَ بنِ أَبِي زِيَادٍ، وَطَائِفَةٍ، وَلَمْ يُكثِرْ، ورَوَى عَنْهُ: يَحْيَى بنُ يَحْيَى، وَأَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ،

عَلَيْكَ "[1].

وقال ذَو النُّونِ الْمِصْرِيَّ[2]: " إِذَا اطَّلَعَ الْخَبِيرُ عَلَى الضَّمِيرِ، فَلَمْ يَجِدْ فِي الضَّمِيرِ غَيْرَ الْخَبِيرِ جَعَلَ فِيهِ سِرَاجًا مُنِيرًا"[3].

وَسُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ[4] عَنِ الْخَلْقِ، فَقَالَ: " ضَعْفٌ ظَاهِرٌ وَدَعْوَى عَرِيضَةٌ، وَقَالَ: اجْعَلْ مُرَاقَبَتَكَ لِمَنْ لَا يَغِيبُ نَظَرُهُ إِلَيْكَ، وَاجْعَلْ شُكْرَكَ لِمَنْ لَا تَنْقَطِعُ نِعَمُهُ عَنْكَ، وَاجْعَلْ خُضُوعَكَ لِمَنْ لَا تَخْرُجُ عَنْ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ "[5].

فالرقابة الذاتية تكون بالإخلاص لله، والعبادة في السر، والالتزام بما أرسى النبي –ﷺ–من قواعد وآداب في شخصية الفرد، مما تقود المسلم إلى رضى الله ومحبته، ومن ثم إلى الاطمئنان واليقين والسعادة والجنان.

---

وَيَحْيَى بنُ أَيُّوبَ العَابِدُ، وَمُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ نُمَيْرٍ، وَآخَرُوْنَ، قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ: صَدُوْقٌ، تُوُفِّيَ: سَنَةَ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَمائَةٍ، وَقَدْ أَسَنَّ. الذهبي ، **سير أعلام النبلاء**، ( ٨/ ٣٢٨/٣٣٠).

[1] أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (٧/ ٣٥٨).

[2] هو ذو النون بْن إِبْرَاهِيمَ، أَبُو الفيض المعروف بالمصري ،أصله من النوبة. وَكَانَ من قرية من قرى صعيد مصر يقال لها إخميم، فنزل مصر، وَكَانَ حكيما فصيحا زاهدا، وَجه إليه المتوكل على الله فحمل إلى حضرته بسرمن رأى، حَتَّى رآه وَسمع كلامه، ثُمَّ انحدر إِلَى بَغْدَاد، فأقام بها مديدة وَعاد إِلَى مصر، وقيل إن اسمه ثوبان، وذو النون لقب له، وقيل إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة وَهُوَ ثقة، توفي ذو النون المصري سنة خمس وَأربعين وَمائتين. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ،انظر، **تاريخ بغداد**، (٩/ ٣٧٣) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

[3] أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، (٩/ ٣٧٩).

[4] هو الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَارِفُ، الزَّاهِدُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ بنِ بِشْر الحَكِيْم التِّرْمِذِيّ، حَدَّثَ عَنْ: أَبِيْهِ، وَقُتَيْبَة بن سَعِيْدٍ، وَعَلِيّ بن حُجْرٍ، وَصَالِح بن عَبْدِ اللهِ التِّرْمِذِيّ، وَعُتْبَة بن عَبْدِ اللهِ المَرْوَزِيّ، حَدَّثَ عَنْهُ: يَحْيَى بن مَنْصُوْرٍ القَاضِي، وَالحَسَن بن عَلِيٍّ، وَغيرهُمَا مِنْ مَشَايِخ نَيْسَابُوْر. الذهبي، انظر، **سير أعلام النبلاء**، ( ١٣/ ٤٣٩/٤٤٢).

[5] أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** ، ( ١٠/ ٢٣٥).

وقَالَ أحدهم لِبِشْرِ بنِ الحَارِثِ[1]:" أُحِبُّ أَنْ أَخلُوَ مَعَكَ، قَالَ: إِذَا شِئْتَ، فَيَكُوْنُ يَوْماً، فَرَأَيْتهُ قَدْ دَخَلَ قُبَّةً، فَصَلَّى فِيْهَا أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لاَ أُحسِنُ أُصَلِّيَ مِثْلَهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ فِي سُجُوْدِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ فَوْقَ عَرشِكَ أَنَّ الذُّلَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشَّرَفِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ فَوْقَ عَرشِكَ أَنَّ الفَقْرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الغِنَى، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ فَوْقَ عَرشِكَ أَنِّي لاَ أُوْثِرُ عَلَى حُبِّكَ شَيْئاً، فَلَمَّا سَمِعْتُه، أَخَذَنِي الشَّهِيقُ وَالبُكَاءُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي لَوْ أَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هَا هُنَا، لَمْ أَتَكَلَّمْ"[2].

وعن المَاورديُّ[3]: قِيْلَ:" إِنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ شَيْئاً مِنْ تَصَانِيْفه فِي حيَاتِهِ، وَجَمَعهَا فِي مَوْضِع، فَلَمَّا دَنَتْ وَفَاتُه، قَالَ لمَنْ يَثِقُ بِهِ: الكُتُبُ الَّتِي فِي المَكَان الفُلاَنِي كُلُّهَا تَصنِيفِي، وَإِنَّمَا لَمْ أُظْهِرهَا لأَنِّي لَمْ أَجِدْ نِيَّة خَالصَةً، فَإِذَا عَايَنْتُ المَوْتَ، وَوَقَعْتُ فِي النزع، فَاجعل يَدَكَ فِي يَدي، فَإِنَّ قبضتُ عَلَيْهَا وَعَصَرْتُهَا، فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يُقبلْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا، فَاعْمَدْ إِلَى الكُتُب، وَأَلقهَا فِي دِجْلَة، وَإِن بَسَطْتُ يَدي، فَاعْلَمْ أَنَّهَا قُبِلَتْ، قَالَ الرَّجُلُ: فَلَمَّا احتُضِرَ، وَضَعْتُ يَدي فِي يَدِهِ، فَبَسطهَا، فَأَظْهَرْتُ كُتُبهُ"[4].

---

[1] هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء ابن هلال بن ماهان بن عَبْد اللَّهِ المروزي، أَبُو نصر الزاهد المعروف بالحافي، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، رَوَى عَن: إبراهيم بْن سعد ، وبشر بْن منصور السليمي، وحماد بْن زيد، ومالك بْن أنس، رَوَى عَنه: إبراهيم بْن إِسْحَاقَ الحربي، وأَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن حنبل، توفي سبع وعشرين ومئتين. المزي، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،(٤/ ١٠١- ١١٠).

[2] الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ( ١٠/ ٤٧٣)

[3] هو الإِمَامُ العَلاَّمَةُ، أَقْضَى القُضَاةِ، أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حَبِيْبٍ البَصْرِيُّ، المَاوَرْدِيُّ، الشَّافِعِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، حَدَّثَ عَنِ: الحَسَنِ بنِ عَلِيّ الجَبَلِي ، صَاحِب أَبِي خَلِيْفَةَ الجُمَحِيّ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَدِيّ المِنْقَرِيّ، وَمُحَمَّدِ بنِ مُعَلَّى، وَجَعْفَر بن مُحَمَّدِ بنِ الفَضْل، حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَطِيْبُ، وَوَثَّقَهُ، توفي فِي رَبِيْعٍ الأَوَّلِ سَنَةَ خَمْسِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة، وَقَدْ بلغَ سِتّاً وَثَمَانِيْنَ سَنَةً، وَوَلِيَ القَضَاءَ بِبلدَان شَتَّى، ثُمَّ سَكَنَ بَغْدَاد. **المرجع السابق**، (١٨/ ٦٤).

[4] الذهبي، **سير أعلام النبلاء** ، (١٨/ ٦٦).

فمن عاش على طاعة الله، والتزم النهج المستقيم، وسار على هدي الحبيب-ﷺ-، شَعَرَ بمراقبة الله، وكان ممن انطبق عليهم قول الله -سبحانه وتعالى-: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1].

[1] سورة يونس، آية٦٢.

## الخاتمة

وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

**أولاً: أهم النتائج:**

١-وجدت أحاديث كثيرة تتحدث عن التربية الفردية، منها ما هو في الإيمان، والأخلاق، والعلاقة فيما بين الناس، والاهتمام في صحة وجسد الفرد، وغيرها.

٢- تنوع الأساليب في التعليم له أثر بالغ في حق المتعلم كالسؤال، والحوار، والسكوت، لا سيما وإن كانت هذه الأساليب مناسبة لكل موقف، فهي تجعل المتعلم أكثر حفظاً وادراكاً في كل أمر.

٣- وجود بعض الوسائل الهامة التي استخدمها النبي-ﷺ- في التعليم كالجوارح، ومادة البيئة، فهي تعتبر ذات أهمية بالغة في عرض المعلومة لدى المتعلم من حيث الحفظ والتثبت كإشارة اليد والحصى .

٤- وردت أحاديث صحيحة دالة على تربية الطفل على الإيمان منذ الصغر، حتى يقع في نفسه حب الله عز وجل-والتقوى والخوف من الله، والمحافظة على تعاليم الإسلام لتكون له منهجاً في حياته.

٥- جاءت أحاديث كثيرة في علم الأخلاق؛ لتبيّن للفرد المسلم أهمية هذا العلم الضروري في حياته، وحاجة المجتمع بأسره إلى التحلي بهذه الأخلاق الحميدة، وتجنب كل خلق مذموم.

٦- دلت الأحاديث المتعلقة بالتربية الاجتماعية على وجوب المحافظة على الترابط الاجتماعي فيما بين الناس، والحفاظ على بيوت الناس، والاهتمام بشؤونهم وأمورهم، حتى ينعم المجتمع بالأمن والاستقرار.

٧- أهمية الأحاديث الواردة في علاقة الأسرة فيما بينها، فالمحافظة على الأسرة ونجاحها، لا يكون إلا بالانسجام، والطاعة، والقيام بالواجبات المنوط بها في الأسرة من قِبل كل فرد فيها.

٨- دلت الأحاديث الصحيحة على الاهتمام بالصحة والجسد، التي تعتبر واجبًا ومتطلبًا شرعيًا في حق المسلم، إيذاناً والتزاماً بسنة النبي -ﷺ-.

٩- ظهور حاجة المسلم إلى السنة النبوية، والالتزام بها في حياته اليومية، فهي التي هذبت النفس بتربيتها على الأيمان، والأخلاق والاحترام.

١٠- تبيّن أنّ التربية الصحيحة عند الفرد، تتحقق بالشعور بالمسؤولية، والالتزام بالعبودية الكاملة لله عز وجل ، والشعور بمراقبة الله في السر والعلن.

١١- طاعة النبي-ﷺ- في ما أرشد إليه هي سبب التوفيق والنجاح في الدنيا والآخرة، فمن التزم بما أمر واجتنب ما نهى، حفظ النفس من الوقوع في المعاصي والمنكرات، وكانت له سببًا في رفع الدرجات، وزيادة الحسنات.

**ثانيا: التوصيات**

وفي الختام أوصيكم ببعض التوصيات أُجْمِلها في النقاط الآتية:

١-الإكثار من المحاضرات والدروس، والمواعظ، والبرامج، التي تعمل على تربية المسلم وخاصة منذ الصغر، فيما يخص جميع شؤون الحياة.

٢- هناك أمور بحثية كثيرة تتعلق في التربية الفردية، منها ما هو في قضايا المعاملات، والأحوال الشخصية، وعلم الأخلاق والميراث، والعبادات الكثيرة التي تصلح منها أو كلها كبحث أو كرسالة علمية يكتب فيها في المستقبل.

٣- بذل المجتمع والمؤسسات والدول كل جهد مستطاع في تعزيز وبيا أهمية التربية النبوية في حياة الفرد المسلم.

٤- أتوجه لوسائل الإعلام، من خلال الفضائيات والصحف، بنشر الوسائل والأساليب والطرق، التي يمكن أن تساعد في تحقيق التربية عند الفرد المسلم.

٥-رسالة للمؤسسات التعليمية التي لها مجال كبير في نشر العلم إلى الامتثال إلى السنة النبوية في التربية ونشر العلم، والاستعانة بالأساليب المستخدمة في السنة النبوية.

٦-السعي إلى بيان المنهج النبوي في كل مناحي الحياة، وتعزيز مكانة السنة في جميع المحافل والمواقع، التي من شأنها أن تربي وتصلح الفرد.

٧-أرشدكم بضرورة عمل أبحاث في التربية الفردية، وجمع كافة الأحاديث التي اعتنت بالفرد المسلم.

وفي الختام أسأل الله التوفيق والسداد، فإن كنت قد وفقت فبفضل الله عز وجل، وإن قصرت أو أخطأت فمن نفسي، سائلاً المولى عز وجل العفو والعافية في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## فهرس الآيات

| الرقم | الآيات | السورة | رقم الآية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|---|
| 1 | ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . | البقرة | ٢٢٢ | ١١٣ |
| 2 | ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾. | البقرة | ٢٥٥ | ١١٩ |
| 3 | ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾. | آل عمران | ٣١ | ١٢٩،٧ |
| 4 | ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴾. | آل عمران | ٩٢ | ٩٣ |
| 5 | ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾. | آل عمران | ١٣٤ | ٨٤ |
| 6 | ﴿وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ﴾. | النساء | ٢٩ | ٣٣ |
| 7 | ﴿ وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾. | النساء | ٣٦ | ١٢٣ |
| 8 | ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ﴾. | النساء | ٨٠ | ١٢٩ |
| 9 | ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾. | النساء | ٨٤ | ١١ |
| 10 | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴾. | النساء | ١٣٦ | ٦٧ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 11 | ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾. | المائدة | ٣٨ | ٣٨ |
| 12 | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ما | المائدة | ١٠١ | ٢٥ |
| 13 | ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَ�ٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾. | المائدة | ١١٩ | ٧٤ |
| 14 | ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾. | الأعراف | ٣١ | ١١٣ |
| 15 | ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ ﴾. | التوبة | ٣٤ | ١٨ |
| 16 | ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ﴾. | التوبة | ١٠٨ | ٥٦ |
| 17 | ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. | يونس | ٦٢ | ١٣٩ |
| 18 | ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴾. | هود | ٦٩ | ٤٧ |
| 19 | ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾. | هود | ١١٤ | ١١١ |
| 20 | ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. | يوسف | ٩٠ | ٧٨ |
| 21 | ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾. | ابراهيم | ٧ | ج،٧٠ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 22 | ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾. | الإسراء | ٢٣ | ١٠٤ |
| 23 | ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾. | الأنبياء | ١٠٧ | ٨٧ |
| 24 | ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾. | الحج | ٥ | ٢ |
| 25 | ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾. | النور | ٢ | ٨٣ |
| 26 | ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾. | النور | ٣٠ | ٥٢ |
| 27 | ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴾. | الفرقان | ٦٣ | ٨٤ |
| 28 | ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾. | العنكبوت | ٤٠ | ٥١ |
| 29 | ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾. | الروم | ٢١ | ١٠٠ |
| 30 | ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾. | الأحزاب | ٢١ | ٣٨ |
| 31 | ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾. | الأحزاب | ٥٨ | ٧١ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 32 | ﴿يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾. | الأحزاب | ٥٩ | ٥٣ |
| 33 | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾. | الأحزاب | ٧٠ | ٩٢ |
| 34 | ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۗ وَأَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌۗ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ | الزمر | ١٠ | ٧٨ |
| 35 | ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾. | الأحقاف | ١٣ | ٨ |
| 36 | ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾. | الحجرات | ١٣ | ١٠٠ |
| 37 | ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾. | ق | ١٨ | ١٣٥ |
| 38 | ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ﴾. | الذاريات | ٥٦ | ١٢٣ |
| 39 | ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾. | المجادلة | ١ | ٣٠ |
| 40 | ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾. | المجادلة | ٤ | ٣٠ |
| 41 | ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾. | الحشر | ٧ | ح |
| 42 | ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ﴾. | الملك | ١٢ | ١٣٥ |
| 43 | ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ﴾ | القلم | ٤ | ٧٣ |
| 44 | ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ﴾ . | المدثر | ٤ | ١١٣ |

## فهرس الأحاديث النبوية.


| الرقم | طرف الحديث | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ. | ٢١ |
| 2 | اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. | ١١٠ |
| 3 | اجْلِسُوا، تَعَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ. | ١٣٣ |
| 4 | احْثُوا فِي وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ. | ٨٦ |
| 5 | اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. | ٦ |
| 6 | اذهبْ، فاصْبِرْ" فأتاه مرَّتينِ أو ثلاثاً، فقال: "اذهَبْ فاطرَحْ متاعَكَ في الطريقِ. | ١٠٩ |
| 7 | اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ. | ٦١ |
| 8 | اعْلَمْ، أَبَا مَسْعُودٍ، لَلَّهُ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَيْهِ. | ٨٦ |
| 9 | اكتُبْ، فوالذي نفسي بيدِه، ما يَخرُجُ منه إلا حقٌّ. | ٥٣ |
| 10 | انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. | ١١٢ |
| 11 | إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ. | ١١٨ |
| 12 | إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ. | ١٢٠ |
| 13 | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ. | ١١٧ |
| 14 | إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ. | ١١٧ |
| 15 | إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الحَدِيثَ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ. | ٨٨ |
| 16 | إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ. | ١٠٣ |

| | | |
|---|---|---|
| 17 | إِذَا سَجَدْتَ، فَضَعْ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ. | ٦١ |
| 18 | إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ. | ٩٦ |
| 19 | إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. | ١٦ |
| 20 | إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا. | ١٠٨ |
| 21 | إِنْ تَصْدُقِ اللَّهَ يَصْدُقْكَ. | ٧٤ |
| 22 | إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ. | ٤٤ |
| 23 | إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ. | ٩٦ |
| 24 | إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا. | ٧٠ |
| 25 | إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ. | ١٢٦ |
| 26 | إِنَّ بَنِي هِشَامِ بْنِ المُغِيرَةِ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. | ٣٩ |
| 27 | إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ. | ٨٥ |
| 28 | إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ. | ٩٦ |
| 29 | إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ. | ٤٣ |
| 30 | إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ، وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ. | ٥٤ |
| 31 | إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكِ بَأْسٌ، إِنَّمَا هُوَ أَبُوكِ وَغُلَامُكِ. | ٨١ |
| 32 | الإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ. | ٧٠ |

| | | |
|---|---|---|
| 33 | إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا. | ٢٨ |
| 34 | إنَّ الله أوحى إليَّ أن تَواضَعُوا، حتى لا يَبغِي أحدٌ على أحدٍ، ولا يفخَرَ أحدٌ على أحدٍ. | ١١١ |
| 35 | إنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا – وَرُبَّمَا قَالَ أَذْنَبَ ذَنْبًا – فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ. | ٨٧ |
| 36 | أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ. | ٣٨ |
| 37 | أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ. | ٢٨ |
| 38 | أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ. | ١٠٢ |
| 39 | أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا. | ٩٠ |
| 40 | أَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ. | ٣٩ |
| 41 | أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا. | ٧٩ |
| 42 | أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي. | ١٧ |
| 43 | أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ. | ١٠ |
| 44 | أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ. | ٦٠ |
| 45 | أَلاَ أُخْبِرُكَ بِمَلاَكِ ذَلِكَ كُلِّهِ. | ١٣ |
| 46 | أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً: إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ. | ١٢٦ |
| 47 | أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكِ. | ١٠٠ |
| 48 | أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ. | ٧٥ |
| 49 | أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ. | ١٢٠ |

| | | |
|---|---|---|
| 50 | أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. | ١٠٠ |
| 51 | أَمْهِلُوا، حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا – أَيْ عِشَاءً – لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ المُغِيبَةُ. | ٢٦ |
| 52 | أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَر. | ٩٧ |
| 53 | أَما كان هذا يجدُ ما يَغسِلُ به ثوبَهُ. | ١١٤ |
| 54 | أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا. | ٧٥ |
| 55 | أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ. | ١٠٩ |
| 56 | أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ. | ٧ |
| 57 | أَوَ أَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ. | ١٠٢ |
| 58 | أَوَ مُسْكِرٌ هُوَ. | ١٩ |
| 59 | أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ. | ٦ |
| 60 | أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ، وَالرِّجْلَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ، وَلَا نَكْفِتَ الثِّيَابَ، وَلَا الشَّعْرَ. | ٦٠ |
| 61 | أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ. | ٤١ |
| 62 | أدِّ الأمانَةَ إلى مَنِ ائتَمَنَكَ، ولا تَخُنْ مَنْ خَانَك. | ٩٠ |
| 63 | أما كان هذا يَجدُ ما يُسَكِّنُ به شَعْرَهَ. | ١١٣ |
| 64 | الأمرُ أسرَعُ من ذلك. | ٢٣ |
| 65 | أنه كَانَ –ﷺ– أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. | ٨٠ |
| 66 | بَخٍ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ. | ٩٣ |

| | | |
|---|---|---|
| 67 | البِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ. | ٩٤ |
| 68 | تَدْرُونَ مَنِ الْمُسْلِمُ. | ٣١ |
| 69 | تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى. | ١١١ |
| 70 | تَعْبُدُ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ. | ١٠٦ |
| 71 | تَنَحَّ حتَّى أُرِيَكَ. | ٤٢ |
| 72 | تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ. | ٤٦ |
| 73 | تزوجوا الوَدُودَ الوَلُودَ فإني مكاثِرٌ بِكُمُ الأمم. | ١٠١ |
| 74 | التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره. | ٢٨ |
| 75 | ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ. | ١٢٥ |
| 76 | حَفِظَكَ اللهُ بِمَا حَفِظْتَ بِهِ نَبِيَّهُ. | ١٣٠ |
| 77 | حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَنْ يَغْتَسِلَ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ يَوْمًا يَغْسِلُ فِيهِ رَأْسَهُ وَجَسَدَهُ. | ١١٤ |
| 78 | حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ. | ١١١ |
| 79 | الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ. | ٦٩ |
| 80 | الدِّينُ النَّصِيحَةُ" قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: "لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ. | ٣٥ |
| 81 | ذَاكَ شَيْطَانٌ. | ١١٩ |
| 82 | رَجُلًا جاء إِلَى مجلس النَّبِيِّ -ﷺ- فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-«عَشْرٌ». | ١١ |
| 83 | رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ. | ١٢٧ |
| 84 | رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى. | ١١٢ |

| | | |
|---|---|---|
| 85 | رَغِمَ أَنْفُهُ. | ٤٦ |
| 86 | رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. | ٣٦ |
| 87 | سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ. | ٢٢ |
| 88 | السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ. | ١١٦ |
| 89 | شَغَلَتْنِي أَعْلاَمُ هَذِهِ، اذْهَبُوا بِهَا إِلَى أَبِي جَهْمٍ وَأْتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةٍ. | ٦٢ |
| 90 | صَدَقَ سَلْمَانُ. | ٣٤ |
| 91 | صَلاَةُ الصُّبْحِ رَكْعَتَانِ. | ٣٦ |
| 92 | صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ، إِلَّا المَسْجِدَ الحَرَامَ. | ٥٦ |
| 93 | صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. | ١٠١ |
| 94 | صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا. | ٥٢ |
| 95 | الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِينُ نَفْسِهِ، إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ. | ٣٥ |
| 96 | عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ. | ٢٥ |
| 97 | عليكم بالأبكار، فإنهن أعذب أفواهاً، وأنتَق أرحاماً، وأرضى باليسير. | ٢٧ |
| 98 | غَطُّوا الْإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ. | ١١٣ |
| 99 | فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–ثُمَّ ضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. | ٨٤ |
| 100 | فَإِنْ لَمْ يَتْرُكُوهُ فَقَاتِلُوهُمْ. | ١٨ |
| 101 | فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي. | ٥٢ |
| 102 | فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ. | ٨٩ |

| | | |
|---|---|---|
| 103 | فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ. | ١٢٩ |
| 104 | فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ. | ٤٦ |
| 105 | فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي. | ٦٤ |
| 106 | فِيهِ الوُضُوءُ. | ٨٠ |
| 107 | فضحك حتى رأيت نواجِذَه. | ٦٣ |
| 108 | قَدْ عَلِمْتُ لِمَ نَظَرَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ، إِنَّ الشَّيْخَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ. | ٤٥ |
| 109 | قُلْ رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ. | ٥٤ |
| 110 | قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي. | ٤٩ |
| 111 | قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ. | ٨ |
| 112 | كَانَ النَّبِيُّ-ﷺ- إِذَا سَجَدَ لَوْ شَاءَتْ بَهْمَةٌ أَنْ تَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَرَّتْ. | ٦١ |
| 113 | كَانَ النَّبِيُّ-ﷺ-أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ. | ٤٠ |
| 114 | كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ. | ٦١ |
| 115 | كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ. | ٩١ |
| 116 | كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-إِذَا قَعَدَ فِي الصَّلَاةِ، جَعَلَ قَدَمَهُ الْيُسْرَى بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ. | ٦١ |
| 117 | كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ. | ٩١ |
| 118 | كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ. | ٨٣ |
| 119 | كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ. | ١٩ |

| | | |
|---|---|---|
| 120 | لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ. | ١١١ |
| 121 | لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا. | ١١ |
| 122 | لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ. | ١٣٥ |
| 123 | لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمْرِ إِلَّا البِرُّ. | ٥٠ |
| 124 | لَا يَمْنَعَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ مَخَافَةُ النَّاسِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَقِّ إِذَا رَآهُ أَوْ عَلِمَهُ. | ٩٢ |
| 125 | لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ. | ١٣٢ |
| 126 | لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّنِي أَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ. | ٩٤ |
| 127 | لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ المَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا. | ١٠٣ |
| 128 | لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ. | ١٦ |
| 129 | لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ . | ١٠٦ |
| 130 | لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ. | ٥٠ |
| 131 | لاَ تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– ، وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا. | ٣٩ |
| 132 | لاَ تَشْتَرِهِ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ وَاحِدٍ ، فَإِنَّ العَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ. | ٥٨ |
| 133 | لاَ تَغْضَبْ. | ١٥ |
| 134 | لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ. | ٨٨ |
| 135 | لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ. | ٣٩ |
| 136 | لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ. | ٥٠ |
| 137 | لا يَسْتُرُ اللهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. | ٨٣ |

| | | |
|---|---|---|
| 138 | اللهُمَّ اهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ. | ٧٣ |
| 139 | اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل. | ٣٠ |
| 140 | لو سَتَرتَهُ بثوبك كان خيراً لك. | ٨٢ |
| 141 | مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً. | ٤٥ |
| 142 | مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ. | ٦٢ |
| 143 | مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ. | ٧٣ |
| 144 | مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ. | ٤٠ |
| 145 | مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا، لَيْسَ بِكَلْبِ مَاشِيَةٍ، أَوْ ضَارِيَةٍ، نَقَصَ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عَمَلِهِ قِيرَاطَانِ. | ٥٨ |
| 146 | مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ. | ٢٤ |
| 147 | مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ". | ١٠٤ |
| 148 | مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا. | ١١ |
| 149 | مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ. | ٣١ |
| 150 | مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا. | ٣٥ |
| 151 | مَنْ كَانَ لَهُ شَعْرٌ فَلْيُكْرِمْهُ. | ١١٤ |
| 152 | مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الحُورِ شَاءَ. | ٨٥ |

| | | |
|---|---|---|
| 153 | مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ. | ٨٧ |
| 154 | مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ. | ١٢٤ |
| 155 | المُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلاَبِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ. | ٧٦ |
| 156 | مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ. | ٦٨ |
| 157 | ما أبقيتَ لأهلك. | ١٣٢ |
| 158 | المسْلِمُ إِذَا كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ المُسْلِمِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ. | ١٠٠ |
| 159 | من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل. | ٤٢ |
| 160 | من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت. | ١٤ |
| 161 | نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً؟ اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالوَفَاءِ. | ٣٦ |
| 162 | نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ. | ١٠٥ |
| 163 | نَعَمْ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ. | ٧٧ |
| 164 | نَفْسُ المُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ. | ٧٨ |
| 165 | نَهَانِي عَنْ نَقْرَةٍ كَنَقْرَةِ الدِّيكِ، وَإِقْعَاءٍ كَإِقْعَاءِ الْكَلْبِ، وَالْتِفَاتٍ كَالْتِفَاتِ الثَّعْلَبِ. | ٥٩ |
| 166 | نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ. | ١٠ |
| 167 | هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ. | ٨٩ |
| 168 | هَكَذَا الْوُضُوءُ فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا أَوْ نَقَصَ فَقَدْ أَسَاءَ وَظَلَمَ. | ٤١ |
| 169 | هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا. | ١٧ |

| | | |
|---|---|---|
| 170 | هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ العَبْدِ. | ٦٢ |
| 171 | هُوَ مَسْجِدُكُمْ هَذَا. | ٥٥ |
| 172 | وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ. | ٧١ |
| 173 | وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ. | ٦٠ |
| 174 | وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ. | ١٢٩ |
| 175 | وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلَّا النُّوقُ. | ٦٤ |
| 176 | يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ. | ١٢٠ |
| 177 | يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ. | ١٠٧ |
| 178 | يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ. | ٦٤ |
| 179 | يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ. | ٨٨ |
| 180 | يَا خُوَيْلَةُ، ابْنُ عَمِّكِ شَيْخٌ كَبِيرٌ فَاتَّقِي اللهَ فِيهِ. | ٣٠ |
| 181 | يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟ قَالَ: "لَا". | ٩٧ |
| 182 | يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْل. | ١٠١ |
| 183 | يَا غُلاَمُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ. | ١١٨ |
| 184 | يَا غُلاَمُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ، فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ. | ١١٧ |
| 185 | يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ. | ٧١ |
| 186 | يَا مُعَاذُ، هَلْ تَدْرِي حَقَّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ. | ٦٨ |
| 187 | يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ. | ١١ |

| | | |
|---|---|---|
| 188 | يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ. | ٣٧ |
| 189 | يا أسماءُ إن المرأةَ إذا بَلَغَتِ المَحِيضَ لم يصلُحْ أن يُرى مِنَها إلا هذا وهذا. | ٥١ |
| 190 | يا بلالُ، أقِمِ الصَّلاةَ، أرِحْنا بها. | ١٢٥ |
| 191 | يا عَمرو، صَلَّيتَ بأصحابِكَ وأنت جُنُبٌ. | ٣٣ |
| 192 | يا غلام، إني أُعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك. | ح |

## فهرس الأعلام


| الرقم | الاسم | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ. | ٨٥ |
| 2 | ابن أبي مليكة. | ١٢٧ |
| 3 | البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ. | ١٢٠ |
| 4 | بِشْرِ بنِ الحَارِثِ. | ١٣٨ |
| 5 | بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ. | ١٣٣ |
| 6 | البهوتي. | ١٠٣ |
| 7 | جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. | ٦٧ |
| 8 | الحُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ. | ١٠٢ |
| 9 | خولة بنت ثعلبة. | ٣٠ |
| 10 | دَيْلَمِ الْحِمْيَرِيِّ. | ١٨ |
| 11 | ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ. | ١٣٧ |
| 12 | الربيع بْن خُثَيِّم. | ١٤ |
| 13 | الزّبير بن بكّار. | ١٣١ |
| 14 | سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ. | ٨ |
| 15 | سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ. | ١١٨ |
| 16 | سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتُرِيِّ. | ١٢٩ |
| 17 | شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ. | ٧٣ |
| 18 | شريح بن هانئ. | ١١٥ |
| 19 | ضِمَامُ بْنُ ثَعْلَبَةَ. | ٢٢ |
| 20 | طارق بن أشيم. | ٤٩ |
| 21 | طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ. | ٩١ |
| 22 | عَامِر بن شراحيل. | ٧٨ |
| 23 | عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ. | ٩٣ |
| 24 | عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ. | ٧٧ |
| 25 | عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِر. | ٧٥ |
| 26 | عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ. | ٦١ |

| | | |
|---|---|---|
| 27 | عَبد اللَّهِ بن الْحَارِث. | ٦٠ |
| 28 | عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ. | ٧٨ |
| 29 | عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ. | ١١٧ |
| 30 | الفاكهاني. | ٩ |
| 31 | مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيُّ. | ٨٢ |
| 32 | المَاورديُّ. | ١٣٨ |
| 33 | المرداوي. | ١٠٣ |
| 34 | أبو مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ. | ٨٦ |
| 35 | مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ. | ١٣٧ |
| 36 | مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ. | ٩٥ |
| 37 | مَعْقِلِ بنِ يسارٍ. | ١٠١ |
| 38 | المِقْدَادَ بْنَ الأَسْوَدِ. | ٨٠ |
| 39 | مكحول بْن أَبي مسلم. | ١١٥ |
| 40 | نُعَيْمٍ المُجْمِرِ. | ١٢٥ |
| 41 | النعمان بن بشير. | ٧٨ |
| 42 | نعيم بن هزال الأَسلميّ . | ٨٢ |
| 43 | النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ. | ٩٤ |
| 44 | يَحْيَى بْنِ مُعَاذٍ الرَّازِيِّ. | ٧٢ |
| 45 | يوسفَ بنِ ماهَك المكيِّ. | ٩٠ |

## فهرس المصادر والمراجع.


١. القرآن الكريم.

٢. إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، **المعجم الوسيط**، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د. ط، د.ت.

٣. الإثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى ، **ذخيرة العقبى في شرح المجتبى**، دار آل بروم للنشر والتوزيع ، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط ، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط١، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م.

٥. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت، د.ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٦. الأرَمي، محمد الأمين بن عبد الله ، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، دار المنهاج - دار طوق النجاة، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٧. الأصفهانى، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١،١٤١٢ هـ.

٨. الألباني، محمد ناصر الدين، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، المكتب الإسلامي - بيروت،ط٢، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

٩. الألباني ، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه**، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٠. الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

١١. الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

١٢. الألباني، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي، د. ط، د.ت.

١٣. الألباني، **صحيح وضعيف سنن ابن ماجة**، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٧ - ١٩٩٧م.

١٤. الألباني، **غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام**، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ.
١٥. الأنصاري ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا، **تحفة الباري**، باب الجهاد بإذن الأبوين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
١٦. الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا، **أسنى المطالب في شرح روض الطالب**، دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت
١٧. البُوَيطي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي، **مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى**، دار المنهاج، المملكة العربية السعودية – جدة، ط١، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م.
١٨. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
١٩. البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن، **دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات**، عالم الكتب، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣
٢٠. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٢١. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
٢٢. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م
٢٣. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ،**العبودية**، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م
٢٤. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م
٢٥. ابن تيمية ، تقي الدين أبو العباس الحراني، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، د.ط، ١٤١٦هـ–١٩٩٥م.

٢٦. ثابت، خالد محمد خالد، **رجال حول الرسول**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

٢٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، **التعريفات**، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١،١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٢٨. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي ، **أحكام القرآن**، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

٢٩. الحازمي، خالد بن حامد، **أصول التربية الإسلامية**، دار عالم الكتب– بيروت ، ط١، ١٤٢٠ هـ _٢٠٠٠م

٣٠. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد أبو الفضل العسقلاني ، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ

٣١. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩م.

٣٢. ابن حَزْمٍ، علي بن أحمد بن سعيد بْنِ حَزْمٍ، أبومحمد، الأَنْدَلُسِيّ ، **الأَخْلاَقُ وَالسِّيَرُ**، تحقيق: عادل أبو المعاطي، دار المشرق العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م

٣٣. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **المحلى بالآثار**، دار الفكر – بيروت، د.ط، د.ت .

٣٤. الحسني، تقي الدين محمد بن أحمد، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٨ م.

٣٥. الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم الأدباء**، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

٣٦. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٣٧. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٨. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر – دمشق، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٣٩. الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ، **تاريخ بغداد،** تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٤٠. ابن الخياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني ، **طبقات خليفة بن خياط،** تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

٤١. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام،** تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م.

٤٢. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء،** تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤٣. الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير،** سورة التوبة، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٤. ابن رجب ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،** تحقيق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م

٤٥. ابن رسلان، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي، **شرح سنن أبي داود،** تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م.

٤٦. الزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،** دار الفكر المعاصر – دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.

٤٧. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، **الأعلام،** دار العلم للملايين، ط١٥،٢٠٠٢ م.

٤٨. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الفائق في غريب الحديث والأثر،** تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، ط٢، د.ت.

٤٩. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣،– ١٤٠٧ هـ.

٥٠. السِّجِسْتاني ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، **الزهد**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن ابراهيم بن محمد، أبو بلال غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة للنشر والتوزيع، حلوان، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣.
٥١. السِّجِسْتاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١ ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٥٢. الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، **الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني**، دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت.
٥٣. السبكي، محمود محمد خطاب، **المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود**، مطبعة الاستقامة، القاهرة - مصر، ط١، ١٣٥١ - ١٣٥٣ هـ.
٥٤. السخاوي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، دار الكتب العلميه، بيروت -لبنان،ط١،١٤١٤هـ/١٩٩٣م .
٥٥. ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٥٦. السندي، أبو الحسن ، **فتح الودود في شرح سنن أبي داود**، تحقيق: محمد زكي الخولي، (مكتبة لينة - دمنهور - جمهورية مصر العربية)، (مكتبة أضواء المنار - المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية)، ط١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
٥٧. السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، **كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه**، دار الجيل - بيروت، د. ط ، د.ت.
٥٨. السهارنفوري، الشيخ خليل أحمد، **بذل المجهود في حل سنن أبي داود**، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م
٥٩. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، قوت المغتذي على جامع الترمذي، د. ط،١٤٢٤هـ
٦٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **فتح القدير**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
٦١. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، **نيل الأوطار**، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر،ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
٦٢. الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، **سبل السلام**، دار الحديث، د.ط، د.ت.

٦٣. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط٢، د.ت.
٦٤. عاطف السيد، **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها**، د.ط، د.ت.
٦٥. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، **أدب المجالسة**، تحقيق : سمير حلبي، دار الصحابة للتراث – طنطا، ط١، ١٤٠٩ – ١٩٨٩م.
٦٦. ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، **الإستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١ ، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.
٦٧. ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله المالكي، **أحكام القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط٣، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.
٦٨. عياض، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون، **إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم**، تحقيق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
٦٩. العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، د. ط، دار إحياء التراث العربي – بيروت
٧٠. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين ، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٧١. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **المغني**، مكتبة القاهرة، د.ط، د.ت
٧٢. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة،ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٧٣. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال، (دار ابن كثير، دم بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م..
٧٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ،**إعلام الموقعين عن رب العالمين**، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٧٥. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
٧٦. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، دار السلفية، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٩٤هـ
٧٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.
٧٨. الكرماني، حمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط١،١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م.
٧٩. ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط
٨٠. المباركفوري، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
٨١. المباركفوري، صفي الرحمن، **منة المنعم في شرح صحيح مسلم**، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩
٨٢. المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، **الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف**، كتاب الوقف، باب الهبة والعطية، دار إحياء التراث العربي، ط٢، د.ت.
٨٣. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م
٨٤. مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط.
٨٥. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٨٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
٨٧. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

٨٨. النسائي ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، **المجتبى من السنن**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط٢، ١٤٠٦ هـ– ١٩٨٦م

٨٩. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

٩٠. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٩١. الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي، **تحفة المحتاج في شرح المنهاج**، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، د.ط، ١٣٥٧ هـ – ١٩٨٣ م.

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الإهداء. | ب |
| شكر وتقدير. | ج |
| الملخص. | هـ |
| المقدمة. | ح |
| أولاً: سبب اختيار الموضوع. | ط |
| ثانيًا:أهداف البحث. | ي |
| ثالثًا: أهمية البحث. | ي |
| رابعًا: الدراسات السابقة. | ك |
| خامساً: منهج البحث وخطواته. | ل |
| سادسًا: خطة البحث. | م |
| التمهيد: وفيه مطلبان: | ١ |
| المطلب الأول: مفهوم التربية الفردية لغةً.( يتناول معنى التربية والفرد). | ٢ |
| أولاً: المقصود بالتربية لغةً. | ٢ |
| ثانياً: المقصود بالفرد لغةً. | ٢ |
| المطلب الثاني: مفهوم التربية الفردية من حيث الإفراد والتركيب. | ٣ |
| أولًا: التربية الفردية من حيث الإفراد: | ٣ |
| أ- المقصود بالتربية اصطلاحاً: | ٣ |

| | |
|---|---|
| ب: المقصود بالفرد اصطلاحاً: | ٣ |
| ثانيًا: المقصود بالتربية الفردية والجماعية من حيث التركيب: | ٣ |
| الفصل الأول:-أساليب التربية الفردية من خلال السنة النبوية وفيه مبحثان:<br>المبحث الأول: التربية الفردية بواسطة الترغيب، والترهيب، والسؤال، والحوار، والمجادلة بالحسنى في ضوء السنة النبوية، وفيه مطلبان: | ٥ |
| المطلب الأول : التربية الفردية من خلال الترغيب والترهيب في ضوء السنة النبوية. | ٦ |
| المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال السؤال والحوار، والجدال بالحسنى في ضوء السنة النبوية. | ٢١ |
| المبحث الثاني: التربية الفردية بواسطة السكوت، والإقرار، والتمثيل، والقدوة الحسنة، والتطبيق العملي، والتدرج، ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية وفيه ثلاثة مطالب: | ٣٢ |
| المطلب الأول: التربية الفردية من خلال السكوت، والإقرار، والتمثيل في ضوء السنة النبوية. | ٣٣ |
| المطلب الثاني: التربية الفردية من خلال تمثل القدوة الحسنة، والتربية بالتطبيق العملي في ضوء السنة النبوية. | ٣٨ |
| المطلب الثالث: التربية الفردية من خلال أسلوب التدرج، ومراعاة الفروق الفردية في ضوء السنة النبوية. | ٤٣ |
| الفصل الثاني: الوسائل التعليمية في التربية الفردية عند النبي-ﷺ- وفيه مبحثان:<br>المبحث الأول: التربية الفردية من خلال الجوارح، والبيئة في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:- | ٤٨ |
| المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال الجوارح كوسائل تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية. | ٤٩ |
| المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال مادة البيئة الجامدة كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية. | ٥٥ |

| | |
|---|---|
| المبحث الثاني: التربية الفردية من خلال التمثيل بالكائنات الحية والمجسمات في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان: | ٥٧ |
| المطلب الأول : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالكائنات الحية كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية. | ٥٨ |
| المطلب الثاني : التربية الفردية من خلال استعمال التمثيل بالمجسمات كوسيلة تعليمية وتربوية في ضوء السنة النبوية. | ٦٣ |
| الفصل الثالث:-جوانب تنشئة وتربية الفرد من خلال السنة النبوية وفيه مبحثان:<br>المبحث الأول: التربية، والتنشئة الإيمانية، والأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية وفيه مطلبان:- | ٦٦ |
| المطلب الأول : التربية الإيمانية للفرد في ضوء السنة النبوية. | ٦٧ |
| المطلب الثاني : التربية الأخلاقية للفرد في ضوء السنة النبوية، وفيه: | ٧٣ |
| ١-الحثُّ على الصدق. | ٧٣ |
| ٢-النهي عن الكذب. | ٧٥ |
| ٣-التحلي بالصبر. | ٧٧ |
| ٤-إقامة العدل. | ٧٨ |
| ٥-خُلق الحياء. | ٨٠ |
| ٦-الستر على المسلم. | ٨٢ |
| ٧-صِفة الحِلم. | ٨٣ |
| ٨-خُلق الرحمة. | ٨٦ |
| ٩-خُلق التواضع. | ٨٧ |
| ١٠-أداء الأمانة. | ٨٩ |
| ١١-التحلي بالشجاعة. | ٩٠ |
| ١٢-الكرم والسخاء. | ٩٢ |
| ١٣-الورع والتقوى. | ٩٤ |
| ١٤-خُلق الرفق. | ٩٥ |
| ١٥-التودد إلى الناس. | ٩٦ |
| المبحث الثاني: التربية، والتنشئة الاجتماعية، والجسدية للفرد في ضوء السنة النبوية، وفيه مطلبان:- | ٩٩ |

| | |
|---|---|
| المطلب الأول: التربية الاجتماعية للفرد في ضوء السنة النبوية. | ١٠٠ |
| أولا: الأسرة وشؤونها. | ١٠٠ |
| ثانياً: التعامل مع الأقارب والأرحام. | ١٠٥ |
| ثالثاً: التعامل مع الجار. | ١٠٧ |
| رابعاً: التعامل مع الناس. | ١١٠ |
| المطلب الثاني: التربية الجسدية والنفسية للفرد في ضوء السنة النبوية. | ١١٣ |
| أولاً: المحافظة على نظافة الجسم. | ١١٣ |
| ثانياً: المحافظة على شعور الآخرين. | ١١٨ |
| ثالثاً: الشعور بالطمأنينة وعدم الخوف. | ١١٩ |
| الفصل الرابع:- أهداف وغايات التربية الفردية في ضوء السنة النبوية وفيه مبحثان: المبحث الأول: تحقيق العبودية، والعمل الصالح، والنمو الروحي، والعاطفي للفرد وفيه مطلبان:- | ١٢٢ |
| المطلب الأول : تحقيق العبودية الصحيحة لله تعالى والعمل الصالح عند الفرد. | ١٢٣ |
| المطلب الثاني : تحقيق النمو الروحي والعقلي والعاطفي والجسدي المتوازن للفرد. | ١٢٥ |
| المبحث الثاني: القدرة على تعزيز مكانة السنة في النفوس، وإحياء مراقبة الذات وفيه مطلبان: | ١٢٨ |
| المطلب الأول: إحياء وتعزيز مكانة السنة النبوية في النفس عند الفرد. | ١٢٩ |
| المطلب الثاني : إحياء المراقبة الذاتية والضمير والشعور بالمسئولية عند الفرد. | ١٣٥ |
| الخاتمة | ١٤٠ |
| أهم النتائج | ١٤٠ |
| التوصيات | ١٤٢ |
| فهرس الآيات | ١٤٣ |
| فهرس الأحاديث | ١٤٧ |
| فهرس الأعلام | ١٥٩ |
| فهرس المصادر والمراجع | ١٦١ |
| فهرس الموضوعات | ١٦٩ |